وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم: علوم الانسانية

الشعبة: تاريخ

قراءة نقدية تحليلية لمذكرات حسين آيت أحمد "روح الاستقلال"

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماستر في تاريخ معاصر

تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد الطالبتين:

- متريني فاطة الزهراء

- بولصنام الجوهر

تحت إشراف الدكتور:

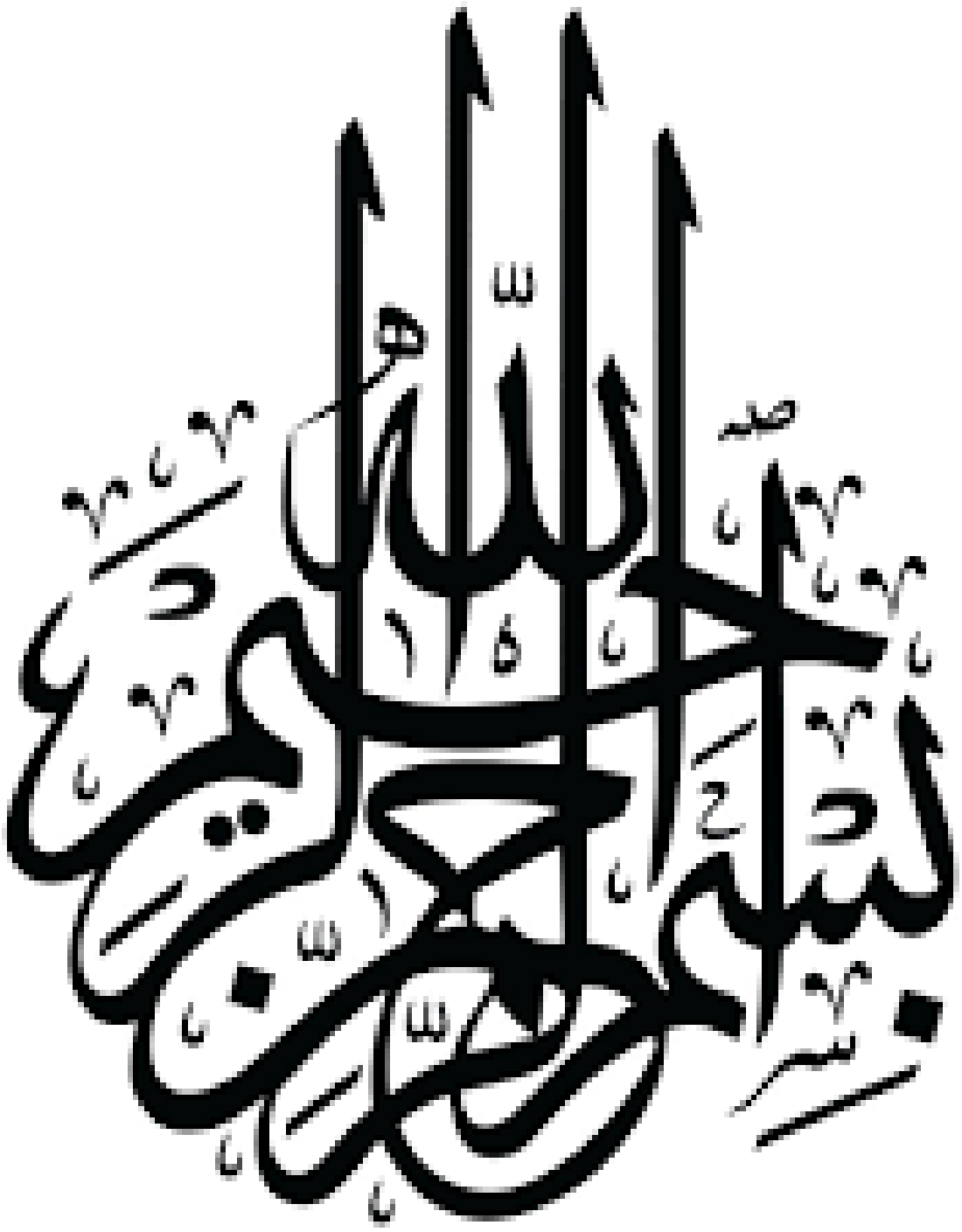
- مياد رشيد

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رشيد ولد بوسيافة	دكتور	رئيسا
رشيد مياد	دكتور	مشرفا مقررا
ضيف الله شلالي	أستاذ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1441/ 1442هـ

2020-2021م



"كل الطرق تؤدي الى السلام الا طريق فرنسا"

حسين آيت أحمد

شكر وعرفان

الحمدلله العظيم الذي أعاننا ومنحنا القوة والارادة على حمل مشعل العلم وسهل لنا الدراسة والتعليم والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل الدكتور "رشيد مياد" الذي لم يبخل علينا بمعلوماته وخبرته وإرشاداته، جزاه الله عنا كل خير وزاده رفعة في العلم والدرجات.

نتقدم بالشكر أيضا الى أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا العمل.

كما نشكر أيضا أساتذة قسم التاريخ الذين لهم الفضل بعد الله عز وجل في تعليمنا وتوجيهنا، والى أهالينا وكل من ساهم وساعد في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

شكرا

إهداء

إلى والدينا الكريمين حفظهما الله،

إلى كل أخواتنا وإخواننا الأعزاء،

إلى كل أصدقائنا الأوفياء،

إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد

نهدي هذا العمل.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه بالعربية	معناه بالفرنسية
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري	P.P.A
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية	M.T.L.D
م.خ	المنظمة الخاصة	L'OS
/	حزب القبائلي	PPK
ح.ع.I	الحرب العالمية الأولى	/
ح.ع.II	الحرب العالمية الثانية	/
ل.ث.و.ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل	/
تر	ترجمة	/
تق	تقديم	/
تح	تحقيق	/
ج	جزء	/
د.ب.ن	دون بلد النشر	/
د.س.ن	دون سنة النشر	/
د.ط	دون طبعة	/
ص/p	صفحة	page
ص ص	صفحات	/
Ed	/	Edition

المقدمة

مقدمة

فهم التاريخ وفق منظور عملي ومسار مبني على اطلاع عام وخاص واجب على كل فرد، ولدراسة المجتمعات وتاريخها يجب علينا البحث في سير ومسار الشخصيات التي ساهمت في رسم معالم خط التاريخ. عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة حركة كبيرة في الدراسة التاريخية، خاصة في مجال تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، تمثل زاد هذه الدراسات في شهادات ومذكرات تاريخية، كانت ترياقا لكل تحريف أو تزيف، كما ساهمت في رفع مستوى المعرفة والثقافة التاريخية الجزائرية، لاظهار الحقيقة سواء بالنفي أو التصديق.

من أبرز المذكرات التي تكلمت عن الحركة الوطنية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية نجد مذكرات حسين آيت أحمد. آيت أحمد يعتبر من الشخصيات الوطنية الجزائرية التي شهد لها التاريخ النضالي والدبلوماسي بذلك، فبفضل جهوده وأعماله على المستوى الوطني والدولي فرض نفسه ليصنف ضمن صانعي تاريخ الجزائر المعاصر، فمن يطلع على سيرة هذا الرجل يجده قد وهب حياته في سن مبكرة للسير في الخط النضالي، من انخراطه في الحركة الوطنية حيث صمم على خوض تجربة الكفاح المسلح، الى صفوف حزب الشعب الجزائري وقيادي في المنظمة الخاصة، ليستمر كفاحه الى أن يكون من بين التسع المفجري للثورة التحريرية. ومن هذا الاطار جاء اختيارنا لموضوع دراسة نقدية تحليلية لمذكرات روح الاستقلال (1942-1952م) لايت أحمد.

دواعي اختيار الموضوع

- الذاتية: هو اهتمامنا بدراسة الشخصيات والرموز الوطنية الصانعة للتاريخ، خاصة تاريخ ما بعد الحرب العالمية II والثورة التحريرية، واهتمامنا بقراءة سيرهم ومذكراتهم.
- الموضوعية: كل باحث في التاريخ الجزائري سيجد أنه لا يخلو من التناقضات والشبهات، حيث يعلوه الكثير من الأسرار والغموض مع وجود تفسيرات مغلطة لرجاله وزعمائه الذين صنعوه وغيروا مجراه، من الأمير عبد القادر الى مصالي الحاج ورجال الحركة الوطنية والثورة التحريرة، كل بمقامه ومركزه، الذين شكلوا ملحمة من التضحية والبطولات. ولهذا ارتأينا الى خوض في غمار البحث في سيرة حسين آيت أحمد ودراسة كتابه ومعرفة موقفه من مختلف قضايا عصره.

- رغم أن آيت أحمد يعد من الشخصيات البارزة في تاريخ الثورة التحريرية، الا أن مسار نضاله قبل الثورة مجهول عند العديد من أفراد الشعب الجزائري، خاصة الشباب منهم، وأيضا جهلهم لمذكراته التي تقتصر على الفترة الممتدة بين 1942-1952م.

أهداف الدراسة

- الهدف من دراسة كتاب مذكرات آيت أحمد التي تحت عنوان "روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952م)" هو كون ان هذه المذكرات تؤرخ لمرحلة صعبة ودقيقة من مراحل حياة آيت أحمد ومرحلة مهمة في التاريخ الجزائري المعاصر،كما تهدف دراستنا لتحليل مواقف آيت أحمد من قضايا عصره ونقدها ،وإبراز دور آيت أحمد في حزب الشعب _ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في فترة الممتدة من 1942_1952 خاصة في مجال الكفاح المسلح.

الاشكالية

- تتمحور دراستنا حول اشكالية رئيسية تتمثل في:

ما هي أهم القضايا والمواقف الوطنية التي تضمنها كتاب آيت أحمد؟ وما مدى توافقها مع مواقف معاصريه؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، أهمها:

- من هو حسين آيت أحمد صاحب كتاب "روح الاستقلال"؟
- كيف كانت نشأته وتعليمه؟ وما هي العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته؟
- ما هي أسباب انخراطه في الحركة الوطنية؟ وما مدى مساهمته في حزب الشعب؟
- ما هو دوره في المنظمة الخاصة؟ وما نظرته للأوضاع المحيطة بها؟
- ما هي أهم الصعوبات والأزمات التي تكلم عنها حسين آيت أحمد في كتابه؟ وكيف واجهها؟
- كيف ساهم آيت أحمد في الحياة النضالية والدبلوماسية في فترة الثورة، وما توجهه بعد الاستقلال؟
- ما هي أهمية وقيمة الكتاب التاريخية؟ ما مدى موضوعيته في تناول أهم أزمات حزب الشعب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

حدود الدراسة

ان الفترة التي تناولتها الدراسة تنحصر بين سنوات 1942-1954م، وهي محددة من تاريخ نزول الحلفاء بشمال افريقيا الى انفجار أزمة حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية. وهي فترة زمنية غنية بالأحداث التاريخية والمواقف، خاصة تلك التي عايشها حزب الشعب، وعلى الرغم من أن الاطار الزمني للكتاب ينحصر 1942-1952م الا أن العودة لحياة الكاتب ومساره النضالي كان ضرورة لابد منها، لأنه يعد من الخطوات المهمة في دراسة الكتاب.

منهجية البحث

اعتمدنا في دراستنا على المناهج التالية:

- المنهج التاريخي الوصفي: الذي يعتمد على وصف شخصية آيت أحمد ومراحل نضاله، كما اعتمدنا على هذا المنهج في رصد الأحداث وتسلسلها، وصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في البحث.
- المنهج التحليلي النقدي: لدراسة الأحداث التاريخية ومناقشتها، لتحليل الحقائق ونقدها وربطها ببعضها البعض، من أجل استنتاج الأحكام سواء كانت نسبية أو نهائية.
- المنهج المقارن: اعتمدنا عليه لمقارنة المواقف، نظرا لتعددها وتداخلها وغموض بعضها، وأيضا لتوضيح الأزمات وانعكاساتها واستنتاج مدى تقارب بين المواقف.

خطة البحث

للاجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة دراسة كتاب متكونة من مقدمة واربع مباحث:

المبحث التمهيدي الذي كان عبارة عن بطاقة قراءة للكتاب، الذي تناولنا فيه شخصية الكاتب ومساره النضالي ومحتوى الكتاب.

في حين المبحث الأول تطرقنا فيه الى المنظمة الخاصة، من الوضع السياسي للجزائر بعد ح.ع.II الى تأسيس المنظمة الخاصة وهيكلتها وتطورها.

أما المبحث الثاني تناولنا فيه الأزمات التي مر بها حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، من الظروف المحيطة بالحزب الى أبرز أزماته (الأزمة البربرية، أزمة الأمين دباغين، أزمة 1950-1953م).

وجاء في المبحث الثالث عبارة عن مقارنة لمواضيع الكتاب مع شهادات ومذكرات معاصري آيت أحمد مع أهمية وقيمة الكتاب التاريخية.

الدراسات السابقة

في حدود اطلاعنا لم نعثر على دراسة لمذكرات آيت أحمد، ولكن وجدنا مجموعة مذكرات تتناول دوره في الحركة الوطنية والمنظمة الخاصة، من بينها: رسالة ماجستير بعنوان "المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر"، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة البويرة 2005-2006.

تقديم مصادر ومراجع الموضوع

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز مذكرتنا حسب علاقتها بالموضوع الذي تطرقنا اليه، فقد عدنا الى أهم الكتب المنشورة لشخصيات كان لها دور هام في الحركة الوطنية، خاصة التيار الاستقلالي، ومن أول هذه الكتب نبدأ بالكتاب الذي هو قيد الدراسة "روح الاستقلال- مذكرات مكافح (1942-1952" لايت أحمد.

يليه كتاب جذور أول نوفمبر لبن يوسف بن خدة، الذي اعتمدنا عليه بشكل كبير في دراستنا لما تناوله عن ظروف نشأة وتكوين الحركة الوطنية وأهم الأزمات والصراعات التي وقعت بها.

وكتاب "المنظمة الخاصة في ظل المسيرة النضالية" لمحمد يوسف، الذي ينقل لنا تأسيس المنظمة الخاصة والفصل فيها.

أما المذكرات، فقد اعتمدنا على مجموعة من شهادات قادة وسياسيين وعسكريين، كمذكرات ابن بلة ومذكرات عبد الرحمان بن العقون ومذكرات محمد بوضياف.

أما المراجع فاعتمدنا على ابراهيم لونيسي "الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني (1954-1962)"، كذلك عبد الوهاب شلالي "النظمة الخاصة ومؤامرة تبسة"، محمد عباس "رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)". اعتمدنا أيضا على جرائد ومجلات مثل جريدة المجاهد ومجلة أول نوفمبر.

صعوبات البحث

لا يخلو أي بحث علمي أكاديمي من الصعوبات التي لابد من الباحث تجاوزها، تمثلت في:

- قصر المدة الزمنية لانجاز هذه الدراسة، والتي لم تسمح لنا بجمع المادة العلمية بقدر شامل وكاف.

- لم نستطع جمع شهادات حية، كمن المناضلين الذين عايشوا الفترة المتناولة للدراسة، رغم أن معظمهم قد توفوا.
- الظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم والجزائر في ظل جائحة كورونا.

كما ننوه الى التسهيلات التي تلقيناها في الحصول على أغلب المذكرات والمصادر، من مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة المدية. كما لم يبخل أيضا علينا القائمون بالمتحف الجهوي لولاية المدية في تزويدنا بمختلف المراجع الموجودة في مكتبته.

المبحث التمهيدي: بطاقة قراءة للكتاب.

1. شخصية الكاتب.

1.1. المولد والنشأة.

2.1. المسار النضالي لآيت أحمد.

2. التعريف بالكتاب .

1.2. الدراسة الظاهرية.

2.2. محتوى الكتاب.

المبحث التمهيدي : بطاقة قراءة للكتاب

1. شخصية الكاتب

يعد حسين آيت أحمد من الشخصيات الجزائرية البارزة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية،إذا كان له بصمة واضحة في النضال الوطني ضد المستعمر الفرنسي خاصة منذ تأسيس المنظمة الخاصة، إذا كان رئيسها لفترة معينة، ثم كان أحد أعضاء المجموعة التسعة المفجرة للثورة المباركة، ولنتعرف على هذه الشخصية وإبراز مختلف العوامل التي أثرت في تكوينه ينبغي لنا في البداية أن نقف على نشأة الرجل حتى ندرس مدى تأثير البيئة التي نشأ بها في تكوين شخصيته.

1.1. المولد والنشأة

ولد حسين آيت أحمد ابن محند يحي بن حسين ، يوم 20 أوت 1926م ، حسب ما جاء في مذكراته[1]، بقرية آيت يحي بالبلدية المختلطة ميشلي ، عين حمام حاليا، التابعة لتيزي وزو، يذكر كذلك في مذكراته أن ولادته الحقيقية كانت قبل ذلك بأربعة أيام[2].

ينتمي آيت أحمد لقرية نائية خرج من رحمها رجال عظماء، تغوص في هدوء تام نظرا لموقعها البعيد عن التجمعات السكانية وكذلك قلة عدد سكانها الذي لا يتجاوز 200 نسمة[3]. أما بالنسبة لكنيته فهو من أصل أمازيغي الهوية ، وطني الانتماء[4].

ينتمي آيت أحمد إلى عائلة عريقة وأصيلة في منطقة القبائل ، ذات أصول شريفة فجده هو محند الحسين الولي صالح الصوفي الشاعر حكيم القبائل ومقدم الطريقة الرحمانية[5].

أما بالنسبة لأمه فهي مياسة بن قداش من عائلة ثورية يذهب نسبها للالة فاطمة نسومر قائدة مقاومة

---

[1]- حسين آيت أحمد: **روح الاستقلال مذكرات الكفاح (1942 . 1952)** ، تر سعيد جعفر منشورات البرزخ ، دون طبعة ، 2002 م ،ص 16 .

[2]- **نفسه** ، ص 15 .

[3]- **نفسه** ، ص 16 .

[4]- **نفسه**، ص17.

[5]- الطريقة الرحمانية هي طريقة منتشرة بكثرة في منطقة القبائل وهي إحدى ، أكبر الزوايا المغاربية والجزائرية وأوسعها انتشارا ، كان لها الدور الأبرز في مواجهة ومقاومة الاحتلال ، اضافة إلى دورها كمدرسة تتولى تعليم القرآن ونشر الثقافة الاسلامية والحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية .**أنظر:** صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها ،د**، ط ، دار البراق، بيروت لبنان ، 2002، ص ص155-158.

القبائل[1].

- **تعليمه**

كانت عائلة حسين آيت أحمد كغيرها من العائلات العربية الإسلامية تقوم بتوجيه أبنائها منذ نعومة الأظافر إلى التعليم القرآني، إذ بدأ تعليمه بمسقط رأسه[2]. ففي السنة الرابعة من عمره التحق بالمدرسة القرآنية حيث بدأ حفظ القرآن الكريم وترتيله على يد جده محند الحسين، كان يكتب هذا الأخير على لوح خشبي يتم طلاؤه بالصلصال ثم يجفف، أما الريشة فقد كانت مصنوعة من القصب[3]، ولقد وصف آيت احمد بشيء من التفصيل ذلك التعليم التقليدي الذي كان يمارس في المدارس وسط ظروف صعبة وبوسائل تربوية بسيطة أجملها في غرفة بها حصيرة يجلس عليها الأطفال، في حين يجلس المعلم على جلد غنم مصوف " تهيدورت " باللغة الامازيغية[4].

هاجر آيت أحمد في سن السادسة[5] من عمره الى عمته لمزاولة دراسته في طور الابتدائي في المدرسة الفرنسية بقرية " تيقردوت "[6]، دون أن يتخل هذا الأخير عن حفظ القرآن الكريم الذي كان يمثل له صمام أمان حقيقي حسب ما جاء في مذكرته[7].

و للحديث عن تعليم الجزائريين في المدارس الفرنسية، نجد أنه قد تم تنظيمه بمجموعة من المراسيم، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مرسوم 14 جويلية 1850 م الخاص بتنظيم التعليم في الجزائر والذي يهدف إلى تحقيق سياسة الادماج المخططة للسكان، واتبع هذا النظام مرسوم أخر عام 1879 بنص على ربط النظام التعليم الجزائري بالنظام التعليم الفرنسي[8]، وبدأ دخول الجزائريين في التعليم الفرنسي حقيقة مع صدور مرسوم الحكومة رئيس وزراء التعليم الفرنسي " جول فيري " في 13 فيفري 1883 الذي جعل التعليم إجباري ومجاني للأهالي[9].

تحصل آيت أحمد على شهادة التعليم الابتدائي، واجتاز هذه المرحلة بنجاح مما أهله لمواصلة الدراسة في المرحلة

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق** ، ص ص 16-20.

[2]- رابح لونيسي وأخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830.1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010 ، ص266.

[3]- آيت أحمد: **المصدر السابق** ، ص15 .

[4]- عمر مشري: **رحيل أحد صقور الثورة**، مجلة أول نوفمبر، العددان 181 . 182، الجزائر 2016، ص149.

[5]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص17.

[6]- لونيسي: **المرجع السابق**، ص 266.

[7]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 17.

[8]- **نفسه**، ص 17.

[9]- أسيا بلحسين رحوي: **وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي**، مجلة دراسات نفسي وتربوية عدد7 ديسمبر 2011، ص ص 64-66.

الإكمالية، حيث نجد أن والده نقله إلى تيزي وزو ليكمل دراسته في إحدى المتوسطات[1].

وكان التعليم الإكمالي مقتصرا فقط على عدد محدود من أبناء الأثرياء الجزائريين والمقربين من الإدارة الفرنسية وغالبية هؤلاء كانوا من أبناء القياد[2]. وفي هذه المرحلة نجد آيت أحمد انكب على الدراسة راغبا في التحصيل، وهو ما كان له بالفعل بعد نجاحه في المؤسسة وأصبح مؤهلا للمزاولة في الدراسة الثانوية[3].

نجح آيت أحمد في مسابقة الدخول إلى ثانوية الجزائر بن عكنون[4]. في ضواحي الغربية للجزائر غير أن الجزائر الجيش الفرنسي كان قد احتل المباني، فنقلت الثانوية إلى مكان غير بعيد عن بوزريعة في مباني معهد تكوين الأساتذة، حيث يذكر آيت أحمد في مذكراته واصفا هذه الظروف بقوله **"كنا نعيش حياة الثانوية شبيهة بحياة الثكنة لباس واحد"** [5].

ويصف آيت أحمد المدرسة التي زاول بها دراسته لها جناحان الأول خاص بأبناء المستوطنين الفرنسيين يشرف عليهم معلمون فرنسيون والثاني خاص بأبناء الأهالي الجزائريين يتلقون دروسهم على أيدي معلمون جزائريون[6].

وبعد ذلك انتقل إلى ثانوية (فورمونتان) للبنات بمليانة (محمد عبده حاليا)، في قسم يضم أربعين تلميذة وأربعة أو خمسة ذكور. وبقي هناك حتى عام 1944 تاريخ عودته لمقاعد الدراسة في بن عكنون ،وقد شكلت تجربة الدراسة في مليانة ثورة حياة ومسيرة حسين آيت أحمد النضالية فهناك انظم إلى حزب الشعب الجزائري المحظور آنذاك، وتحصل على القسم الأول من بكالوريا عام 1944، وتأهب للحصول على القسم الثاني منها غير أنه استجاب لنداء الوطن فانسحب من الثانوية وتخلى عن الدراسة في أعقاب 8 ماي 1945[7].

2.1. المسار النضالي لآيت أحمد

كانت الظروف التي تمر بها الجزائر والعالم أثناء الحرب العالمية الثانية سببا في دخول الشباب في ميدان النضال

---

[1]- عبد العزيز واعلي: **الدا حسين أخر التاريخين يرحل**، مجلة أول نوفمبر، العدد 181 /182، جانفي- جوان 2016، ص 189.

[2]- يوسف حمبطوش: **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص125.

[3]- لونيسي: **المرجع السابق**، ص 266.

[4]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص27.

[5]-**نفسه**،ص 27.

[6]- **نفسه**، ص 31.

[7] -**نفسه**، ص ص 42-43.

والنشاط السياسي مبكرا، فنجد حسين آيت أحمد مثلا قد ولج إلى عالم الأيديولوجيا والنشاط السياسي وهو في سن 16 من عمره، وهذا ما أدى إلى تسارع وتيرة الوعي الوطني لديه.

أ. بداية نضاله في حزب الشعب

كانت بداية مساره النضالي في حزب الشعب الجزائري 1943م عندما كان طالب بالثانوية في الجزائر العاصمة التي كانت تعج بالحركات السياسية[1]، وهذا ما أكده هو بنفسه في مذكراته "**لكن يجب القول والتأكيد على أننا نحن الشباب كنا قبل كل شيء وطنيين جزائريين كنا متعطشين للثقافة ومتعطشين بصفة مطلقة للبحث عن جذورنا**"[2].

وكانت مهمة آيت أحمد هي قراءة وشرح وتوزيع بيان الشعب الجزائري في الأوساط الطلابية وهو ما كان يتم في سرية تامة، لأن الحزب كان ما يزال ممنوعا آنذاك[3]. إذا كان هدف حزب الشعب هو النهوض بالجزائر ووصفها في مصاف الدول الأخرى التي تتمتع بكامل حقوقها[4].

في شارع بوتان في قلب القصبة هناك تعرف آيت أحمد على أغلب الاطارات المهمة في حزب الشعب الجزائري، وأصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب، لما أظهره في الميدان من جدية، إدارة و إخلاص استطاع نيل ثقة قادته[5].

شارك حسين آيت أحمد في المؤتمر الأول لحزب الشعب 15 فيفري 1947، حيث كان الحزب يعرف " حركة انتصار الحريات الديمقراطية – M.T.L.D " مع 60 مندوبا انعقد جلساته بحي بكلور، تم تعين خلاله أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المكتب السياسي الإثنا عشر حيث كلف آيت أحمد بأمانة المال[6].

ب. دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة

كان حسين آيت أحمد ضمن التشكيلة الأولى لهيئة الأركان للمنظمة الخاصة (O.S) ، شغل منصب نائب

---

[1]- **نفسه**، ص 26.

[2]- عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديد**، ج1 دار العثمانية ، الجزائر، 2013، ص 121.

[3]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 36.

[4]- **نفسه**، ص37.

[5]- أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري**، ج 1، المؤسس الوطني للكتاب، 1986، ص231.

[6]- واعلي: **مرجع سابق**، ص 196.

الرئيس ومكلف بمنطقة القبائل[1]، بعدها ترأس آيت أحمد المنظمة الخاصة في نهاية 1947 بعد مرض محمد بلوزداد، حيث تم في عهدته هيكلة المنظمة الخاصة من الجانب العسكري، كما شارك أيضا في تنفيذ عملية وهران من 4- 5 أفريل 1949[2].

تم عزل آيت أحمد من رئاسة المنظمة الخاصة في ديسمبر 1949 نتيجة الأزمة البربرية[3]، التي مر بها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، تم ترحيله إلى القاهرة بأمر من قيادة الحزب[4].

ت. دور حسين آيت أحمد في الثورة التحريرية

- نشاط حسين آيت أحمد في إطار الوفد الخارجي لثورة الجزائرية

تواجد آيت أحمد رفقة أحمد بن بلة ومحمد خضير في القاهرة ليشكلوا أو يمثلوا الوفد الخارجي للثورة التحريرية، عمل هذا الوفد على كسب الموقف المصري لدعم الثورة التحريرية، بتوفير السلاح والمال، وكانت مهمة حسين آيت أحمد إدخال الأسلحة، تفرض عليه ضرورة التنسيق مع المناضلين في طرابلس ومع قيادة حزب الاستقلال المغربي[5].

يقول آيت أحمد "**اشتركت مع الأخ أحمد بن بلة لتوفير كافة الإمكانيات السانحة لإمداد السلاح ووسائل تهريبية في الظروف الشاقة وضمان سرعة نقلها إلى الحدود التونسية في طريقها إلى حدود الجزائر في إطار السرية المطلوبة**"[6].

يعود الفضل في انطلاق العمل الديبلوماسي لقيادة الثورة التحريرية ورسالة التحرير الوطني التي أعلن عنها بيان الفاتح من نوفمبر 1954م إلى الثنائي حسين آ يت أحمد ومحمد خضير[7]، حيث استطاعوا في وقت قياسي أن يصبح لهم شأن كبير في النشاط الديبلوماسي رفقة أحمد بن بلة، شكل هذا الوفد مكتب عرف بمكتب جبهة

---

[1]- سليمان قريري: **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 .1954**، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2012، ص 173.

[2]- قريري: **المرجع السابق**، ص 178.

[3]- محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة**، تق محمد الشريف بن دالي 26، الجزائر، 2010، ص 178.

[4]- الأزمة البربرية، سوف يأتي الحديث عنها لاحقا.

[5]- عبد الله مقلاتي: **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954 . 1962)**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954،د، ب، ن،2007، ص 123.

[6]- فتحي الديب: **جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط 2، دار المستقبل العربي، بيروت، 1990، ص58.

[7]- محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، ج1، دار عومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص255 .

التحرير الوطني قبل أن يلتحق بهم شخصيات تاريخية أخرى من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كلف الوفد بالدعاية والاعلام والاتصال بالعالم الخارجي وجمع المال والأسلحة[1].

وحسب شهادة آيت أحمد التي وردت في كتاب محمد عربي، فإن أحمد بن بلة كان من أشد المدافعين عن ضرورة خلق روابط وطيدة بين مصر والثورة الجزائرية[2].

انعقد مؤتمر باندونغ 8 أفريل 1955، بإندونيسيا[3] مما أتاح لممثلي جبهة التحرير الوطني وحسين آيت أحمد ومحمد بوزيد بأن يحملا دول العالم الثالث على التعاطف مع القضية الجزائرية.

ولعل أحسن تحصيل لآيت للجزائر كان في مؤتمر باندونغ 1955، رغم أن أعضاء الوفد كانوا ملاحظين فقط إلا أنه حظيا بمكاسب كبيرة لصالح القضية الجزائرية[4].

أصدر المؤتمر قرار ينص على حق الشعب الجزائري والمغاربي والتونسي في تقرير المصير والاستقلال[5]، وكنتيجة لمؤتمر باندونغ أن جبهة التحرير الوطني استطاعت إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة عام 1955 في دورتها العاشرة من خلال الطلب الذي تقدمت به 14 دولة أفروا أسيوية[6].

على العموم يمكننا القول أن مؤتمر باندونغ يعتبر شهادة ميلاد ديبلوماسية جبهة التحرير الوطني، فإنطلاقا من قرارات مؤتمر تكون الثورة قد كسبت أول معركة لها على الصعيد دبلوماسي الدولي، ويعود الفضل لنشاط ممثلي الجبهة في المؤتمر، إضافة إلى الدعم الذي حظيت به الثورة من طرف الدول العربية والأسيوية[7].

يتحدث فرحات عباس عن دور حسين آيت أحمد في مؤتم باندونغ فيقول بأنه " **آيت أحمد لعب دورا هاما في تبديد مخاوف كل من الرئيس الهندي نهيرو ورئيس الوزراء الصيني شوان لاي والرئيس جمال عبد الناصر، الركائز الثلاث التي ستمكن جبهة التحرير الوطني من إحراز نصر ديبلوماسي كبير عن طريق تدويل**

---

[1]- مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 ، ص86.

[2]- **نفسه**، ص 175.

[3]- المجاهد: **الثورة من الشعب إلى الشعب، مؤتمرات إفريقيا وأسيا من باندونغ أفريل 1954 إلى كونكاري**،ج3 ، ط خ، العدد 22، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، 1960، ص42.

[4]- محمد بلقاسم وأخرون: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية اللجنة الترقي (1954 . 1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، د. ب. ن، ص43 .

[5]- لونيسي: **المرجع السابق**، ص 15.

[6]- عمر بوضربة : **المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية مجلة البحوث التاريخية**، دورية السداسية تصدر في قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف عدد 01، مارس 2017، ص18.

[7]- عطا الله قشار: **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية**، مذكرة نيل شهادة الماجيستر في التاريخ ، إشراف: عقيلة ضيف الله، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001، ص109.

القضية الجزائرية"[1].

أما بخصوص موقف آيت أحمد من مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م والتي كانت قراراته بمثابة القاعدة التشريعية للثورة هذا فإنه فتح في نفس الوقت أبواب الصراع أمام قادة الثورة[2].

يقول آيت أحمد في هذا الشأن وخاصة فيما يخص قرارات الصومام بأنه كان الوحيد الذي اعترف بها من بين المعتقلين في سجن لاسنتي[3]. لأنها كانت تصل جمعا وطنيا حول القضية كما أن هذه القرارات تصلح ان تكون دعم لتكوين الحكومة المؤقتة[4]، وقد اقترح على اللجنة التنفيذ والتنسيق بتفادي الصراع الذي من الممكن أن يحدث بين القادة حول القيادة وأوصى بضرورة إنشاء حكومة مؤقتة في أسر وقت من أجل مواجهة القوة العسكرية والسياسة الاستعمار[5].

- **حادثة اختطاف الطائرة أكتوبر 1956**

كان الوفد الخارجي ممثلا من كل من محمد بوضياف، ومصطفى الأشرف، أحمد بن بلة، محمد خضير،و حسين آيت أحمد، مدعوين لتمثيل جبهة التحرير الوطني في القمة الثلاثية المغاربية التي كان من المقرر أن تعقد في تونس 22-23 أكتوبر1956، وكان من المتوقع أن يجروا لقاء مع رئيس بورقيبة والسلطان محمد الخامس تقييما لأفاق التحرير الوطني مع الحكومة الفرنسية في جويلية وسبتمبر 1956[6].

اتخذت فرنسا من الوساطة المغاربية التونسية فخا لاستدراج الزعماء الجزائريين الذين سيحضرون الى مراكش لمفاوضة السلطات المدنية منها و العسكرية بالجزائر بما لديها من المعلومات، وفي الوقت ذاته كان الجنرال "لوريو" القائد الأعلى للقوات الجوية الفرنسية بالجزائر قد حصل على موافقة الأمين العام لوزارة الحربية "ماكس لوجين" على تنفيذ العملية[7]، وفي 22 أكتوبر 1956، قامت السلطات باعتراض الطائرة الجزائرية التي كانت متجهة من الرباط إلى تونس و كانت تقل الزعماء الخمس[8]، حيث تم نقلهم إلى أعالي بوزريعة وتحديد إلى مركز الشرطة

---

[1]-Abbas, **Autopsie d'un guerre L'aurore** , paris , Edituons Goriner 1981 ; Ferhat : نقلا عن عمر بوضربة **المرجع السابق**، ص 17.

[2] - Benjamin stora , **Histoire de la guerre d'Algérie (1954 , 1926)**, Edition la découverte, Paris, 1995 ;1995 p 28.

[3]- محمد عباس: **الثوار العظماء ، شهادات**، دار الهومة، د. ب. ن، 2012، ص 368.

[4]- عبد القادر حميد: **فرحات عباس رجل جمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص35.

[5]- محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 66.

[6]- عمار قليل: **ملحمة الجزائر**، ج2، دار العثمانية ، الجزائر، 2013، ص95 .

[7]- بسام العسلي: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، دار النقاش، الجزائر، 2010، ص 112.

[8]- سعد دحلب: **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، ط5، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص197.

لاستجوابهم، ونتج عن اعتقال الوفد الخارجي أحداث خاصة في المغرب، حيث تم قتل بعض أعضاء الجالية الفرنسية، ولهذا انتاب الحكومة الفرنسية الخوف من تفاقم الأوضاع وخاصة إذا ما ترك الزعماء الخمسة في الجزائر و لهذا قررت الحكومة الفرنسية نقلهم الى فرنسا وتحديدا إلى سجن لاسونتي بباريس، لتكون نهاية المرحلة الدبلوماسية للوفد الخارجي ولم يطلق سراحهم إلى غاية وقف إطلاق النار واستقلال الجزائر، رغم ضغط الرأي العام العالمي وجهود جهة التحرير الوطني لدى تونس و المغرب[1].

ث. مساره النضالي بعد الاستقلال

– **من القيادة الثورية إلى القيادة المعارضة من 1989 – 1962**: توجه حسين آيت أحمد بعد الاستقلال إلى المعارضة بوجهيها السياسي و العسكري، رغم سعي بن بلة في بداية لاحتوائه ضمن التشكيلة السياسية للمكتب السياسي، لكن هذا المسعى لم يكتمل ليقرر آيت أحمد تبني سياسة المعارضة بسبب اعتقاده بأحقية التمثيل السياسي و الشرعي للبلاد، حيث كان يرى نفسه أولى بتزعم الثورة من بن بلة وبوضياف، باعتباره كان الأسبق برئاسة المنظمة الخاصة[2].

وانسحب آيت أحمد من المجلس السياسي بتقديم استقالته وشرع في العمل من أجل تشكيل تنظيم سياسي معارض[3]، تمثل في تأسيس جبهة القوى الاشتراكية في 29 سبتمبر 1962، يقول حسين آيت أحمد في حوار صحفي له "**أنه أقدم على تأسيس جبهة القوى الاشتراكية بعد أن ألغيت كل امكانياته لحرية التعبير وأن القوى الاشتراكية قدمت نفسها كمنظمة وهدفها انعاش الثورة الجزائرية وضمان استمرار فيها من أجل اشتراكية قائمة على التأييد الشعبي الذي يضمن العدالة الشعبية والحرية**"، وذلك للاسباب التالية:

- ✓ تشكيكه في شرعية مقترحات سياسة لمؤتمر طرابلس ونزاهة ذلك التصويت في تشكيل المكتب السياسي[4].
- ✓ اتهامه لبن بلة بتوجيه البلاد نحو الحكم الدكتاتوري " الانفراد بالحكم " دون الرجوع إلى أفراد المكتب

[1]– Mustafa la chraf ,**les français Premiers Pirtes de l'air un Elwaton spécial** , dimanche 1 novembre 2004 Alger pp 31,32.

[2]– **Ibid.** p 32.

[3]– إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1954– 1962**، دار الهومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 92.

[4]– **نفسه**، ص 88.

السياسي[1].

ألقي القبض على حسين آيت أحمد في أحد المخابئ في "آيت زلال" في تيزي وزو بتاريخ 17 أكتوبر 1964[2] ليصدر بتاريخ 9 أفريل 1965 حكم بالإعدام وبعدها بأيام أصدر الرئيس بن بلة حكما تمثل بالسجن المؤبد كتخفيف للحكم الأول[3]، استمر سجنه إلى غاية 1 ماي 1966، أين استطاع الهرب من السجن، ليستقر في سويسرا لمدة 23 سنة ليبدأ مرحلة جديدة من النضال والمعارضة السياسية خارج الوطن.

عاد آيت احمد إلى الجزائر في ديسمبر 1989م في عهد التعددية الدستورية ليشارك في بناء المشهد السياسي للجزائر، بحزب القوى الاشتراكية كحزب يتبنى التيار الديمقراطي[4].

- **آثاره الأدبية والفكرية**

إضافة إلى كون حسين آيت أحمد شخصية وطنية سياسية ودبلوماسية فهو أيضا شخصية فكرية ثقافية أكاديمية[5]، فأثاره تعتبر مادة تاريخية أساسية في تاريخ الجزائر المعاصر وهو تدوين لتجارب هائلة، ضمن تقارير مكتوبة ومذكرات ومؤلفات، محاضرات وندوات، من مؤلفاته:

* روح الاستقلال ، مذكرات المكافح- Memoires d'un combattant, le spirit D'indépendance (1942 ; 1952).،

* الصمت على الجزائر- Omerta sur L'Algérie - صدر عن دار لاديكوفارت الفرنسية في سنة 2003.

* الفاشية الافريقية، حقوق الانسان في ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وقد صدر عن دار لامرتان L'afro fascisme, les droit de l'homme dans la charte et la pratique de L'O.U.A.

* الحرب وما بعد الحرب - La guerre et l'après guerre - الذي صدر في ديسمبر 2004.

* قضية ميسيلي - L'affaire messili - الصادر في فيفري 2007 [6].

وكذلك كان آيت أحمد أستاذ يلقي الدروس في الأكاديمية العلمية للحقوق الإنسان في مختلف الجامعات الأوروبية والأمريكية منها جامعة بوسطن، كما كانت له عشرات المقالات والحوارات والمحاضرات نشرت في

---

[1]- لونيسي: **المرجع السابق**، ص 89.

[2]_نجيب بن مبارك: **أحمدبن بلة السيرة كونولوجية**، منشورات الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، 2008، ص71 .

[3]- لخضر بورق: **شاهد على اغتيال الثورة مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة**، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 158.

[4]- صالح سعويد: **مذكرات مقاتل مع تأسيس المنظمة الخاصة إلى تفجير الثورة**، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 4959، ص 19.

[5]- محمد أرزقي: **قراءة البعد الثقافي في مذكرات السيد حسين آيت أحمد، المرجع السابق**، ص 154.

[6]- محمد صالح الصديق: **المناضل آيت أحمد في شريط الذكريات**، مجلة أول نوفمبر 181، جانفي 2016 ، ص 161.

الصحف المحلية والدولية.

- **وفاته**

توفي حسين آيت أحمد يوم الأربعاء 23 ديسمبر 2015 في مستشفى لوزان بسويسرا عن عمر ناهز 89 عاما، إثر مرض العضال، وصل جثمانه من سويسرا إلى الجزائر في 30 ديسمبر 2015 [1].

خصص له استقبال رسمي بحضور رئيس مجلس الأمة الذي يمثل رئيس الجمهورية السابق عبد العزيز بوتفليقة في المناسبات الكبرى ورئيس الوزراء وكل الطاقم الحكومي[2].

شيع جثمانه في 31 جانفي 2016 في مسقط رأسه في منطقة عين الحمام بتيزي وزو بمشاركة الآلاف من المشيعين[3].

2. تعريف بالكتاب روح الاستقلال

1.2. دراسة ظاهرية

. عنوان الكتاب: روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942- 1952.

. ترجمة عن الفرنسية : سعيد جعفر.

. دار مكان النشر : منشورات البرزخ ، الجزائر 2002 م.

. غلاف الكتاب بألوان الأسود ، يحمل صورة الكاتب (حسين آيت أحمد) وباللون الأصفر العريض عنوان الكتاب (روح الاستقلال)، وفي الأعلى باللون الأبيض، اسم الكاتب وباقي المعلومات (ترجمة، مكان النشر)[4].

. أما الواجهة الخلفية تحمل فقرة للكاتب يتكلم فيها عن نظرته الإيديولوجية للحركة الوطنية.

2.2. محتوى الكتاب

يحتوي الكتاب على تسعة عناوين بارزة وهي كالتالي:

- مدخل.

1- الطفولة ونشأة الوعي.

---

[1]- مشري: **المرجع السابق**، ص 148.

[2]- مشري: **المرجع السابق**، ص 146.

[3]- رياض بن صمدي: **صدي وفاة المجاهد آيت أحمد في الإعلام الوطني والدولي**، **المرجع السابق** ، ص179.

[4]- **أنظر**: الملحق رقم 01.

2- شهر مأساوي، أسبوع تاريخي.

3- وثبة أمة ... يوميات معقل.

4- عصب في السلطة - مؤتمر الآمال.

5- شعب متحمس، قادة حذرون.

6- المنظمة الخاصة.

7- الفخ الانتخابي، اجتماع اللجنة المركزية.

8- مؤامرات وأوهام..وقائع انحراف.

9- المغرب الكبير يتحرك.

- **ملخص الكتاب**

تبرز مذكرات حسين آيت أحمد محطات هامة في حياته، ففي البداية تكلم عن طفولته ونشأته، وثم التحاقه بصفوف الحركة الوطنية وعمره 16 سنة حيث تطرق بشكل واضح إلى مسار نضاله بحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ أن كان طالب بالثانوية بالجزائر العاصمة.

وقد عايش أحداث الحرب العالمية الثانية وانخرط في الكشافة الإسلامية بقيادة محمد بوراس، وتطرق أيضا لدخول الحلفاء بتاريخ 08 نوفمبر 1942م و ما مثله من تحدي للإدارة الاستعمارية الفرنسية، ثم عرج بنا لنشاط الحركة الوطنية من خلال صدور بيان 10 فيفري 1943م.

وقدم لنا أدق التفاصيل على النضال الميداني لحزب الشعب ومشاركته في تأطير المناضلين والمظاهرات التي اندلعت بأوامر من قيادة حزب الشعب يوم 1 ماي 1945 ومانتج عنها من مجزرة استعمارية في حق الجزائريين، وركز من جهة أخرى على النضال السري القوي لمنطقة القبائل، وعرج الى الظروف العامة التي انعقد فيها مؤتمر حركة الانتصار في شهر فيفري 1947 الذي طرح فيه الشباب إنشاء المنظمة الخاصة ودوره فيها، حيث فصل لنا في كيفية نشأتها من بداية ظروف تأسيسها إلى غاية حلها.

كما تكلم بوضوح عن استمرار السلطات الاستعمارية في قمعها للأحزاب السياسية الجزائرية وتزييفها المستمر للانتخابات وخاصة انتخابات 1948م التي أقنعتهم بضرورة تخلي حزبهم عن العمل الشرعي والمباشر في العمل المسلح (الثوري)، وهذا الذي أدى إلى بلوغ الوعي السياسي قمته عام 1949.

كما وقف آيت أحمد مطولا في مذكراته عن محطة ما أطلق عليها بالأزمة البربرية (المؤامرة البربرية)، فبين زيفها

والاجحاف الذي لحقه على أيدي رفاقه في حزب، وأعتبر ما حدث مجرد تفسير سطحي للأمور وقرار استبداديا، لا يمكن الوصول إليه ولو نوقشت القضية بطريقة ديمقراطية، وتأكد مذكرات آيت أحمد لأنه رجل يحسن فن التوازن بين العمل والفكر والتنظيم وينبذ القرارات الارتجالية ، فقد انتقد بشدة القرار الذي اتخذته قيادة حزب الشعب بإصدار تعليمات إلى مسؤولي قادة القبائل ببدء الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية عقب أحداث 8ماي 1945 ثم الغائه.

خلاصة المبحث

في نهاية هذا المبحث يمكن استخلاص ما يلي:

- إن حسين آيت أحمد قد نشأ في وسط عائلة عربية إسلامية محافظة على القيم الدينية، تميز التعليم بالنسبة لآيت أحمد مثل بعض الجزائريين بتلقيه نوعين من التعليم، فنجد أنه تلقى تعليمه الأول في الكتاب ثم درس بالمدرسة الفرنسية في جميع أطوارها التي كانت مفتوحة في مراحلها المتقدمة فقط للفئات الموالية لفرنسا، بما أن والده كان قائدا، كما تميز تعليمه وخاصة في المرحلة الثانوية بكثرة ترحاله وتغييره لمكان الدراسة لأكثر من مرة لظروف عديدة، الأمر الذي ترك لدى حسين نوعا من الوعي المبكر مقارنة بالسن الذي كان عليه، وساهم ذلك في بناء شخصيته.
- ينتمي حسين آيت أحمد إل جيل 1945 وهو جيل محظوظ، اكتسب الوعي الوطني بسرعة فائقة، وبفضل الظروف التي مرت بها الجزائر خاصة والعالم عامة في مرحلة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، ومن خلال احتكاكه بالنخبة الجزائرية سواء كانت سياسية أم ثقافية ومشاركته في العديد من النشاطات والتظاهرات والتجمعات السياسية، وهو ما أثر كثيرا في مساره النضالي.
- لعب حسين آيت أحمد دورا بارزا في إطار نشاط الوفد الخارجي للتعريف بالقضية الجزائرية دوليا، والذي كان يهدف من خلال ذلك الى تدويل القضية الجزائرية، حيث مثل آيت أحمد الثورة الجزائرية في ندوة بوقور ومؤتمر باندونغ، وتمكن بفضل حنكته وشخصيته من حصد اعترافات الدول المشاركة بعدالة القضية الجزائرية، فكان بذلك ميلاد جبهة التحرير الوطنية الجزائرية.
- تميز حسين آيت أحمد عن غيره من قادة الثورة الجزائرية باعتدال مواقفه تجاه التطورات والأحداث التي ميزت الثورة الجزائرية بدءا من قرارات مؤتمر الصومام وانتهاء بأزمة صيف 1962.

المبحث الأول : المنظمة الخاصة التأسيس والتطور.

1. الوضع السياسي في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية.
2. تأسيس المنظمة الخاصة.
3. هيكلة المنظمة الخاصة.
4. تطور المنظمة الخاصة.

المبحث الأول: المنظمة الخاصة التأسيس والتطور

1. الوضع السياسي في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية

لم تكن الجزائر بمنء عن الوضع العالم خلال الحرب العالمية الثانية، لقد تجند الجزائريون فيها تحت طائلة قانون التجنيد الاجباري، و سيقوا أفواجا إلى الجبهات الأوروبية، ومع نهاية الحرب تكبدت الجزائر مجزرة ارتكبها الاستعمار الفرنسي هذا ما غير المسار النضالي للجزائريين وأدركوا ضرورة اللجوء للعمل المسلح.

1.1. نزول الحلفاء 08 نوفمبر 1942

لقد رحب الجزائريون بنزول الحلفاء 08 نوفمبر 1942، على أساس أنه يمثل علامة التحرر لتحقيق مبدأ ميثاق الأطلسي[1]، إلا أن موقف الحلفاء كان واضحا منذ البداية وخاصة أمريكا، حيث أنه صرح إيزنهاور[2] في خطاب له أن الهدف من الحلفاء هو المحافظة على السيادة الفرنسية في مستعمراتها[3].

يرى حسين آيت أحمد "**أن الوطنيين الجزائريين لم يستغلوا الفراغ السياسي الذي أحدثه ضم فرنسا إلى ألمانيا وتوظيفه في الضغط على الحلفاء بعد نزولهم على الشواطئ الجزائرية للدفع باتجاه استقلال الجزائر أو التأسيس له**"[4].

نزول الحلفاء أحدث دفعة قوية للرأي العام, كان بيان الشعب الجزائر محرك له يمكن تلخص هذه الوثيقة التي حررها فرحات عباس[5]. في أن ممثلي الشعب الجزائري يتعهدون بتدعيم المجهود الحربي للحلفاء بشرط أن يسمح

---

[1]- احتوى الميثاق الاطلس على ثمانية مواد ركزت على احترام الحريات الفردية والجماعية، وحق الشعوب في اختيار أنظمتها... والمساواة ورفض أي شكل من المساومات الترابية وحرية التبادل والتكامل الاقتصادي والتجاري... ونبذ التسليح... **أنظر**: عبد الحميد زوزو: **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا والجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص 128.

[2]- من مواليد (1890 .1969م)، قاد قوات الحلفاء بشمال إفريقيا في ح، ع 2، أصبح جنرال 1944م، ثم رئيس أركان عرب جيش و، م، أ (1945 . 1948م)، عيش قائد أعلى لقوات خلف شمال الأطلسي 1950، ثم أصبح رئيس الو، م، أ (1945.1948م)، **أنظر**: مجموعة من العلماء و الباحثين، الموسوعة العربية الميسرة ، المكتبة العصرية، ط1، 2010، ص 554.

[3]- أبوالقاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط، خ، عالم المعرفة، الجزائر 2009، ص 198 .

[4]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 7.

[5]- من مواليد 1899 م من القطاع القسنطيني، مؤسس لجمعية الطلبة المسلمين التي ترأسها منذ 5 سنوات حرر بيان شعب الجزائري سنة 1943 م، وفي سنة 1947 م صار عضو في المجلس الجزائر ثم انضم سنة 1955م إلى جبهة التحرير الوطني. **أنظر**: شارل أندري فافرود: **الثورة الجزائرية**، ط خ ، منشورات حلب، د، ب، ن، 2010م، ص 208.

للجزائريين، ووفقا لمبدأ حق شعوب في تقرير المصير، و أن يختاروا مستقبلهم بصفة حرة و ديمقراطية[1].

2.1. بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943

أمام رفض ادارة الاحتلال وعدم ترحيب قوات الحلفاء لمطالب فرحات عباس آنفة الذكرة، اختار عباس طريقا آخر للضغط على الفرنسيين حتى يأخذوا موقفا واضحا من مطالبه، حيث دعا الى اجتماع في مكتب المحامي بومنجل في الجزائر العاصمة[2].

عقد في مارس 1943 مؤتمر أحباب البيان على مدار ثلاثة أيام، حضر المؤتمر فرحات عباس الذي اقتنع بفكرة الحكم الذاتي، والمنتخبين الجزائريين، وأيضا البشير الابراهيمي[3] ورفاقه، وحضر من الحزب وفد يقوده الأمين دباغين[4] والحسين عسلة وكان ضمن الوفد خمسة طلاب من بينهم واعلي بناي وآيت أحمد، كان حزب الشعب المحرك الحقيقي للمؤتمر وبرز ذلك في اللوائح النهائية المعبرة على مدى تأثير الأفكار الوطنية[5].

أما أبرز مطالب البيان فهي:

أ. إدانة الاستعمار واللغائه، بمعنى استيلاء شعب على شعب آخر واستغلاله، فهذا الاستعمار الذي لا يعدو أن يكون الشكل الجماعي للاستعباد الفردي في العصور الوسطى، ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الأساسية للتنافسات والتوترات بين القوى العظمى.

ب. تطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على كل البلدان، الصغيرة منها والكبيرة.

ج. تخصيص دستور للجزائر، يضمن ما يلي:

1- الحرية والمساواة المطلقة بين سكانها، دون تمييز عرقي أو ديني.

2- الغاء الملكية الاقطاعية بتطبيق اصلاح زراعي كبير، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 32.

[2]- سعد الله: **المرجع السابق**، ص 208.

[3]- من مواليد سنة 1889، من منطقة سطيف ينتمي إلى بني إبراهيم شارك في مجلة الشهاب، ثم أصبح سنة 1931م نائب في جمعية العلماء المسلمين، كما ساهم في نشر ومثل الجمعية وأفكارهم، **انظر**: عمر عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ ماقبل سنة 1962 م**، ج2، د، ط، الجزائر، د س ن، ص227.

[4]- من المسؤولين البارزين والثوريين الذين لعبوا دورا في تطور النضال الوطني، نضال في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف حركة انتصار، حيث أصبح أمينا عاما لها ، انسحب من حركة وجمد نشاطه بفعل الخلاف الذي نشب بينه وبين مصالي الحاج 1949، انضم لثورة ومثلها في القاهرة وعين وزيرا أولا للحكومة المؤقتة ،وبعده تفرغ للمهنة الطب، توفي سنة 2003م، **انظر**: د. مؤمن لعماري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص 201.

[5]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص39.

والفلاحين.

3- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية مثلها مثل الفرنسية.

4- حرية الصحافة وحق الاجتماع.

5- الحرية ومجانية التعليم لجميع الاطفال اناثا وذكورا.

6- حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان.

7- المشاركة الفورية والفعلية للجزائريين في حكومة بلدهم، مثلما حدث مع التاج البريطاني والجنرال كاترو في سوريا وحكومة المرشال بيتان، والألمان في تونس.

8- اطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين مهما كان الحزب الذي ينتمون اليه.

وقد نص البيان على أن تحقق هذه النقاط سيتضمن انضمام الشعب الجزائري باخلاص الى الصراع من أجل الحرية. ان الجزائر قد شاركت في ح.ع.I ، لم تحصل على شيء وهي لا ترغب أن تمر بنفس التجربة، أرخ البيان بتاريخ 10 فيفري 1943 موقعا من طرف 22 شخص[1].

حرر البيان تماشيا مع الوثائق الجزائرية (مطالب النخبة وميثاق المؤتمر الاسلامي ومبادئ حزب الشعب) وعلى روح الميثاق الاطلسي وأفكار الثورة الفرنسية[2].

تكمن أهمية البيان بكونه يمثل إجماعا للحركة الوطنية، الممثلة في حزب الشعب وأنصار فرحات عباس، جمعية العلماء المسلمين باستثناء الحزب الشيوعي الذي لم يعترف بوجود أمة جزائرية، وحمل شعار مفاده "**بأن الجزائر في طور التكوين**"[3].

يرى آيت أحمد في أحباب البيان والحرية 07 مارس 1944م، نقطة تبلور وتجسيد للوعي الوطني، وكان جو الخوف الذي خلفه المعمرون الكبار عدة المؤتمر دليل على البعد السياسي، لكن للأسف كان ذلك مؤديا إلى أحداث 08 ماي 1945م[4].

---

[1]- محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، ج 1، تر: امحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 757.

[2]- سعد الله: **المرجع السابق**، ص 208.

[3]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص ص32-36.

[4]- **نفسه**، ص 40.

3.1. مجازر 08 ماي 1945

يعتبر 08 ماي 1945، منعرج حاسم في تاريخ الجزائر في القرن 20 م، لما حمله من نتائج على الشعب الجزائري وضعت على السكة الصحيحة لبلوغ الاستقلال والحرية، فبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية، أوزارها بانتصار الحلفاء، خرج الجزائريون في عيد النصر لتعبير في مسيرات سلمية لمطالبة فرنسا بالوفاء بوعودها مقابل مشاركة الجزائريين في الحرب غير أن فرنسا قابلتهم بمجازر رهيبة راح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد و4560 سجين عبر التراب الوطني ،وكما ان السلطات الفرنسية قامت بنسف القرى والمداشر ،يصف آيت احمد هذه المجازر انها ثورة 1871 المعكوسة ففي هذا اليوم اغرقت احلام الجزائريين في بركة من الدماء[1].

ذهب البعض إلى تحميل حزب الشعب مسؤولية ما حدث، والذي كان قد دعى لهذه المظاهرات السلمية منذ 1ماي 1945[2].

قدم حسين آيت أحمد تفاصيل عن موقف حزب الشعب[3] من نتيجة هذه المجازر مركزا على أحداث منطقة القبائل، حيث عرفت المنطقة حراك سياسيا هاما، بوقوفها إلى جانب التيار الاستقلالي، قرر أرزقي جمعة قيادة انتفاضة عامة في يوم 23 ماي 1945 م، بقرار من قيادة حزب الشعب[4].

وتعود بداية التجربة إلى 15 ماي 1945م، حيث تمكن واعلي بناي في إطار المهمة المكلف بها بالبحث عن المتطوعين لبدء الفوري للعمل المسلح[5]. كان آيت أحمد من الطلبة الذين تم تجنيدهم، وقد حضر تجمعا مع بعض مسؤولين الحزب في المنطقة، والذي كان يهدف إلى رفع معنويات الحماس لدى المشاركين الذي بلغ عددهم ما بين 60 إلى 100 مشارك: مقسمين على 8 مناطق، وكان آيت أحمد معين في منطقة مشلي، وبدأ التحضير لليلة 22 ماي 1945م حيث جند العديد من أعضاء الكشافة وجمعت الأسلحة والبنادق من المواطنين، وقسم

---

[1]- **نفسه**، ص 43.

[6]- آيت احمد :**المصدر السابق** ، ص 43.

[3]- لإشارة : قام حزب الشعب بتفجير أعمال الشغب في كافة أنحاء القطر الجزائري لفك العناق على مناطق شرق الجزائر، بعد مناقشات القادة داخل الحزب تقرر شروع في الكفاح المسلح حدد ليلة 23 ماي 1945 تاريخ انطلاق ذلك، قسمت المهام كالتالي: علي حليث في منطقة القبائل، مسعود بوقادم وشادلي المكي في قطاع القسنطيني، أحمد بودا في ناحية الأربعاء، محمد بلوزداد منطقة العاصمة، محمد محفوظي، وعبد الله فيلاني في القطاع الوهراني، **انظر**: بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر**، مسعود حاج مسعود،ط خ، دار الشاطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص143 .

[4]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 44.

[5]- **نفسه**، ص45.

المتطوعين إلى فرق الكومندوس[1] والمكلفوا بالعمل السياسي الخلفي المتمثل في تأطير الجماهير، وتم وضع مخططا للهجوم[2].

وفي اليوم الذي كان من المنتظر البدء فيه بالعمل قامت القيادة بإلغاء المشروع، وأصبح كما هو معروف بالأمر والأمر المضاد[3]، ويمكن تفسير تراجع القيادة عن هذا القرار بأنها شرعت في بادئ الأمر فمواجهة الجيش الفرنسي يتطلب تحضيرا جيد وهذا ما لم يحصل، إضافة إلى تفكيك التنظيم السياسي لحزب الشعب بعد حملة الاعتقالات التي استهدفت العديد من منضاليه عقب أحداث الثامن من ماي، ويمكن أن نضيف تخوف القيادة من توسيع دائرة أعمال التقتيل في حق الشعب الجزائري ويضيف بن يوسف بن خدة إلى سبب أخر هو اكتشاف السلطات الفرنسية للتحضيرات واليوم المحدد للهجوم فاضطرت القيادة إلى التراجع عن الأمر الأول[4].

2. تأسيس المنظمة الخاصة

1.2. المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري (ح.إ.ح.د) 1947

بعد قرار العفو العام الصادر من طرف السلطات الفرنسية بتاريخ 16 مارس 1946 والذي ينص على اطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة النشاط السياسي، أقدم مصالي الحاج[5] عشية انتخابات المجلس الوطني الفرنسي 10 نوفمبر 1947 بالتدخل لدى اللجنة المركزية لأجل المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية[6]،حيث شارك الحزب تحت تسمية أخرى وهي من أجل انتصار الحريات الديمقراطية[7].

---

[1]- نقص المناضلون جعل قادة حزب الشعب السري يقومون بتجنيد فرق المشاة الكشافة الاسلامية الجزائرية في 22 ماي 1945م، هذه الفرق نظمت قبل سنة من هذا التاريخ: وهذه المجموعة شكلت ما يعرف بمجموعة الكومندوس. **أنظر: نفسه**، ص 42.

[2]- **نفسه**، ص ص 45-49.

[3]- للاشارة: إنتقد بشدة القرار الذي اتخذته قيادة حزب الشعب بإصدارها تعليمات إلى المسؤولين في قيادة منطقة القبائل ببدء الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية عقب أداة 08 ماي 1945. وإلغائها هذا القرار قبل فترة قصيرة من ساعة تنفيذه، مع ما أحدثه هذا القرار الارتجالي من أضرار بالروح المعنوية للمناضلين انذاك، **انظر: نفسه**، ص ص 52-53.

[4]- بن خدة : **المصدر السابق**، ص ص 143- 144.

[5]- من مواليد 1898 تلمسان، جند في الجيش الفرنسي ابان الحرب العالمية الثانية، ساهم في تأسيس نجم شمال افريقيا، وكان عضو بارز في اللجنة التنفيذية مثلها في المؤتمر المعادي للاستعمار الذي أنعقد في بروكسل في فيفري 1927، حيث أعلن منه المطالب الجزائرية المنادية بالحرية والاستقلال، **أنظر**: عاشور شرقي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، د، ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 232.

[6]- آيت أحمد: **المصدر السابق**،ص 92.

[7]- حزب سياسي نشا في نوفمبر 1946م، تحت لواء حزب الشعب الجزائري لخوض المنافسة الانتخابية في 1947 على البلدي و البرلماني، **أنظر**: عبد المجيد بو وبيد: **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**، ط2، مطبعة الديوان، د ب ن، 2007، ص288.

يقول آيت أحمد "**علمنا بترشح الحزب للانتخابات التشريعية تحت شعار (من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية) عن طريق جريدة "صدى الجزائر"(l'Echo d'Alger)، صدمنا لهذا الشرع في اتخاذ القرار...الذي لم يكن الرأي العام الجزائري مهيئ له**"[1].

في نوفمبر 1946 وتخوف من نشوب وتضارب في الأراء قررت الإدارة العامة للحزب الشعب مؤتمر من أجل فصل في الأسئلة العالقة، وكذلك إعادة الصلة بين القادة و المناضلين[2].

انعقد مؤتمر حزب الشعب الجزائري (ح.إ.ح.د) في 15-16 فيفري 1947، وهو الأول منذ نشأة الحركة، في سرية تامة بحي بلكور في معمل المشروبات الغازية على مدار يومين[3].

حضر المؤتمر 120 مندوب[4]، تعين خلاله أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المجلس السياسي الإثنا عشر، بحيث كلف الأمين دباغين مسؤولا على العلاقات الخارجية، وكلف حسين لحول بالإعلام والدعاية، وأصبح بودا مسؤولا عن التنظيم في الحزب ،وكلف مصطفاوي بفدرالية فرنسا ، وفيلالي مكلف بتسير ألة الطابعة، أما آيت أحمد كلف بأمانة المال[5].

بدأ المؤتمر بنصين أساسين، الأول الذي قرأه حسين لحول[6]، باسم القيادة تضمن حوصلة لنشاط الحزب خلال أحداث التي طرأت على الساحة الوطنية يأتي بذالك تحليل للوضعية الجزائر السياسية، ركز لحول على نقطة علاقة

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص93.

[2]- **نفسه**،ص 98.

[3]- **نفسه**، ص101.

[4]- لإشارة نجد اختلافا كبيرا في الروايات حول عدد المشاركين في المؤتمر فحسين آيت أحمد يذكر 120 مندوب، و راجف بلقاسم يذكر150 في حين يذكر يوسف بن خدة أنه حضر حوالي 60 نائبا. **أنظر**:سعداوي مصطفى: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص47.

[5]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص102.

[6]- ولد بسكيكدة في 17 ديسمبر 1917، اتصل بالزعماء الأول من مناضلي نجم شمال إفريقيا أمثال أحمد مزغنة و ابراهيم غراقة، وكان من رفاق مصالي الحاج في سجن بربروس والحراش ما بين أوت 1937 وسبتمبر 1939، وقد نقل من السجن إلى محتشدات جيش الاحتلالي، لغاية إجراءات العفو العام الصادرة في مارس 1946. وفي نهاية 1948 استحدثت منصب أمين عام لأول مرة في الحزب إلى غاية ربيع 1951.كامل من أبرز معارضي مصالى في اللجنة المركزية، وقد انتهت هذه المعارضة إلى أزمة 1953-1954 التي رأى فيها المناضلين مواجهة ثنائية بين الزعيم وأمينة العام السابق.كان لحول باسم إدارة الحزب على صلة بالعناصر الثورية العاملة في سبيل الثورة المسلحة، وبعد الاستقلال شغل منصب المناضلين مواجهة ثنائية بين الزعيم وأمينة العام السابق.كان لحول باسم إدارة الحزب على صلة بالعناصر الثورية العاملة في سبيل الثورية العاملة في سبيل الثورة المسلح،. توفي 1995.**أنظر**: محمد عباس، **رواد الوطنية (شهادات28 شخصية وطنية)**، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص ص57-58.

الحزب بالتيارات السياسية الأخرى، وختم تقريره بتقديم تبرير مطول لأسباب مشاركة الحزب في الإنتخابات التشريعية الفرنسية[1].

أما النص الثاني كان من تقديم آيت أحمد الذي تمت صياغته جماعيا من طرف ممثلي منطقة القبائل ويمكن تلخيص التقرير في النقاط التالية:

- يتواصل حزب الشعب الجزائري رغم الحضر المفروض عليه .
- استجابة إلحاح دعوة الكفاح المسلح يتم بتأسيس المنظمة السرية.
- الإبقاء على الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة لممارسة العمل السياسي في إطار الشرعية والقانون الفرنسيين[2].

وانتهى التقرير إلى تقديم جملة من الإصلاحات للحزب من الجانب الإيديولوجي والسياسي والتنظيم، وما يمكن قوله من خلال هده النقاط أنها أثارت جدلا حادا في أوساط الحاضرين لما حملته من نقد لاذع لإدارة الحزب، كما برزت نقطتان هامتان أثير حولهما جدل حاد أثناء المؤتمر، تمثلت في العمل المسلح وإعادة انتخاب اللجنة المركزية[3].

2.2. التأسيس الفعلي ل (L'OS)

يعتبر إنشاء المنظمة في حقيقة الأمر منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بوجه عام، فهي تجسيد لذالك التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العملية[4].

تأسست المنظمة الشبه العسكرية بعدما أعطى الجناح السياسي الضوء الأخضر لإنشائها في 15 فيفري 1947 أوكلت قيادتها للمناضل محمد بلوزداد[5]. وقد علق مصالي الحاج عن ذلك بقوله:"**إني أوافق على إنشاء**

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص108 .

[2]- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، من منشورات الاتحاد العرب، 1999، ص 152.

[3]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص ص103-104.

[4]- أحمد محساس: **الحركة الوطنية الجزائرية من الحرب العالمية الثانية إلى الثورة المسلحة**،د.ط، الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين، د.ت، ص300.

[5]- (1924-1952) من مواليد بلكور من خيرة الشباب المناضل تحصل على شهادة الدراسات العليا، كان مسؤول شبيبة الحزب بلكور مع محمد يوسفي ولعراب محمد، واحمد محساس، وعضو مدرسة الراشد مابين 193-1945، ترأس الحزب في قسنطينة إلى غاية 1947،حيث عين عضوا في اللجنة المركزية، فرئيسا للمنظمة الخاصة التي ترك قيادتها لآيت أحمد بعدما اشتد عليه المرض السل، توفي عام 1952 بإحدى المستشفيات بفرنسا.
انظر: عفرون محرز: **مذكرات من وراء القبور**، د.ط، تر مسعود حاج مسعود، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص176- 178.

جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذالك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد[1]". وقال محمد بوضياف أنه من شأن هذه المنظمة أن تعيد الثقة في نفوس المضطربين،ونضمن بالتالي الخروج من الأزمة وعدم الانحراف وعدم التشكيك في الحزب[2].

وباختصار فالمنظمة الخاصة هي منظمة سرية شبه عسكرية[3]، هدفها التحضير لبدء العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، اعتمدت على هيكل خاص دقيق ومضبوط تتوزع عبر تقسيم جغرافي وعسكري محدد[4].

وأشار حسين آيت أحمد، في شهادته حول بداية تأسيس المنظمة الخاصة إلى أن «**ضغط الأحداث ،الدولية منها و الفرنسية، أدى في نهاية المطاف إلى إنشاء المنظمة الخاصة على جناح السرعة في نوفمبر 1947**"[5].

وأضاف، أن هدفها كان محصورا في الإعداد للكفاح المسلح[6].بينما تمحورت انشغالات قادتها وقادة الحزب حول نقطتين أساسيتين: تحديد إستراتجية للمنظمة. ماذا نفعل بها؟ وما هي مهمتها؟ وكيف نبني فريقا ونؤسس قيادة أركان على المستوى الوطني؟.

---

[1]- إبراهيم لونيسي: **المنظمة الخاصة أو "المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 6، الجزائر، 2002، ص55.

[2]- عبد الرحمان بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)**، ج3، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ، ص108.

[3]- يذهب المناضل عيسى كشيدة في مهندسو الثورة إلى أن التسمية الصحيحة هي المنظمة الخاصة organisation spéciale وليس المنظمة السرية Organisation secréte. **أنظر**: عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة** ،د.ط، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2003، ص31.

في حين يسميها حسين آيت أحمد " Organisation spéciale secréte paramilitaire" أي المنظمة السرية الخاصة شبه عسكرية . **انظر** Hocine Ait Ahmad Mémoire d'un combattant ,l'esprit de l'lndépendance 1942-1952,Alger :Ed .bouchene, 1990,p99.

[4]- نفيسة دويدة: **المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني (1939-1954)**، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 13، الجزائر، 2006 ، ص295.

[5]- آيت أحمد: **المصدر السابق** ،ص 109.

[6]- للاشارة فقد ظهرت المحاولات الأولى للعمل المسلح لدى مجموعة من المناضلين ضمن صفوف التيار الثوري الاستقلالي- حزب الشعب الجزائري- في الحركة الوطنية الجزائرية منذ البدايات الأولى للحرب العالمية الثانية سنة 1939م، في اطار ما يسمى بلجنة العمل الثوري لشمال افريقيا، ثم ظهور التنظيم مدرسة الراشد ولجنة الأمن لحي بلكور (لجنة بلكور) وعلى الرغم صغر هذه المحاولات وفشلها في تجسيد الهدف الذي أنشأت من أجله الا أنها نجحت وبعمق في بث وترسيخ فكرة العمل المسلح ضمن توجهات حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديموقراطية (MTLD) ولقد تجسد ذلك ميدانيا من خلال تشكيل الذراع المسلح لحزب المنظمة الخاصة (L'OS). **أنظر**: بن خدة: **المصدر السابق**، ص ص 72-74.

وبحسبه، واجه المناضلون الثوريون إلى جانب تلك الصعوبات، نقصا في الوسائل. مما تسبب في تأخير إنشاء التنظيم لعدة أشهر. أيضا أشار إلى أنه كان على اتصال وثيق بالقائد بلوزداد، وأنهما شرعا معا في اختيار العناصر[1].

حيث كلف شابا في اللجنة المركزية يدعى **ديدوش مراد**، بإنشاء هيكل شبه عسكري على مستوى مدينة الجزائر. في حين شكل المكتب السياسي للحزب لجنة من أربعة أشخاص لتوفير الوسائل اللازمة للتنظيم، هم: الأمين دباغين، مسعود بوقادوم، محمد بلوزداد والحسين آيت أحمد، وطلب منهم تقديم اقتراحات حول هيكلة المنظمة الخاصة[2].

3. هيكلة المنظمة الخاصة

شرع محمد بلوزداد إثر تعيينه رئيسا للمنظمة الخاصة في مباشرة في مهامه بحيث ركز في بداية الأمر على وضع الهيكلة العامة للمنظمة وقبل الشروع في العملية حدد مبدأين هما:

1- اختيار احسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة.

2- الفصل بين المنظمة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب للمحافظة على السرية التامة[3].

وكان أول شيء قام به **بلوزداد** هو تنصيب أركان الحزب[4] المتكونة السادة:

- **حسين آيت أحمد** نائب الرئيس.
- **محمد بوضياف** مسؤول على منطقة الشرق.
- **محمد متروك** مسؤول على منطقة الوسط.
- **عمارة ولد حمود** مسؤول على منطقة القبائل.
- **جيلالي رقيمي** مسؤول على منطقة الجزائر وأحوازها.
- **أحمد بن بلة**[5] مسؤول على منطقة الغرب الجزائري.
- **بلحاج الجيلالي عبد القادر** المدرب العام.

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص143.

[2]- **نفسه**، ص 145.

[3]- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص246.

[4]- **أنظر**: الملحق رقم 02.

[5]- من مواليد سنة 1918 م بمغنية ، أنظر الى حزب الشعب الجزائري، ثم أصبح سنة 1949م مسؤولا للمنظمة الخاصة أعتقل سنة 1950م في قضية بريد وهران. **أنظر**: حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر 2007، ص 282.

– **محمد يوسفي** مسؤول شبكات الاستعلامات والاتصال[1].

عرضت هذه الاقتراحات على المكتب السياسي للحزب في اجتماعه المنعقد في 13 نوفمبر1947،فوافق عليها، وعين **آيت أحمد** قائدا وطنيا للتنظيم، خلفا **لبلوزداد** الذي أنهكه مرض السل، وأجبره على الانسحاب من النضال الوطني[2].

كانت المنظمة الخاصة مهيكلة بشكل جيد، وكان عدد مناضليها قليل،بسبب طبيعة عمليها والحرص على الحفاظ على سرية نشطتها.

وضعت شروط صارمة للالتحاق بالتنظيم تمثلت في:

1- الشباب حيث لا يتجاوز عمر المنخرط 30 سنة.

2- القوة البدنية و الشجاعة والطاعة.

3- الاقدمية في النضال مع الإخلاص والالتزام.

4- الإيمان بالأسلوب الثوري كحل أمثل للقضية الجزائرية.

5- الفارون من الخدمة العسكرية لأسباب وطنية.

6- المطاردون من طرف القضاء الفرنسي.

7- أن يؤدي اليمين الولاء والطاعة في المسجد وعلى المصحف الشريف يقسم أن لا يخون ولا يرتد ولا يكشف السر إلى الممات[3].

كان المناضل الذي يلتحق بصفوف التنظيم ملزما بمغادرة التنظيم الشرعي للحزب، لمنعه من تلاعب الحسابات السياسية، والتنازلات التي يمكن أن يتعرض لها إذا ما بقي متصلا بالهياكل الشرعية للحزب[4].

يخضع المترشح قبل قبوله بشكل نهائي لعدة تجارب متنوعة، وبعد انضمامه لا يسمح له بالانسحاب بعد ذلك

---

[1]-آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص146.

[2]- **نفسه**، ص 145.

[3]- محمد يوسفي: **المصدر السابق**، ص ص 110-117.

[4]- محمد بوضياف: **تحضير فاتح نوفمبر 1954**، تر .خضراء بوزايد، في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد ومآثر الثورة في الاوراس، باتنة، 1999، ص 844.

وأي تقصير يكون له عقوبة ،أما الخيانة فجزائها الإعدام[1].

التحية تكون الى القائد داخل الفوج أو الخلية ولا ينفع ذالك خارجها أبدا، جميع الجلسات تفتح وتختم بنشيد خاص لحزب الشعب[2].

كانت الهيكلة العامة للمنظمة الخاصة[3] كالتالي:

1- قيادة الأركان: وتتكون من منسق رئيسي للأركان ومدرب عسكري مفتش.

2- الاتصال بالمكتب السياسي: يتم من خلال شخص واحد مكلف بعملية التنسيق.

3- تقسيم العمالات على مناطق (عمالة الجزائر قسمت إلى 05 مناطق، عمالة قسنطينة قسمت إلى 04 مناطق، وهران قسمت منطقة واحدة).

4- تأسيس مصلحة عامة على مستوى قيادة الأركان تضم عدة أقسام (المواصلات – الاستعلامات – المتفجرات).

5- التنظيم العسكري: كان التنظيم هرمي للمنظمة تبدأ من نصف فوج إلى فوج "4 مناضلين يرأسهم مسؤول"[4].

تعد المنظمة الخاصة عبارة عن تنظيم مغلق، ضم عدد محدود من المناضلين بلغ وفق لشهادة محمد بوضياف أن عدد المناضلين ما بين 1000 و 1500 مناضل مع الاستقرار عند ألف في نهاية فترة التأسيس[5].

من الناحية النظامية كانت كل خلية تجهل الخلية الأخرى، حيث استقامة المناضلين واجبة، وذالك هو أي ضعف باستطاعته أن يدب في جسم المنظمة كلها، حيث تخضع المنظمة لنظام تسلسلي دقيق[6].

4. تطور المنظمة الخاصة

شهدت المنظمة الخاصة نشاطا كثيفا بعد اعادة هيكلتها بتأسيس قيادة الأركان، حيث بلغت مرحلتها النهائية

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 150.

[2]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص 117.

[3]- **أنظر**: الملحق رقم 03.

[4]- علي كافي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، الجزائر، 1999، ص ص 33-34.

[5]- بوضياف: **المصدر السابق**، ص 843.

[6]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص 108.

في التدريب والتكوين ولم يعد أمام قيادتها سوى الانتقال إلى العمل المسلح،حيث تمثلت أهم الاعمال والأدوار التي قام بها حسين آيت أحمد خلال قيادته فيما يلي:

1.4. عملية تنظيم وتدريب وتكوين المناضلين

أولت القيادة إهتماما كبيرا في عملية بناء هياكل المنظمة البشرية وذلك بتكثيف عمل الخلايا السرية وفتح باب الانخراط لمناضلين جدد[1] (الذي كان أغلبهم من الكشافة الاسلامية)[2] وإخضاعهم للتكوين والتربص لمدة سنة كاملة[3]، كلف حسين آيت أحمد رفقة بلحاج الجيلالي (مدرب عسكري) على عملية تكوين المناضلين من خلال:

أ/ إنشاء وصياغة منشور حول التكوين العسكري

عمل حسين آيت أحمد وجيلالي بلحاج بصورة مكثفة منذ عام 1947م، وهو عبارة عن كتيب مرجعي لأعضاء المنظمة الخاصة، يتضمن هذا الكتاب أهم التقنيات في إستعمال السلاح والمتفجرات والمبارزة الفردية وبعض الخطط والتكتيكات في حرب العصابات وإقامة الكمائن والغارات، وطبع الكتيب في خمسين نسخة مرقمة، في غالب الأحيان لا يسلم إلا لمناضل من رتبة لواء وهو المسؤول عن النسخة التي يمتلكها[4].

ب/ تنظيم دورات وملتقيات تكوين

قام آيت أحمد بتنظيم دورتين تكوينيتين للتدريب في التكوين العسكري والسياسي، الأولى كانت في نهاية شهر جانفي 1948م، والثانية في 25 أوت من نفس العام، فمثلا تضمنت الدورة الأولى العديد من المناقشات والدروس في الاستراتيجية والتكتيك[5]، ومحاضرات حول الحرب العالمية الثانية والحركات الثورية بايرلندا والاتحاد السوفيتي، ونصوصا لماركس وانجلز حول المهارة السياسية والثورية[6].

---

[1]- نفسية دويدة: **المرجع السابق**، ص 312.

[2]- كانت الكشافة الاسلامية على صلة وثيقة بحزب الشعب الجزائري، تمثل رصيد وطاقة من الشباب، وحدث كل ذلك من تحريض محمد بوراس الذي كان يشغل الكشافة منصب محافظ العام، وكان يشغل منصب الكاتب السري لدى قيادة البح البحرية العليا، كان بنو بوراس أن يجعل من الحركة الكشافية منظمة شبه عسكرية، أعدم بوراس في الفاتح من ماي 1941 بالرصاص من الطرف السلطة الاستعمارية في ميدان التدريب العسكري الواقع بحسين داي، عقب مسألة ظلت غامضة.**أنظر**: محمد يوسفي: **المصدر السابق**، ص 43.

[3]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 148.

[4]- **نفسه**، ص،ص 147- 148.

[5]- **نفسه**، ص 148.

[6]- محمد حربي: **الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 137.

2.4. القيام بعملية التمويل والتسليح

لقد وضع التمويل تحت تصرف المنظمة الخاصة ربع إشتراكات أعضاءها زيادة على المساعدة المالية التي منحتها لها قيادة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عام 1948م، قدرت بثمان مائة ألف، بعدها أصبحت المساعدة تزداد إنخفاضا كلما إمتدت المنظمة واتسعت هياكلها[1].

شرع الجناح العسكري في جمع الأسلحة منذ الحرب العالمية الثانية[2]، فقد تحصلت على مخزون هام من الأسلحة عن طريق السوق السوداء والتهريب من بنادق ومسددات وذخيرة تعود بقايا الحرب العالمية الثانية[3].

وفي نفس السياق سعت المنظمة بقيادة حسين آيت أحمد للحصول على كمية كبيرة أخرى من السلاح من ذات المصدر[4]، حيث يذكر آيت أحمد أنه تدارس مع محمد بوضياف، عملية جلب أسلحة من ليبيا، والتي أشرفا على تنفيذها بنفسيهما، وقد كلفت العملية حسب رواية آيت أحمد ميزانية المنظمة الخاصة كاملة، غير أنها مكنتها من شراء 100 بندقيةمن نوع (ستايس) وكمية كبيرة من الذخيرة، وأخذت الأسلحة إلى الأوراس أين حفظها وأمنها مصطفى بن بولعيد[5].

كما كللت جهود كل من آيت أحمد ومحمد يوسفي مع نهاية سنة 1947م بالحصول على أول جهاز إستقبال وإرسال، ثم شراءه من عند ضابط ألماني، بالاضافة إلى كمية هامة من الأجهزة الالكتروتقنية أخذت من معامل الطيران المدني الواقع بالدار البيضاء من طرف مناضلين آخرين[6].

إستطاعت المنظمة الخاصة بين فترة 1947-1949م بتدعيم أفواجها وخلاياها وتوسيع هياكلها وجذب الشعب إلى الكفاح[7].

---

[1]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص 111.

[2]- للاشارة الحصول على الأسلحة الألى كان من طرف مناضلي بلكور من مناطق التي نزل بها جيوش الحلفاء . **أنظر**: يوسفي: **المصدر السابق**، ص 112.

[3]- زبيري: **المرجع السابق**، ص 248.

[4]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 182.

[5]- **نفسه**، ص 183.

[6]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص ص 112-113. **وأنظر** : آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 142.

[7]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص 114.

خلاصة المبحث الأول

في نهاية هذا المبحث يمكن استخلاص ما يلي:

- تعتبر الفترة الممتدة من 1939م إلى غاية 1954م فترة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر بأحداثها المختلفة،بدءا من تطورات الحرب العالمية الثانية ونزول الحلفاء بشمال افريقيا الذي كان له انعكاسا واضحا على الحركة الوطنية من جانبها السياسي، بتشكيل أحباب البيان الذي إنبثق من بيان فيفري 1943م. وبعد مجازر 08 ماي 1945م التي كانت منعرجا أرسى ورفع قواعد للانتقال من مستوى التنظير والتصور إلى مستوى التطبيق الميداني المتمثل في التفكير في الكفاح المسلح، والذي تجسد بانشاء المنظمة الخاصة بعد انعقاد المؤتمر الاول ل (ح.إ.ح.د) يوم 15-16 فيفري 1947 والذي حقق العديد من المنجزات خاصة في فترة ترأس حسين آيت أحمد لها، فكانت قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أهدافها.

المبحث الثاني: أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

1. الظروف المحيطة بأزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
2. أزمات الحزب (ح.إ.ح.د).
3. أزمة الحزب (ح.إ.ح.د) 1950–1953م.

المبحث الثاني: أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1. الظروف المحيطة بأزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية

عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية العديد من المشاكل التي تحولت بمرور الزمن لأزمات كادت أن تعصف بمستقبلها وتعرض الوحدة الوطنية لخطر التمزيق،ومن أخطر الأزمات التي مرت بها نجد الازمة البربرية، وقبل أن نتطرق الى هذه الأزمة ينبغي أن نعرج على الظروف والأحداث المحيطة بها.

1.1. إنتخابات أفريل 1948م

في عام 1948 جاء دور الترشيح للمجلس الجزائري الذي تقرر تكوينه في الجزائر من 120 نائبا مناصفة بين الجزائريين والفرنسيين، جرت إنتخابات المجلس الجزائري في دورتين يومي 4 و 11 أفريل 1948م، قام الحاكم العام"ادموند نايجلان" بصنعها إذ لم يكن في مقدوره منعها[1].

في هذه المرة لم تكن الادارة الفرنسية تنظر بارتياح لهذه الانتخابات، فقد ألقي القبض على 33 من بين 59 مرشحا قبل يوم التصويت ومنعوا من الاتصال بالشعب، أما يوم التصويت فقد شهد تزويرا محكما، حيث حصلت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية على تسع مقاعد، حضر خمسة من نوابها المنتخبين فقط لجلسة يوم إفتتاح المجلس الجزائري، والاربعة الاخرين لم يحضروا بسبب إعتقالهم عشية إفتتاحه[2]، يقول آيت أحمد:"**حصل المرشحون الاداريون والمستقلون (وهم اداريون مموهون) على 41 مقعد، بينما لم يحصل حزبنا إلا على 9 مقاعد[3]، مع أن كل شيء كان يوحي على أنه سيحصل على أغلبية المقاعد**"[4].

أما فيما يخص المنظمة الخاصة فقد تمثل موقفها من إنتخابات 1948م في أمر أعضاء قيادة الأركان بالامتثال للأوامر، من عدم المشاركة في الحملة الانتخابية وعدم القبول بأي مهمة يوم إجراء الانتخابات[5]،واستنادا لشهادة محمد بوضياف فان المنظمة الخاصة انهت تكوينها الشبه العسكري ، ونفذ صبر مناضليها لان القاعدة كانت تريد

---

[1]- أيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 165 .

[2]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط خ، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997، ص 317 .

[3]- بينما تحصل الاتحاد الديمقراطي لاحباب البيان الجزائري لفرحات عباس على 8 مقاعد والحزب الشيوعي على مقعدين. **أنظر**: آيت أحمد :**المصدر السابق**، ص 165.

[4]- **نفسه**، ص 182.

[5]- العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص 182.

المرور لمرحلة الكفاح المسلح بدلا من الركون الى لعبة الانتخابات التي إنغمس فيها الحزب[1].

اخفاق الانتخابات خلط أوراق القيادة العامة، مما جعلها تدعو إلى عقد إجتماع يجمعها مع قيادة أركان المنظمة الخاصة[2]، وبهذا الشأن يقول آيت أحمد" **لم يبقى لقيادة الحزب ومصالي سوى العودة لخلط المحدد في مؤتمر فيفري 1947م ، أي نحو أفق العمل المسلح، الذي الكان المبرر الأول لانشاء المنظمة الخاصة**"[3].

2.1. إجتماع زدين والبليدة (ديسمبر 1948م)

إنعقد الاجتماع في أواخر شهر ديسمبر 1948م، في مزرعة بلحاج زدين والد عبد القادر الجيلالي[4]، دام الاجتماع يومين، تبادل مسؤولي القيادة السياسية وقيادة الاركان الاراء ونوقشت مسألة رئيسية، تمثلت في البحث عن طرق كفيلة وتجسيد أهداف الكفاح التحرر الوطني، وقد تمتع المشاركون بالحس النقد الايجابي[5].

إفتتح حسين لحول الاجتماع بقراءة تقرير اللجنة المركزية، الذي أعطي فيه الأولوية للعمل الثوري ومنح للمنظمة كل الصلاحيات على المستوى البشري والمادي[6].أما جسين آيت أحمد فقد إستعرض تقريرا مطولا حول تقنيات إستراتيجية منظمة بدقة[7]. كما إقترح برنامجا للتكفل السياسي بالجماهير الشعبية، التي تستطيع بمفردها تحمل النزاع الطويل والنشاط الديبلوماسي المكثف، للحصول على التأييدات والأسلحة الضرورية وتقوية المنظمة الخاصة[8] . يقول آيت أحمد "**بأن "معنويات المناضلين مرتفعة جدا، وهم متحمسون وفخورين لانتمائهم إلى نخبة أختيرت بدقة، وهم يبذلون كل جهدهم لاستيعاب ما يلقونه برغبة نابعة من قلوبهم لأنهم إكتشفوا ميادين**

---

[1]- عبد الوهاب شلالي: **المنظمة لخاصة ومؤامرة ئيسة دراسة تاريخية موثقة**، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، 2016، ص 30.

[2]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص 138.

[3]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 165.

[4]- جيلالي بلحاج من مواليد 1921 بزدين بعين الدفلى، من عائلة ميسورة الحال حيث كان والده تقنيا في الجيش الفرنسي، تلقى جيلالي بلحاج تكوينا عسكريا بشرشال والتي تخرج منها برتبة مرشح انخراط في حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح عضوا في هيئة أركان المنظمة الخاصة كمدرب ومفتش عام واعتقل بعد اكتشاف م.خ وأبدى تعاونا مع معتقليه الفرنسيين مما أدى الى اطلاق سراحه، غير أنه في الثورة أصبح أشد وأكبر المناوئين لها، حيث أنشأ فرقة عسكرية وحارب بها جبهة التحرير الوطني تحت اسم "كوبيس"، أعتقل عام 1958 من طرف أتعابه. **أنظر**: مصطفى سعداوي: **المرجع السابق**، ص 444.

[5]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص 117.

[6]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص 136.

[7]- **نفسه**، ص 138.

[8]- محفوظ قداش: **الجزائر الجزائريون 1830-1954**، د، ط، منشورات ANEP ، د ب ن، 2008، ص 380.

وآفاق جديدة"[1].

أما فيما يخص الامكانيات المادية، فقد جاء في التقرير آيت أحمد " **ينقصنا السلاح والمال، ولا سلاح لنا ولا مال**[2]"، ففنحن نواجه قوة تتوفرعلى الأسلحة الحديثة، وتتكون من جيش يتمتع بتقاليده وتجاربه، فهو التقرير الذي ينتقد بشدة وجود حزبين لجماعة واحدة (حزب الشعب الجزائري و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية) بميولها العسكري للمنظمة الخاصة، ويرى في هذا التعدد في التنظيم إهدارا للوسائل المادية والامكانيات المالية، والتي تفتقر إليهما المنظمة الخاصة من أجل العمل الثوري الذي هو هدفها المنشود[3].

درست قضية تسليح وتمويل المنظمة الخاصة، وبدى لمسؤوليهاأخذهما بعين الاعتبار من اجل تطور الكفاح، وتم الاتفاق على مبدأ حرب العصابات. إرتفعت أصوات تنتقد حركة إنتصار الحريات، وتأخذها على إستعمال مسؤولي اللجنة السرية لغايات سياسية وانتخابية مخالفة للتعليمات المحددة من طرف مجلس قيادة المنظمة[4].

كمافرض التقرير أقولا للمناضلين الذين علت أصواتهم بطرح الأسئلة التالية: هل ينبغي لنا أن نشهد إبادة سكان الأوراس والقبائل دون ان نقوم بأعمال مضادة لقمع الاستعماري؟[5].

أكد التقرير على ضرورة القضاء على كل التيارات المناهضة، مشيرا إلى الحزب الشيوعي، وهذا لازالته وازالة النفايات التابعة له، ثم إقترح فكرة إعادة تكوين الاطارات وخلق أخرى جديدة وتوزيعهم على المناطق الاصلية. أما فيما يخص المنظورات من أجل توفير الشروط الضرورية لتفجير الثورة، فقد قام بمجموعة من المبادرات الضرورية على مستوى الحزب، يمكن تلخيصها فيما يلي:[6]

- توجيه الحزب إلى ناحية تظهر للجماهير إخفاق فكرة الاصلاحات ، وذلك لارساء دعائم وعي جماهيري يخص الثورة ويؤهلها لتحقيق هدف الاستقلال.
- تبني إستراتيجية توسيع الثورة على كل من تونس والمغرب، وذلك بعقد إتصالات مع حزب التجديد الدستوري التونسي وحزب الاستقلال بالمغرب، لأجل توحيد الاهداف الاستراتيجية في البلدان الثلاثة(الجزائر، تونس، المغرب).[7]

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 172.

[2]- **نفسه**، ص 173.

[3]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص ص 172- 175.

[4]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص 118.

[5]- **نفسه**، ص 119.

[6]-آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 176.

[7]- **نفسه**، ص 180.

لقد تمت المصادقة على التقرير، حيث ذكر حسين لحول "**أن المشاركين في إجتماع زدين رفعوا إلى اللجنة المركزية مطلبين أساسيين، هما:المزيد من الدعم السياسي، والسماح بالقيام ببعض التدريبات العسكرية، وقد ووفق عليهما مباشرة بلا مناقشة**"[1]، باستثناء صوت الدكتور جمال دردو وممثل منطقة قسنطينة، الذي شرح سبب معارضته للتقرير وفكرة العمل المسلح[2].

وخلص التقرير أن وضع الأمة يدعو إلى التفاؤل، خاصة فينما يتعلق بايمانها بفكرة الاستقلال، كما أن الانشقاق داخل الحركة الوطنية بعد مجازر 08 ماي 1945م قد يؤثر سلبا[3].

ورأي آيت أحمد في التقرير أن الحركة الوطنية الاصلاحية التي تبناها فرحات عباس والشيخ الابراهيمي، وخاصة الحزب الشيوعي، لم تستطع الوقوف أمام ضرورة التحرر الوطني[4].

3.1. عملية بريد وهران 06 أفريل 1949م

كان الدافع الرئيسي للقيام بعملية وهران هو الحصول على التمويل الكافي لتسليح وتمويل المنظمة الخاصة ونشاطاتها[5]، فقد كانت موارد الحزب المالية لا تتماشى مطلقا مع احتياجات المنظمة الخاصة المتزايدة، ولا مع حجم المشروع الطموح المسند له، هذا ما دفع قيادة المنظمة الخاصة إلى تجسيد الشعار القائل" **أخذ المال حيث ما وجد**"[6].

أشار أحمد بن بلة أن السطوعلى بريد وهران تم من إطار تنفيذ قيادة المنظمة الخاصة لعمليات عنيفة، وعرض لقوة الترد على ضغط مسؤولي الحزب واستجابة لمتطلباتهم[7].

وتعود جذور العملية إلى نهاية شهر جانفي 1949م، حينما أبلغ مسؤول من المنظمة الخاصة في منطقة وهران "جلول نميش"، الذي كان موظفا في إحدى مصالح بريد وهران، عن وجود إقتراحين لعمليتين ممكنتين:

الأول: السطو على قطار بريدي قادم من بشار محملا بمئات الملايين في نهاية كل شهر.

الثاني: إمكانية القيام بالاغارة على مركز بريد وهران.

---

[1]- محمد عباس: **الثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 70.

[2]- عبد القادر الجيلالي بلوفة: **حركة انتصار الحريات الديمقراطيةخروج من النفق**، ط ح. نوميديا لنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر،2013، ص 45.

[3]- بلوفة: **المرجع السابق**، ص 18.

[4]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 181.

[5]- **نفسه**، ص 184.

[6]- بن خدة : **المصدرالسابق**، ص ص 207- 208.

[7]- شلالي: **المرجع السابق**، ص 245.

وبعدالمناقشة والتشاور لقيادة المنظمة الخاصة العامة تقرر القيام بعملة بريد وهران[1].

أعادت المنظمة الخاصة تنظيم بنيتها لاركان الحكومة المكونة من أربع رجال كلفوا باستراتيجية المجلس الاعلى للجيش الذي يضم قادة المناطق المكلفة بالتنفيذ وكانت المنظمة الخاصة جيدة البناء بدعم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأمينها حسين لحول[2]، نشطت المنظمة في العمالة بعد استكمال وضع هياكلها القاعدية، وظهرت جدية التنظيم السري بعدجهود مخططة ومنسقة داخل الحزب خلال سنة 1949[3].

قدم نميش جلول لأحمد بن بلة ومحمد يوسفي، الذي كان مكلف بمهمة في الغرب الجزائري، كل المعلومات الخاصة بتفاصيل العملية[4]، وتطلب تنفيذ العملية موافقة قيادة الحزب. بعد إجراء القائد آيت أحمد مشاورات مع بعض قيادات الحزب حصل على موافقة مؤكدة من أمينه العام حسين لحول ومن مسؤولين آخرين، إلا أنهم إشترطوا عليه أن يأخذ حذره كي يتجنب الحزب أية تبعات[5].

تشكلت مفرزة المغاوير من حسين آيت أحمد، بوشعيب وسوداني بوجمعة، عمار حداد،حمو بوتليلس، محمد خيضر[6]. إتفقت المفرزة على أنه "**لايمكن إستخدام الأسلحة وتمنع منعا باتا**"[7].

تتفق جل الروايات التي تحدثت عن هذه العملية أنه تم تنفيذها في محاولتين، الأولى فشلت، وكانت بتاريخ 02 مارس 1949م، والثانية نفذت بنجاح يوم 05 أفريل 1949م وقدر المبلغ الذي تم الاستيلاء عليه بحوالي سبعون ألف وثلاثة ملايين فرنك ذلك الوقت[8].

أعلن الأمن الفرنسي حالة إنذار، قامت المنظمة على إثرها بعملية تضلل السلطات الاستعمارية، حيث يذكر أحد المؤرخين الفرنسيين أن عملية السطو على بريد وهران كانت عملية جريئة من قادة المنظمة الخاصة، وانها دوخت الأمن الفرنسي والصحافة الاستعمارية، التي إدعت أن العملية من إنجاز عصابة بايو المجنون المشهورة[9].

هذه العملية نجحت بدرجات متفاوتة، إتخذت منها قيادة الأركان تجارب يمكن توظيف نتائجها في التخطيط

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 184.

[2]- محفوظ قداش: **جزائر الجزائريون 1830-1954** ، منشورات ANEP ، د ب ن، 2008، ص 83.

[3]- آيت أحمد: **المصدر السابق** ، ص 183.

[4] - روبيرل ميرل: **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر عفيف الأخضر، دار الادب، بيروت، د س ن، ص ص82-83.

[5]- شلالي: **المرجع السابق**، ص 247.

[6]- للاشارة فان خيضر ليس نفسه محمد خيضر الذي كان نائب في حركة الإنتصار وفي المجلس الوطني الفرنسي، **أنظر**: يوسفي: **المصدر السابق**، ص 123.

[7]- **نفسه**، ص 123.

[8]- لونيسي: **المرجع السابق**، ص ص 67-68.

[9] -**Stora**.op.cit. p 54

لعمليات في المستقبل، لكن ما يسمى بأزمة 1949م التي أثرت سلبا على مسار المنظمة الخاصة، إذ حرمتها من خدمة عدد من إطاراتها القيادية التي يأتي آيت أحمد في مقدمتهم[1].

2. أزمات حزب (ح.إ.ح.د)

عرف (ح ش-ح.إ.ح.د) العديد من الأزمات كادت أن تعصف بمستقبل ووحدة الحزب، ومن أخطر هذه الأزمات أزمة 1949م والتي أصطلح عليها الأزمة البربرية وأزمة الامين دباغين، سنحاول في هذا المبحث الوقوف على أسباب وانعكاس هذه على الحزب.

1.2. الأزمة البربرية (المؤامرة البربرية)

اننا لا نبالغ إذ قلنا أن أكبر أزمة واجهت حزب الشعب هي ما سمي ب "المؤامرة البربرية" و "المؤامرة الكولونيالية"، وهي أزمات حادة فككت حزب الشعب و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، في وقت كانت فيه الأمة الجزائرية على وشك الادماج وعلى أهبة خوض الكفاح التحرري. هذه الازمات أعطت عناصر تفسيرية لا تبريرية لما حدث من أزمة هوية زعزعت الحركة الوطنية في عام 1949م، وما تزال تنغص طمأنينة المجتمع الجزائري[2].

- **جذور الأزمة**

تعود إلى سنة 1949م، حيث بعث بناي واعلي باحد من أقدم طلاب ثانوية بن عكنون، وهو "محند سي علي يحي" المدعو "رشيد"، لمواصلة دراسته بفرنسا التي إنقطع عنها سنة 1946م، ليضع نفسه تحت تصرف الحزب في منطقة القبائل بمجرد وصوله إلى باريس، وفي الوقت الذي وصل فيه المد الوطني إلى أوجه لم يتأخر علي يحي رشيد في الانخراط في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا[3].

تمكن علي يحي من إغواء معظم الاعضاء لتمرير أفكاره، حيث جعل اللجنة الفيدرالية تصوت على قرار يدافع على أطروحة الجزائر الجزائرية ويدين أسطورة الجزائر العربية الاسلامية، حيث تمت المصادقة عليه ب 28 صوت من مجموع 32 صوت[4].

---

[1]- الزبيري: **المرجع السابق**، ص 183.

[2]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص197.

[3]-آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 197.

[4]- **نفسه**، ص 199.

ويجبرنا الحديث عن هذه المبادرة ومضمونها للتطرق إلى الفرق بين الأمازيغية بمفهومها العام وبين البربرية كاتجاه سياسي، يذهب محي الدين عميمور في كتابه "**الجزائر الحلم والكابوس**" إلى أن الفرق بينهما في أن الامازيغية هي تعمق وتراث تاريخي عريق يعتز به كل جزائري سواء كان عربيا أو أمازيغيا، بينما البربرية هي صنيعة المستعمر الفرنسي أستعملت كأداة ووسيلة لتقسيم البلاد والمجتمع الجزائري[1].

يحصر الدكتور أحمد بن نعمان مصدر الأزمة البربرية ومشاربها في مصدر أساسي أولا وهو تأثر الكثير من دعاة البربرية إلى حد بعيد بالايديولوجية الشيوعية[2]، التي تركت أثارا عميقة لدى البعض من المثقفين الجزائريين[3].

نعود للحديث عن لائحة القرار الخطير التي صوت عليها أعضاء فيدرالية حزب جركة الانتصار بفرنسا ونحاول مقارنتها بتوجهات الحزب الاساسية، حيث ترتكز السياسة الوطنية للحزب في أحدى جوانبها على المكتسبات والقيم الحضارية العربية الاسلامية[4]، والتي يكون المجتمع الجزائري جزءا منها، فالتخلي عن الوطنية بها مفهوم معناه نبذ القضية الجزائرية المتجدرة في قيم الشعب الجزائري ومعتقداته وثقافته[5].

كان رد فعل الحزب إتجاه مطالب هذه العناصر جد طبيعية، فالحزب آنذاك لم يكن همه النظر ومناقشة هذه المطالب، بل كان همه الوحيد إيجاد آليات يحقق من خلالها الوحدة السياسية بين أبناء الجزائر، والوصول إلى هدف استقلال الجزائر. كل هذا يؤدي بنا إلى السؤال عن أسباب وعوامل ظهور هذه النزعة؟ ما هدفها؟ لماذا إرتبط ظهورها بحزب الشعب دون غيره؟.

يحصر البعض ممن كتبوا عن أسباب ظهور الأزمة البربرية في الجزائر، بالاظافة إلى الأسباب التي سبق ذكرها، إلى موقف قيادة الحزب وأيضا إلى سياسته في حد ذاتها، التي تنكرت في كثير من الأحيان لمطالب بعض المناضلين المتمثلة في إدراج اللغة والهوية البربرية ضمن السياسة العامة[6] للحزب[1].

---

[1]- محي الدين عميمور: **الجزائر الحلم ولاكابوس– محاولة لفهم المأساة الجزائرية**، ط 1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2005، ص 111.

[2]- يذكر أرجرون أن أعضاء الفدرالية المنتقلين كان يزودهم الحزب الشيوعي بالمال لنشر جريدة "النجم" التي كان يرأسها علي يحي رشيد نفسه، **أنظر**:
Charl robeut ageron : **Histoire De L'algerie Comtemporaine, de l'insurrection 1871 au déclenchement de guerre 1954**, paris :Edition PUF. 1979. P 938.

[3]- للاشارة: الفكر الشيوعي كان يعارض مفهوم وجود الامة الجزائرية الموجودة والمكونة أصلا قبل الامة الفرنسية ذاتها. كان الشيوعيين الجزائريين يدافعون عن أطروحة الأمة الجزائرية في طور التكوين. **أنظر**: بن خده: **المصدر السابق**، ص 237.

[4]- محمد قناس: **المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م**، د ط، منشورات محلي، الجزائر، 2009، ص 34.

[5]- محساس: **المصدر السابق**، ص 264.

[6]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 200.

ويرجع الأستاذ محي الدين عميمور عوامل ظهورها إلى ما اسماه إمتعاض بعض من قادة الجزب المحسوبين على منطقة القبائل، والذين لم يكونوا راضين عن النسبة العددية وموازين القوى داخل التنظيم[2].

في حين يرجع الأستاذ أحمد بن نعمان سبب ظهورها إلى عملية وكيفية إختيار المشاركين في إنتفاضة 23 ماي 1945م، حيث نمت عملية الانضمام بطريقة تلقائية وطبيعية بلا إختيار إنتقائي إلى الحزب دونما شبهة أو فكرة مسبق عنهم، فقد كان بعض منهم يخفون إيديولوجيات مغايرة لايديولوجية الحزب ومبادئه[3]. يبدو من الضروري هنا عدم تناسي عاملين هامين ساعدا في تكوين نوع من الوعي البربري وظهور الأزمة في هذا الوقت بالذات:

أولا: أن أنصار النزعة البربرية معظمهم من تكوين فرنسي محض ،متذرعين بتحدثهم باللهجة القبائلية واللغة الفرنسية فقط ، وجهلهم الشبه الكلي بالثقافة العربية والاسلامية[4].

ثانيا: خيبة العرب بفلسطين بعد حرب 1948م ضد الكيان الصهيوني، وما صاحب ذلك من تفاعل من طرف صحافة المستعمر، ونشر فضائح تتعلق بالعمالة وسوء المعاملة والتسيير من بعض الدول العربية، الأمر الذي أحدث نوعا من رد فعل سلبي إتجاه العنصر العربي لدى بعض شباب منطقة القبائل[5]، فأصبح هؤلاء الشباب ينظرون للعرب ولغتهم نظرة إزدراء واحتقار، بعد أن كانوا ينظرون إليهم بتعظيم وتبجيل[6].

نعود إلى مناورة السيد علي يحي المدعو رشيد، ووسنحاول أن نجيب عن الأسباب التي دفعته للقيام بمبادرته في فرنسا بدل الجزائر. فرشيد كان يريد منطقة تغلب فيها النزعة الأمازيغية شبيهة بمنطقة القبائل غير أنها تكون خارج الجزائر وبعيدة عن أنظار قيادة الحزب، ومثل هذا المكان موجود بفرنسا حيث فيدرالية الحزب، حيث التواجد المكثف للمهاجرين الجزائريين ذوي الأصول القبائلية، الذين توجهوا إلى فرنسا طلبا للعمل بعد تفاقم حدة البطالة والأوضاع المزرية في منطقة القبائل[7].

---

[1]- **نفسه**، ص 201.

[2]- عميمور: **المرجع السابق**، ص 109.

[3]- بن نعمان: **المصدر السابق**، ص ص 28- 29.

[4]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص 240.

[5]- حيث نجد مثلا المدعو رشيد قد عارض فكرة جمع التبرعات لفلسطين، وذلك بالرغم من قرار الحزب. **أنظر**: عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص 318.

[6]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص 240.

[7]- بن نعمان: **المصدر السابق**، ص 29.

- **موقف الحزب من الأزمة البربرية**

كانت الحركة التي قام بها بعض المناضلين المحسوبين على ما أطلق عليه إسم "البربريزم" تحمل تناقضا صارخا مع سياسة حزب الشعب الجزائري، وتمثل خطورة كبيرة على المسيرة الصادقة إلى الاستقلال من شأنها أن تضعف وحدة الجبهة النضالية ضد الاستعمار[1]، فهي مدعاة للانقسام والتشتت في وقت كان لا بد فيه من الاتحاد والقضاء عليها، وعلى هذا الأساس قام الحزب بالتحرك بقوة وسرعة لردع هؤلاء والقضاء على تمردهم[2]، حيث أرسلت وعلى الفور وفدا من ثلاث أشخاص لهم وزن كبير في النضال في منطقة القبائل، وهم: شوقي مصطفاوي وراجف بلقاسم وصادق سعيدي، وانضم إليهم في فرنسا كل من محمد خيضر وبشير بومعزة وأحمد حداتوا، وكانت المهمة الموكلة إليهم تطهير مقرات الحزب في فيدرالية فرنسا وإعادة المياه إلى مجاريها[3]، ومنحتهم الحرية الكاملة في إستعمال كل الأساليب والوسائل. وبعد العديد من المواجهات والمشاجرات العنيفة والعمل المتواصل طيلة 18 شهرا تمكن الوفد من خلالهاإسترجاع مقر الحزب وإعادة هيكلة وتشكيل فيدرالية فرنسا للحزب- حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية وإقصاء المتسببين في ذلك، وعلى رأسهم "رشيد"، وتوقيف جريدة النجم الجزائري[4].

يمكن تفسير واعتبار رد فعل الحزب بالطبيعي جدا، فالحزب كان لا يحتمل في تلك الفترة من تاريخه أزمة خطيرة من هذا النوع الذي يهز أركان مؤسساسته القيادية، فكانت الضرورة والحكمة تدعي للتصرف بسرعة لايجاد حلول فعالة،حلوة كانت أو مرة ، وهو ما يفسر إعتمادها أسلوب العنف في التعامل معها، غير أنه يعاب على قيادة الحزب أنها وقفت مكتوفة الأيادي في مرحلة بداية ظهور هذه النزعة، فقد كانت على علم بظهور وتنامي الأفكار البربرية داخلها بعد أن دق جرس الانذار أحمد بودة في إجتماع رزدين[5].

جدير بالذكر هنا أن أفكار النزعة البربرية نقلت الى الجزائر على مستوى القيادة وكانت قيادة الحزب على علم بذلك، غير أنها فضلت التزام الحذر والتبصر، وعدم الشروع في اتخاذ التدابير. في غياب أدلة مادية عن وجود مؤامرة داخل الحزب، الى أن وقعت بيدها رسالة كان قد بعث بها عمر أوصديق الى واعلي بناي والتي بينت

[1]- عمر عسوس: **أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر**، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، جامعة سكيكدة، العدد: 06 نوفمبر 2010، ص 50.

[2]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 199.

[3]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص ص 241- 242.

[4]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 211.

[5]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص 240.

حقيقة وجود حزب باسم حزب الشعب القبائلي PPK داخل حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وتم التوصل في الأخير الى منتطي هذا العمل وهم: واعلي نياي، وعمر أوصديق، عمار ولد حمودة وصادق هجرس[1].

تم اتخاذ الاجراءات الدفاعية الضرورية، والتندمين يد بالفكرة واقصاء دعاتها من اللجنة المركزية[2].

ان النزعة البربرية يمكن أن تبقى ورقة في يد الاستعمار ما دام هذا الأخير قائما[3]، كما طوق نفوذ مما حامت حولهم الشكوك من بودا والأمين دباغين اللذان يحملهما مصالي الحاج مسؤولية ما حدث[4].

2.2. أزمة الأمين دباغين 1949م

لقد ظهر بداخل قيادة حزب حركة انتصار الحريات ديمقراطية مع الأشهر الأولى لظهورها جناحان،الأول بزعامة محمد الأمين دباغين المدعوم من بعض مناضلي الحزب، والثاني بزعامة مصالي الحاج الذي تكلت حوله جماعة العاصمة[5]، ولقد أعطيت للمرة الأولى صلاحيات مطلقة لقيادة السياسة الخارجية للحركة 1947م[6]، ومن هذا المنطلق شرع في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة والمال من بعض الدول العربية، وخاصة من الجامعة العربية للشروع في العمل الثوري إبتداءا من سنة 1948م[7].

في 1949م رجع الأمين دباغين من القاهرة دون أن يحصل على أي شيء ملموس ليكتفي عزم باشا (الأمين العام للجامعة العربية) بتقديم وعود معربا عن "**ثقته التامة في المغرب والمغاربة الذين سيحررن أنفسهم وسيساهمون بمثلهم في تحرير شعوب الشرق الأوسط**"[8].

---

[1]- **نفسه**، ص 244.

[2]- عبد الرحمان كيوان: **المصادر الأوال لثورة أول نوفمبر 1954. ثلاثة نصوص أساسية ل "ح.ش.ج.ح.أ.ح.د" (PPA.MTLD)** تر.أحمد شقرون، ط خ، وزارة المجاهدين، ص 33.

[3]- **نفسه**، ص 33.

[4]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 212.

[5]- ابراهيم لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني في خلال الثورة التحريرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 20.

[6]- حربي: **المصدر السابق**، ص 60.

[7]- حربي: **المصدر السابق**، ص 62.

[8]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 210.

أما عبد الكريم، فكان يعبر عن احتقار كبير للقادة المغاربة اللاجئين في القاهرة وكان يلقبهم ب "**الساسة**"، فلم يكن يرضى بمساهمة إلا إذا كانت موجهة الى العمل المسلح[1].

وأما ما جاء في شهادة **حامد روابحية**، فان نشاطات دباغين كللت بالنجاح، إلا أنه عندما عرض المشروع على قيادة الحركة أبدى أغلبية الأعضاء تحفظهم، وبذلك جمد المشروع الى أجل غير مسمى[2].وقد تأثر دباغين كثيرا لموقف القيادة السلبي مما دفعه في إحدى دورات اللجنة المركزية سنة 1949م الى طرح سؤال في غاية الأهمية على أعضائها: هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية؟ إذا كان الحزب يعمل للتوعية فان نتائج الانتخابات تبين أنه حقق هدفه، إذ أصبح الشعب كله وطنيا، أما اذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة للعمل الجدي وهو الثورة، فيجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل وفي المسؤولين على حد سواء لنفسح المجال لرجال تربوا على العمل الثوري فأصبحوا بذلك أكثر استعدادا لقيادة مرحلة جديدة من العمل السياسي[3].

من خلال حديث الأمين دباغين نستنتج أنه نقد التيار الشرعي امتمثل في مصالي الحاج وأنصاره إلا أنه كان في صالح التيار الثوري، وبدل أن تحاول قيادة الحزب إيجاد حل للأزمة التي أصطلح عليها أزمة الأمين دباغين ، وقامت بالمزج بينها وبين الأزمة البربرية[4]، حيث عوضت في بداية الأمر بودا بن بلة[5]، يقول آيت أحمد "**أنه في أكتوبر 1949م إنتظرت مع بلعيد آيت مداري الممثل الذي أرسلته القيادة ينظر في الوضع بالقبائل، وكانت مفاجأتي كبيرة حيث رأيت بن بلة يصل قائلا أنني مسؤول على التنظيم السياسي خلف بودا**[6]". فأما بالنسبة لآيت أحمد فقد تعرض للعقاب من طرف قيادة الحزب، بتعويض دوره ونشاطه داخل الحزب ومؤسساته ثم عزله من المنظمة الخاصة، وصف ذلك بقوله "لم أعد أستدعى لاجتماعات المكتب السياسي واللجنة المركزية وقيادة المنظمة الخاصة رغم أنني لم أتلق أي قرار من لجنة الانضباط، وأكثر من ذلك علمت عن طريق الصدفة أن

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 210.

[2]- لونيسي: مصالي الحاج ...، **المرجع السابق**، ص 21.

[3]- **نفسه**، ص 23.

[4]- **نفسه**، ص 23.

[5]- من مواليد عين طاية (الجزائر العاصمة)، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1937م. في سنة 1939م أصبح مديرا للبرلمان الجزائري، ثم عضوا في اللجنة المركزية (1939-1956)، ثم ممثلا لجبهة التحرير الوطني بالعراق، ثم ليبيا إلى غاية سنة 1962م، **أنظر**: حربي: **المصدر السابق**، ص 40.

[6]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 208.

المكتب السياسي قد أبعدني عن رئاسة المنظمة الخاصة وعين عليها أحمد بن بلة وكان في ديسمبر 1949م[1]".

بعكس مناضلين آخرين، الذين كانت تحوم حولهم الشكوك، فان حسين آيت أحمد بقي يتمتع بثقة القيادة، حيث حافظ على عضويته في اللجنة المركزية للحزب بعد أن دافع مصالي الحاج عنه[2].

خسر الحزب العديد من الطاقات والجهود المنحدرة من منطقة القبائل، مثل الأمين دباغين وبودا، ثم فصل الأمين دباغين من الحزب يوم 02 ديسمبر 1949م بدعوة عدم الانضباط وعدم تسديد المكافئة المالية التي حصل عليها بصفته نائب عن الحزب في البرلمان الفرنسي[3].

إضافة إلى إعادة هيكلة قيادة الحزب في منطقة القبائل، وبغية إعادة نفوذ الحزب والمحافظة على وحدته وعدم خسارة جهود منطقة القبائل المهمة جدا في العمل الوطني والثوري، قام الحزب بتعيين كريم بلقاسم[4] عوض آيت مداري، ويقول آيت أحمد "**أن آيت مداري تنازل عن مسؤوليته عن منطقة القبائل وصرح قائلا إبتداء من اليوم أنا لست المسؤول عن القبائل، لم أقبل أن أدخل في الكفاح ضد الاستعمار كي أقبل دكتاتوريتكم**"[5].

عمل الحزب على إعادة مكانته في منطقة القبائل والقضاء على المعارضين له، حيث يقول آيت أحمد "**أن سياسة فصل مسؤولي منطقة القبائل المسجونين ولدت المبالغة مضادة، حيث أن الكثيرين من مناضلي القبائل سقطوا في الفخ المعاكس ودخلوا في هوس معادات مع العرب، بل حتى معاداة الاسلام، وقد سمح ذلك باللعب على الضبابية وبدون طروحات إديولوجية مدهشة في السذاجة**"[6].

3.2. إكتشاف المنظمة الخاصة

بالرغم من الطابع السري والاجراءات الصارمة التي إتبعتها المنظمة الخاصة في تكوينها وحمايتها إلا أنه تم

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 214.

[2]- بوخوش: **المرجع السابق**، ص 319.

[3]- بوخوش: **المرجع السابق**، ص 320.

[4]- من مواليد 14/ 19/ 1922م بالبلدية المختلطة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو. إنخرط في حزب الشعب بعد 1945، وتولى مهمة إعادة هيئته ومكانته بعد الأزمة البربرية، أحد القادة التسعة التاريخيين الذين حملوا على عاتقهم مهمة تفجير الثورة، عضوا بالمجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام، تقلد مناصب الخارجية والدفاع ونيابة الرئيس في الحكومة الجزائرية المؤقتة ما بين 1958-1962، عضوا في الوفد المفاوض بايفيان بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا، كان له دورا بارزا في أزمة صائفة 1962. وجد مقتولا في إحدى الفنادق بفرانكفورت ألمانيا في 18 أكتوبر 1970. **أنظر**: لونيسي: **المرجع السابق**، ص ص 215-216.

[5]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 208.

[6]- **نفسه**، ص 209.

اكتشافها من قبل السلطات الاستعمارية، أكثر الجوانب غموضا فيما حدث "كانت الادارة الفرنسية تجهل هذا الجهاز طول مدة، إلى أن وقعت حادثة نبهت الاستعلامات الفرنسية الى وجود هذا التشكيل السري، حيث كانت مفاجأة اهتز لها المكتب الثاني كله.

إختلفت الروايات وتعددت بخصوص حقيقة اكتشاف المنظمة الخاصة، يذهب آيت أحمد الى "أن يوم 18 مارس 1950م قام أربعة أشخاص من مسؤولي منطقة الشرق القسنطيني باختطاف مناضل من تبسة، وهو عبد القادر خياري المدعو "رحيم"، كانوا يريدون معاقبته لأنه انتقد حزب الشعب وكانت له نوايا المساس بالمنظمة الخاصة"[1].

وفي هذا الرأي يتفق الكثير من المؤرخين في طرح آيت أحمد، حيث يذكر محمد عباس أنه في شهر مارس 1950م "**اثر حادثة تبسة المعروفة، أعلنت ادارة الاحتلال عن اكتشاف المنظمة الخاص، وتم ذلك اثر عملية اختطاف عبد القادر خياري من طرف: بن عودة عمارة، بن زعيم، عجومي ابراهيم، بكوش عبد القادر**[2]"، ويقول آيت أحمد "**أثناء دفاع خياري عن نفسه، تسبب العراك داخل السيارة في حادث مرور، تمكن من خلاله من الفرار والالتحاق بمحافظة الشرطة المدنية، حيث أبلغ بكل شيء**[3]".

قامت فرنسا بعد اكتشاف المنظمة باستجوابات مكثفة استغرقت قرابة أسبوعين[4] ، حيث يقول آيت أحمد "**أن خبر وجود المنظمة الخاصة وقع كالصاعقة على الادارة الاستعمارية العليا، وفتح أبواب القمع الجنوني طيلة شهرين**"[5]، أستعملت كل وسائل التعذيب لتتمكن الشرطة من اعتقال أكثر من 400 مناضل[6]، منهم عددا من المسؤولين الكبار في مجلس قيادة بن بلة، رقيمي جيلالي، ولد حمودة، بالحاج الجيلالي، أحمد محساس، محمد يوسفي وأعراب محمد [7].

لقد تمكن المسؤولين الأعضاء من مجلس القيادة العامة من الافلات من تحريات الشرطة، وهم: بوضياف محمد،

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 214.

[2]- عباس: **الثورة الجزائرية...،المرجع السابق**، ص 41.

[3]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 214.

[4]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص 120.

[5]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 214.

[6]- **نفسه**، ص 215.

[7]- محساس: **المصدر السابق**، ص 333.

بن مهيدي، ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد، وقد تم اصدار 200 حكم وصل الى حد 10 سنوات سجنا، والمنع من الاقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامات بملايين الفرنكات[1].

أما رئيس المنظمة الخاصة، بن بلة، فقد كان منقطعا عن المكتب السياسي، وكان لا يخفي مرارته واستياءه من القادة الذين تركوه وأهملوه، لقد صار بدوره رجلا يجب تفاديه حتى لا يتورطو[2].

كانت الادارة الفرنسية تمتلك ملفا ملموسا يؤكد وجود مؤامرة ذات طابع عسكري[3]، خصوصا بعد اكتشاف الشرطة لوثائق وأسلحة ومتفجرات[4]، ويرجع بعض أن السلطات عن الجيش السري في شهر ماي 1949م[5].

وحسب يحي بوعزيز فان الاعتراف الاكثر خطورة كان ذلك الذي أدلى به واحد من مسؤولي المنظة الخاصة العارفين بجميع أسرارها وهياكلها وأهدافها، وهو المدعو عبد القادر الجيلالي، الذي كان يشغل منصب المفتش العام والمدرب السري في هيئة الأركان للمنظمة الخاصة، أثناء اعتقاله أدلى بكل معلوماته بشأنها وبعد اطلاق سراحه بأسبوعين أبدى تعاونه مع الادارة الاستعمارية[6].

على عكس منطقة الشرق، فان منظمة الأوراس والقبائل وكذلك العاصمة لم تكشف فيها المنظمة الخاصة، ولعل هذا راجع وحسب تفسيرات لحل المنظمة في منطقة القبائل سنة 1948م من طرف الحزب أثناء قضية ما يسمى بالمؤامرة أو الأزمة البربرية، وكان حلها ولو بشكل رمزي قد أضفى غليها مزيدا من السرية أو تركها على الأقل في حالة احتياط[7].

أما منطقة الأوراس فيمكن أن نفسر بقاءها واستمرارها بكل قوة حتى بعد 1950م الى طبيعة التركيبة الاجتماعية المتكونة من الأعراش وطباعها الجغرافي الصعب التي لم يستطع الاستعمار التوغل فيها، بينما تتسرب

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 215.

[2]- **نفسه**، ص 215.

[3]- **نفسه**، ص 215.

[4]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص 250.

[5]- أمال شلبي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الادب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة ، 2006، ص 33.

[6]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص 52.

[7]- منال شرقي: **الأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيراها على اندلا ع الثورة التحريرية**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012، ص 60.

الأخبار الى السلطات الاستعمارية في منطقة الجزائر[1].

كان هدف الاستعمار واضح وهو تحطيم المنظمة الخاصة والتي وان لم تكن العمود الفقري فهي أرضية رسو وانطلاق للقوات الثورية على الأقل.

- **موقف الحزب من اكتشاف المنظمة الخاصة**

أصيب قادة مختلف التيارات السياسية بالهلع الكبير، أصبحوا لا يترددون في استغلال الاعترافات التي أدلي بها عددا من مسؤولي هيئة الأركان ليبرروا استراتجيتهم[2].

أما قيادة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقد نفت نفيا قاطعا وجود المنظمة الخاصة، واعتبرته من نسج خيال الأجهزة الخفية للحكومة العامة ونددت بوجود مؤامرة كولونيالية، وهذا ما أكده أحمد بودا في تعقيب له أن الحاج شرشالي، الذي كان أحد أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية، أعطى فكرة أن كل هذا هو مؤامرة استعمارية تهدف الى تدمير الحركة الوطنية[3].

ولم يكن مهما اعتقال المئات وحجر الأسلحة والوثائق وتحديد كل هيكلة المنظمة الخاصة أعطى القادي الأوامر للمساجين حتى ينفوا كليا ما ينسب اليهم أمام المحاكم[4]، وطلبوا منهم الرجوع عن اعترافاتهم بمواجهتهم بالقول "**لقد اعترفتم وقلتم بأنكم كنتم منظمين في هذه المنظمة باسم الحركة بكون جوابكم بأن عمليات التعذيب والقهر هي التي جعلتنا نقول ما قلنا ليس الا، واذا لم تصدقونا سلمونا أقوى رجل في الشرطة مدة 48 ساعة وسوف نحضرهم وثيقة مكتوبة بيده يعترف فيها بحياة الجزائر وسقوط فرنسا**"[5].

تحركت كل الصحافة الاستعمارية بالتنديد بوجود مؤامرة مزعوم بابراز مسؤولية حركة انتصار الحريات الديمقراطية وزعمائها فيها[6]، الا أن آيت أحمد يرى أن الادارة الاستعمارية لم تخضع لنداءات المعمرين وحملاتهم الاعلامية التي كانت تتكلم عن مؤامرة وطنية[7]، لأنه لم يطل أي اجراء قمعي للقيادة الوطنية لحزب الشعب حركة انتصار

---

[1]- **نفسه**، ص 62.

[2]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 216.

[3]- **نفسه**، ص 215.

[4]- **نفسه**، ص 215.

[5]- شرقي: **المرجع السابق**، ص 60.

[6]-كيوان: **المصدر السابق**، ص 34.

[7]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 215.

الحريات الديمقراطية، وكذا لم يفرج عن كل الاطارات الجهوية والمحلية التي تم اعتقالها في بداية التحقيقات[1].

الا أن لهجة الجرائد ازدادت حدة ضد الوطنيين (المناضلين) بحملات حقد كان يحركها المعمرين، كتب جاك شوفالي افتتاحية نارية في "لوجورنال دالجي" مطالبا انزال عقوبة مثالية على المخربين، ومستشهد حتى بايات قرآنية! [2].

أعطت حركة انتصار أوامر بتخزين وحرق الوثائق ومحو كل أثر قد يساعد الاستعمار على التأكد من وجود منظمة عسكرية بالفعل، وكذا علاقتها العضوية بالحزب[3].

ومن الغريب أن الحزب لم يفكر بتعويض المنظمة الخاصة بعناصر جديدة بدل المناضلين الذين ألقي عليهم القبض، بل قررت وبكل سهولة حل المنظمة واعادة دمج أعضائها في الجناح السياسي. كما أجبرت ادارة الحزب عشرات المناضلين على تسليم أنفسهم للشرطة الفرنسية طواعية[4]، حيث طلبت القيادة من النائب خيضر الذي كان متطوعا في قضية السطو على بريد وهران حيث استعملت سيارته البرلمانية في نقل الأموال، على أن لا يتهرب من العدالة في حالة ما اذا رفعت عليه الحصانة البرلمانية، ورد عليهم قائلا "**أنتم تريدون أن يتم اعتقالي حتى يتسنى لكم المطالبة باطلاق سراحي**"[5].

أما الذين لم يخضعوا لقرار قيادة الحزب تعرضوا للسخرية، حيث أعطيت لهم أوامر لتوزيع جرائد تخص بمشاركة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات بطريقة علنية، مما جعل الشرطة الاستعمارية تتعرف عليهم بسهولة[6].

تصدى الحزب بحزم وبكل الوسائل التي كانت بحوزته للمؤامرة وقام بكشفها، وأمر الادارة الفرنسية على التراجع والتخلي عن مشروعها الطموح الرامي الى تصفية حركة انتصار الحريات الديمقراطية[7].

---

[1]- **نفسه**، ص 215.

[2]- **نفسه**، ص 218.

[3]- لحسن بومالي: **المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح . الذاكرة**، ع 2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 196.

[4]- جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1994، ص 220.

[5]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 216.

[6]- بومالي: **المرجع السابق**، ص 196.

[7]- كيوان: **المصدر السابق**، ص 34.

تم اتخاذ قرار حل المنظمة الخاصة بالاجماع في صيف 1950م من طرف القادة، كانوا متمرسين وراء كلمات رنانة كالوحدة، العروبة، الاسلام والثورة[1].

3. أزمة الحزب 1950– 1953م

مع اكتشاف المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950، بدأت الانقسامات داخل حزب حركة انتصارات الحريات الديمقراطية تطفوا على السطح، يقول آيت أحمد "**أنه لو لم تنكشف المنظمة الخاصة بتلك التبعات الاستراتيجية السياسية والعضوية، هل كان بامكان الحركة الوطنية الجزائرية الانقسام؟ بعبارة أخرى هل كان الانقسام الذي وقع فيما بعد بين المركزية والمصالين قدرا تاريخيا محتوما؟**[2]".

يرى آيت أحمد أن الانقسام لم يكن أمرا محتوما، وكان بامكان قيادة الحزب أن تسكت الصراعات تحت حجة محاربة "البربروست"، وبالتالي كان بمقدورها أن تستعيد توازنها[3].

ففي اجتماع اللجنة المركزية للحزب يوم 18 مارس 1950م، رفضت هذه الأخيرة طلب مصالي الحاج بمنحه الرئاسة الدائمة على الحزب، وتمتع بحق النقد والاعتراض، تم تأجيل المناقشة بهذا الامر الى اجتاع قادم[4].

وفي شهر سبتمبر 1950م بدأ سوء التفاهم بسبب الموارد المالية الموضوعة تحت تصرف الرئيس مصالي الحاج، ونشب أول حادث بين الرئيس وعضو اللجنة المركزية حسين لحول[5]، وفي اجتماع اللجنة المركزية شهر ديسمبرمن نفس السنة طرح فيه أمرين للنقاش والدراسة:

- ✓ العودة للعمل السري.
- ✓ العمل الشرعي القانوني.

وتقرر العمل بهما وفق المؤتمر الأول للحزب سنة 1947م، لكن مصالي الحاج أخذ يعارض ويضايق أعضاء

---

[1]– آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 217.

[2]– **نفسه** ، ص 220.

[3]– آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص ص 220-221.

[4]– محفوظ قداش: **جيلالي صاري، جزائر الصمود والمقاومات 1830–1962**، تر: أوذاتية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 135.

[5]– رشيد مياد: **مواقف بن يوسف بن خدة من أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946–1954م**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم البواقي (مقال غير منشور)، ص 10.

اللجنة المركزية، وخاصة أمينها العام حسين لحول، ليقوم هذا الأخير بتقديم استقالته من الأمانة العامة[1].

شهد الحزب خروج كل من شوقي مصطفاوي وشنوف وعمراني، بعد تشاجر مع مصالي الحاج، ويعود السبب الى التحالف مع الاتحاد الديمقراطي للبيان والحرية وجمعية العلماء المسلمين بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي تجري يوم 17جوان 1951م، الأمر الذي رفضه مصالي الحاج لأنه مخالف لبرنامج حزبه، فالشيخ العربي التبسي[2] "**طلب من مصالي الحاج أن يتوقف عن أن يكون ثوريا ليصبح رجل سياسة**[3]"، الا أن قرار الرفض كلف انهيار اللجنة المركزية لحزبه التي كانت تريده أن يوافق على الشروط التي قدمتها اليه الأحزاب، وهاته الشخصيات هي: مصطفاوي شوقي، شنتوف وعمراني، شرشالي[4]، التي استغلت غياب رئيس الحزب وتواجده بفرنسا أن تشترك مع أحزاب الحركة الوطنية في انشاء جبهة مشتركة وطنية، وذلك في اجتماعها يوم 5 أوت 1951م وأطلق عليها اسم "**الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية والديمقراطية**"[5].

كلفة قيادة (ح، ش- ح، ا، ح، د) مصالي الحاج بالقيام بجولة في عواصم الشرق لطلب من الحكومات العربية مساعدة ملموسة في الميادين المادية، الدبلوماسية والمالية، ذلك في سنة 1951م لقادة العمل المسلح[6].

فبعد الاتصال بمسؤوليين حكوميين في العربية السعودية ومصر، فان مصالي الحاج قطع مهمته متجها لفرنسا في نوفمبر 1951م الى مدينة شانتيلي(Chantilly) للقيام، كما قال، بعمل ديبلوماسي لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة[7] التي كانت منعقدة بباريس حينئذ، وهو العمل الذي لا يشكل في نظر قيادة الحزب سوى فائدة قليلة

---

[1]- **نفسه**، ص 10.

[2]- من مواليد 15 جانفي 1890م بمدينة سيدي عقبة- قرب مدينة بسكرة- ، هاجر الحجار حيث تلقى تعليمه الديني هناك وحفظ القرآن الكريم، وبعد القيام الثورة العربية الكبرى نفاه الأتراك الى بلاد الروم، وفي 1920م عاد الى الجزائر، حيث قام بنشر أفكاره عن النهضة العربية والاصلاح الديني والاجتماعي، قام بتأسيس جريدة الاصلاح عام 1927م. ولما تأسست ج.ع.م.ج أصبح عضوا فيها، كانت له مقالات عدة في جريدتي الشهاب والبصائر. **أنظر**: سعد الله: **المرجع السابق**، ص ص 392- 393.

[3]- قدم كل من الاساتذة بومنجل، الدكتور فرنسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعربي التيسي والشيخ خير الدين مقترحا مكتوبا الى مصالي الحاج يشترط عليه اصدار اعلان حول النقاط التالية: حل حزب الشعب الجزائري- ادانة كل عمل الثوري وكل ارهاب، سواء بالنسبة للماضي أو الحاضر أو المستقبل – تراجع عن كل عمل لدى الأمم المتحدة والجامعة العربية – وقف كل علاقة مع الحزب الدستوري وحزب الاستقلال. **أنظر**: **Harbi**.op.cit.p 20.

[4]- بوحوش: **المرجع السابق**، ص 326.

[5]- قداش، صاري: **المرجع السابق**، ص 135.

[6]- كيوان: **المصدر السابق**، ص 147.

[7]- للاشارة نظمت الجلسة السادسة لجمعية الامم المتحدة بين 6 نوفمبر 1951 و 10 نوفمبر 1952، وشرت الأشغال بالقرب من قصر شايو في بنايات شاهقة شيدت لهذا الغرض. **أنظر**: آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 245.

بالنظر الى مهمة التي كلف بها[1].

التقى مصالي الحاج بآيت أحمد الذي كان متواجدا بفرنسا[2]، حسب ما جاء في مذكراته "أن مصالي طلب مقابلته، وطلب منه أن يقدم تقريرا حول اعادة بعث محتملة للمنظمة اخاصة[3]"، مضيفا أنه أرسل تقريرا في بداية فيفري يتمحور حول خطوط قوة عامة سياسية وعسكرية ودبلوماسية، ولم يخص طرق إعادة هيكلة المنظمة الخاصة، وفيما يخص هذه القضية، إكتفى ببعض التوصيات المرتبطة برزنامة محتملة:

- ✓ مرحلة لاعادة الاتصالات غير الرسمية من قاعدة المناضلين، عن طريق الأطر التي نجت من القمع.
- ✓ مرحلة للهيكلة والتحضير الفعلي الذي يجب أن لا يتجاوز الثلاثة أشهر قبل إندلاع الكفاح، فأية آلية تدور لمدة طويلة في الفراغ تتعرض لخطوتين هما إفتقاد التجند النفسي والقمع.

مركزا في تقريره على أن قبل العودة لكفاح سري يجب على القيادة تأمين نفسها في أوربا والقاهرة[4].

طرحت قضية إعادة تنظيم المنظمة الخاصة في المؤتمر الثاني ل ح.ش.ح.إ.ح.د في أفريل 1953. الذي كان مقررا إنعقاده في مارس 1952م بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر[5]، لكنه أجل بسبب نفي مصالي الحاج إلى فرنسا[6].

إنعقد المؤتمر في جو مشحون بالتوتر وانعدام الثقة، وموقف القيادة من مناضلي المنظمة الخاصة، بالاضافة إلى المواقف والتوجيهات التي سبقت إنعقاد المؤتمر الثاني بين مصالي الحاج من جهة وأعضاء اللجنة المركزية من جهة أخرى[7].

---

[1]- **نفسه**، ص 147.

[2]- للاشارة أن قيادة الحزب قررت إرسال آيت أحمد للقاهرة لتمثيل الحزب هناك، وكان خروجه من الجزائر يتطلب السفر لفرنسا. تواجد آيت أحمد بفرنسا مدة تزيد عن سبعة أشهر ، وهناك التقى بمصالي الحاج في مدينة شانتي. **أنظر**: **نفسه**، ص ص 232-246.

[3]- **نفسه**، ص 247.

[4]- **نفسه**، ص 247.

[5]-كيوان: **المصدر السابق**، ص 148.

[6]- للاشارة أن مصالي الحاج قام بجولة عبر البلاد رغم تحفظات والتخوف الذي أبدته قيادة الحزب من إستفزازات الشرطة التي قد تقضي الى توقيفه، الأمر الذي سيحرم المؤتمر الثاني من المشاركة الشخصية لمصالي الحاج والتي كانت القيادة تعلق عليها كثيرا، فالرغم من توصيات هذه الأخيرة، قام مصالي الحاج بجولته، دبر له الاستعمار مكيدة بالشلف (أورليتفيل) في شهر ماي 1952، وأسفرت عن قتيلين وجرحى وإعتقالات، كما أعتقل مصالي ووضع تحت الاقامة الجبرية بنيورت (Niort) بفرنسا. **أنظر**: **نفسه**، ص 148.

[7]- لونيسي: **مصالي في مواجهة جبهة التحرير...**، **المرجع السابق**، ص 268.

قرأ تقرير رئيس الحزب من طرف مندوبه مولاي مرباح، والذي تضمن عدة نقاط، سواء على الصعيد الايديولوجي أو على الصعيد الاستراتيجي وبالنسبة للمنظمة الخاصة، فقد نصت النقطة الحادية عشر من لائحة الأهداف الاستراتيجية الواجب تحقيقها على تدعيم المنظمة الخاصة[1].

أكد المؤرخ محمد تقية "**بأن المشرفين عن المؤتمر منعوا أعضاءها من حضور أشغاله وذلك تحت غطاء حجة الأمن، ومن هؤلاء محمد العربي بن مهيدي الذي أجبر على إرسال رمضان بن عبد المالك مكانه، الذي تحدث عن مصير المنظمة الخاصة ومستقبلها، أما بالنسبة لمصطفى بن بولعيد ورغم صفته كعضو باللجنة المركزية، فانه لم يستطع الادلاء بأي شيء**[2]".

خلال هذا المؤتمر إنتخب مصالي الحاج رئيسا ل ح.إ.ح.د ، وعضوا في اللجنة الخمسة المكلفة بتعيين اللجنة المركزية الجديدة[3] (مصالي الحاج، حسين لحول، بن يوسف بن خدة، مولاي مرباح، أحمد مزغنة)[4].

برزت الأزمة عندما وصل الأمر الى تعيين أعضاء القيادة وتحديد صلحيات رئيس الحزب، ففي 4-5 جويلية 1953 أنتخب بن خدة أمينا عاما للحزب، وقام هو بدوره بتعيينالقيادة التي تمت الموافقة على أعضائها من طرف اللجنة المركزية (بن خدة، لحول، كيوان، عبد الحميد فروخي).

إجتمعت اللجنة المركزية من أجل وضع قرارات المؤتمر الثاني حيز التنفيذ، وأعطت أهمية عاجلة للمنظمة الخاصة، إذ عينت عن طريق الانتخاب السري لجنة خاصة لهذا الغرض (مصالي الحاج، لحول، بن خدة، بشير دخلي، مصطفى بن بولعيد)[5].

إنتقل بن خدة (الأمين العام) الى "تيورت" لاعلام مصالي بقرارات اللجنة المركزية ونتائج المؤتمر الثاني، وتمت مناقشة بعض النتائج التي كانت مطروحة بحدة لاسيما تلك المتعلقة بالمنظمة الخاصة (OS)، لكنه لم يتلقى أية إقتراحات من مصالي، ليقوم بن خدة بزيارة ثانية لرئيس الحزب في أوت 1953م، أين تم عرض مختلف القضايا

---

[1]- كيوان: **المصدر السابق**، ص 148.

[2] -Mouhamed Taguia : **L'Algérie en guerre**, office des publiccations universitaires, Alger,2007, p 90.

[3]- كيوان: **المصدر السابق**، ص 150.

[4]- **نفسه**، ص 150.

[5]- كيوان: **المصدر السابق**، ص 150.

المتعلقة بالحزب وأكد مصالحه عن مسألة المنظمة الخاصة بالخصوص، ليجيبه أنه أراد فقط "**جلب إنتباه**" القيادة حول هذه المشكلة[1].

إن الواقع أثبت بعد مدة قصيرة أن مصالي الحاج لم يكن موافق على قرارات اللجنة المركزية ليتفاجئ بمذكرة من مصالي الحاج يتلوها ناطقه مولاي مرباح في 12 سبتمبر 1953م تكشف عن قرار مصالي بسحب ثقته من الأمين العام ومطالبته ب "**السلطة المطلقة**" لتقويم الحزب، وانتقد بشدة قيادة الحزب ووصفها بالانحرافية[2].

رفضت اللجنة المركزية قرار مصالي الحاج تماما وأعلنت رسميا عن تنصيب بن خدة، الذي قدم إستقالته والتي رفضت من طرف الأغلبية، ما عدا مرباح ومزغنة، وبالتي لم يتبقى له إلا الرضوخ لرأي الأغلبية، كما أن اللجنة المركزية أعلنت عن رفضها المطلق لمطلب مصالي المتمثل في منحه السلطة المطلقة وتم إبعاد مساعديه من المكتب السياسي، هما أحمد مزغنة ومولاي مرباح، وأنتخب بدلهما كل من حسين لحول وعبد الرحمان كيوان[3].

بعد رسالة رئيس الحزب في سبتمبر 1953، أرسلت اللجنة المركزية في أكتوبر من نفس السنة وفدا للصلح مع مصالي، لكنه رفض إستقبال الوفد وجدد مطالبه للحصول على السلطة المطلقة مهددا بايصال الخلاف للقاعدة، لترسل اللجنة في اللجنة في الفاتح من سنة 1954 لحول للفصل في الخلاف، لكن مصالي رفض إستقباله[4].

أما الجناح العسكري الذي كان له تمثيل جزئي في اللجنة المركزية، ولم يكن له أي تمثيل في قيادة الحزب، فقد بدأ أعضاؤه ينفصلون عن اللجنة ويعملون من أجل تشكيل اللجنة الخاصة[5].

في ماي 1954 تجلت الزمة للعلن، حيث قام رئيس الحزب بتوجيه رسالة باسم "لجنة الانقاذ العام" المزعومة الى قسمات فرنسا وقسمات الجزائر، يطلب فيها من المناضلين قطع الصلة بالقيادة والاعتراف بمرباح ومزغنة كممثلين عنه[6].

---

[1]- **نفسه**، ص 151.

[2] -**Teguia**.op.cit, p 90.

[3]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص 270.

[4]- كيوان: **المصدر السابق**، ص ص 155-156.

[5]- بوخوش: **المرجع السابق**، ص 329.

[6]- كيوان: **المصدر السابق**، ص 243.

عقدت اللجنة المركزية إجتماعا في 10 جويلية 1954 بالعاصمة لمحاولة إحتواء الخلاف قبل انفجار الحركة، وخرجت بقرارات مفادها:

- إقناع مصالي بعدم عقد مؤتمره، لأنه لا ينتج عنه سوى الانقسام.
- عقد مؤتمر على أرض الوطن حتى يحضره جميع مناضلي الحزب.
- بذل كل السبل للحفاظ على وحدة الحزب.
- الدعوة للسلم وعدم إستعمال العنف، للحفاظ على وحدتهم.

إلا أن مصالي كان قد أنهى كل الترتيبات لعقد مؤتمره[1].

عقد مؤتمر حضره أنصار مصالي الحاج في مدينة هرنو في بلجيكا على مدار ثلاثة أيام من 14 الى 16 جويلية 1954، حيث حضر أكثر من 300 مندوبا ممثلين عدة مناطق من التراب الجزائري، كما أرسلت فيديرالية فرنسا مندوبين لها. تم خلال المؤتمر إنتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة، كما عبر أنصاره عن ثقتهم فيه وفي قدرته على حل مشاكل الحزب[2].

أعلن مصالي عن فصل أعضاء من اللجنة المركزية، من بينهم (حسين لحول، عبد الرحمان كيوان، محمد يزيد)، بحجة الانحراف وعدم الطاعة وسوء إستعمال أموال الحزب[3]، واتهم من خلال تقريره اللجنة المركزية بالمبالغة في تقييم الخلافات السياسية واتباع سياسة إنتخابية بلا مبدأ وتبعية للحركات الاصلاحية، كما إتهم اللجنة بتخريب المنظمة الخاصة قائلا "القيادة خربت إراديا الجهاز السري"[4].

مؤتمر هرنو أعلن رسميا عن انقسام وانفصال بين اللجنة المركزية ومصالي، وقد كتب العقيد شوان الذي كان رئيس الاستعلامات العامة للحاكم ليونارد "**أن انشقاق حركة إنتصار الحريات الديمقراطية يبدو نهائيا، فقد وقع الانفصال بين الكتلتين وهما يتبادلان التهديد بالوصول الى العنف. إن كتلة مصالي الحاج كانت أكثر**

[1]- لونيسي: **مصالي في مواجهة جبهة التحرير، المرجع السابق**، ص ص 34-35.

[2]- قريري: **المرجع السابق**، ص 256.

[3]- **نفسه**، ص 260.

[4] -Stora : **Massali Hadj 1898-1974, pionnier du nationalisme algérien**, éditions L'Harmattan, Paris, 1982, p 214.

أقرب لانشغلات المناضلين، ويمكن أن تغلب رغم براعة السياسة للمركزيين"[1]. لتظهر كتلتين سياسيتين متصارعتين:

- المصاليين: وتضم، الى جانب رئيس الحزب مصالي، كلا من مزغنة ومرباح وفيلالي وأنصار مصالي الداعين للقيادة الفردية.
- المركزيين: تضم أعضاء اللجنة المركزية للحركة، ضمت كلا من لحول، كيوان، بن خدة، بودة وكل الداعين الى القيادة الجماعية[2].

أثر انقسام "ح.إ.ح.د" في صفوف مناضليها، وفي مقدمتهم أصحاب الاتجاه الثوري (قدامى المنظمة الخاصة) الذين عمدو الى تأسيس لجنة الثورية للوحدة ةوالعمل هدفها القضاء على الخلافات وإعادة الهيبة الى الحزب محليا وتحقيق الوحدة[3].

فشل "ل.ث.و.ع" في مساعيها للصلح بين الكتلتين جعلتها تقتنع بضرورة السير نحو العمل الثوري، فمع بداية مارس 1954م إتصل بوضياف مع إطارات "O.S" من جهة والوفد الخارجي للحزب من بينهم آيت أحمد[4]، محمد خيضر وبن بلة من جهة أخرى، يقول آيت أحمد في مذكراته "**زج بي في الدبلوماسية كما زج بي في الشؤون العسكرية...فبعد أن أرسلت كمندوب للحزب الى القاهرة أصبح فيما بعد ضمن الوفد الخارجي للثورة التحريرية**"[5].

إختار الشباب المناضل الثورة كحل وحيد لا بديل له، ليقرر المباشرة في العمل المسلح من خلال اجتماع مجموعة 22 التي اتفقت على انطلاق الثورة التحريرية[6].

---

[1]- **Stora**.op.cit.p214.

[2]- محمد زغيدي، معراج لجديدي، **نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 ، ص 54.

[3]- **نفسه**، ص 61.

[4]- للاشارة وصل آيت أحمد للقاهرة مرورا بسويسرا بجواز سفر يحمل إسم "سعيد فرحي" سلمه إياه سفير مصري ببرن السويسريو السيد "مصطفى عبد المنعم". كان في استقبال آيت كل من شاذلي مكي ومحمد خيضر. **أنظر**: آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص ص 248-250.

[5]- **نفسه**، ص 233.

[6]- زغيدي، اجديدي: **المرجع السابق**، ص 6.

خلاصة المبحث

في نهاية هذا المبحث يمكن استخلاص ما يلي:

- إنتخابات أفريل 1948 المزورة شهدت إخفاق سياسي كبير لحزب شعب/ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وخلطت كل أوراق القيادة، أدى هذا لتذمر مناضلي الجناح السري "O.S" الذين ضجروا من السياسة الانتخابية وأبدوا رغبتهم في مباشرة العمل المسلح، مما جعل قيادة الحزب تعقد مؤتمرا مع قيادة الأركان وتوصلوا من خلاله الى إمكانية القيام بعمليات ميدانية للمنظمة الخاصة.
- عملية بريد وهران أثبتت قوة ونجاعة المنظمة الخاصة، اتخذت منها قيادة الأركان تجارب يمكن توظيفها في التخطيط لعمليات في المستقبل.
- تعتبر الأزمة البربرية أزمة خطيرة هزت كيان الحزب وكانت تجاربها سلبية على مناضلي منطقة القبائل، كما أن قيادة الحزب لم تحسن التصرف في احتواء الأزمة، وهذا ما أدى الى فقدان إطارات وطاقات من بينهم آيت أحمد الذي أزيح من رأس المنظمة الخاصة.
- إكتشاف المنظمة الخاصة من طرف الادارة الفرنسية يعود لسوء تقدير من قيادة منطقة الشرق وفشل العملية التأديبية، والذي جعل قيادة الحزب تقوم بحلها وتحمل مسؤولية اكتشافها لقيادة أركانها.
- توالي الأزمات داخل حزب حركة انتصار أدى الى انقسام الحزب الى ثلاثة أطراف (مصاليين، مركزيين، قدامى المنظمة الخاصة)، وعدم القدرة على احتواء الخلاف وانفجار الأزمة نتج عنه ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي إتجهت للعمل الثوري.

المبحث الثالث: أهمية وقيمة الكتاب.

1. مقارنة مواضيع الكتاب.

2. قيمة الكتاب.

المبحث الثالث: أهمية وقيمة الكتاب

1. مقارنة مواضيع الكتاب

تباينت وتقاربت المواقف حول الأزمات التي مر بها "حزب شعب/ح.إ.ح.د" من طرف مناضليه الذين عايشو تلك الأزمات وعاصروها، من خلال اطلاعنا على مختلف مذكرات وتصريحات وجدنا من يختلف في نظرته لبعض القضايا مع موقف حسين آيت أحمد خاصة قضية الأزمة البربرية، وكما نجد تقارب في طرح للمواقف.

من خلال هذا المبحث ندرس أهم مواقف وآراء مناضلي حزب الشعب في بعض الأزمات لنرى مدى توافق وجهات نظرهم مع ما طرحه حسين آيت أحمد في مذكراته.

1.1. مواقف من الأزمة البربرية

- **موقف آيت أحمد من الأزمة البربرية**

باعتبار أن آيت أحمد أحد الأعضاء البارزين في المكتب السياسي للحزب (ح.إ.ح.د) ورئيس المنظمة الخاصة، من أصل قبائلي، فانه كان محط شك من طرف قيادة حزب (ح.إ.ح.د) في أن تكون له صلة في افتعال الأزمة البربرية.

بعثت قيادة الحزب عضوين لمعرفة موقف آيت أحمد ونواياه اتجاه الأزمة البربرية، وكموقف أولي أرجح آيت أحمد أن هذا الأمر مفتعل ومدبر ضد مسؤولي الحزب في منطقة القبائل من طرف قيادة حزب (ح.إ.ح.د)، يقول آيت أحمد في مذكراته "**أرسل لي المكتب السياسي موفدين هما النائب خيضر وشرشالي ليطلع على موقفي بخصوص الأزمة البربرية ... أجبت باختصار لا وجود لمؤامرة البربرية، بل هناك استغلال مبالغ فيه لسلوكات علي يحيى في باريس**"[1].

توجه آيت أحمد لمنطقة القبائل للتأكد من صحة الاتهامات، وإثر تصاعد حدة الأزمة وارتفاع درجة الاتهامات بين مناضلي المنطقة والقيادة التي وصلت الى حد فصل مسؤولي منطقة القبائل، لم يكن لايت أحمد سوى محاولة تطويق الأزمة والعمل على الحفاظ على وحدة الحزب، يقول " **كنت على ما يبدو الوحيد الذي كان يريد أن يقلل من قضية المؤامرة البربرية وارجاعها الى حجمها الحقيقي**"[2].

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 211.

[2]- **نفسه**، ص 207.

وحسب ما جاء في مذكرات آيت أحمد تشكلت جماعة متكونة من مناضلين معروفين بوعيهم الديني ومحترمين من بينهم مسعود آيت عمارة وشيخ عمار لمعالجة الموضوع عند اللجنة المركزية، الا أن الأمين العام للحزب حسين لحول طردهم بطريقة مهينة وطلب منهم إحترام السلم الاداري للمسؤوليات[1].

وكانت محاولة أخرى من آيت أحمد لتطويق الأزمة بارساله السيد محند أمقران خليفاتي الى فرنسا لحل المشكل هناك، الا أن رئيس الحزب سبقه بارسال العضويين سعيدي ومصطفاوي لحل المشكلة بالقوة، ليتواصل شخصيا مع مصالي الحاج طالبا منه فتح النقاش لمعالجة القضية.

يفسر آيت أحمد إنفجار الأزمة في مذكراته لسبب رفض القيادة لفتح النقاش حول الهوية الجزائرية التي كانت مختزلة في البعد العربي الاسلامي فقط.

إستدعي آيت أحمد لحضور اجتماع المكتب السياسي برئاسة مصالي الحاج وبحضور الأمين العام لحول وشرشالي وبلوزداد ومزغنة وبن مهل وعمراني وسيد علي، لمناقشة موضوع "المؤامرة البربرية" وكان الهدف من الاجتماع معرفة موقف حسين النهائي من القضية.

يقول آيت أحمد "**أن الجلسة كانت عبارة عن مجلس تأديبي**"، قوبلت كل الاقتراحات والمساعي الحميدة من التقليل من القضية بالرفض من طرف قيادة الحزب، غير أن آيت أحمد تمسك بموقفه وأكد أنه لا يوجد دليل على وجود مؤامرة، ورفض إدانة أصدقائه أمام المكتب السياسي لأربعة أسباب أوردها فيما يلي:

1- لا وجود لمؤامرة كما تظن قيادة الحزب.

2- مشاطرته لزملائه في أفكارهم الخاصة باللغة والثقافة الأمازيغية.

3- الأزمة وليدة ونتاج رفض الحزب فتح حوار حول هذه القضية الأساسية.

4- سوء تعامل القيادة مع الأزمة التي اختارت أسلوب القمع والقوة، وهو أسلوب المستعمر[2].

- **قراءة تحليلية في موقف حسين آيت أحمد**

من خلال قراءتنا التحليلية لموقف حسين آيت أحمد ونظرته للأزمة البربرية والظروف المحيطة به، نستنتج أنه في بداية الأمر حاول تقريب وجهات النظر وفتح النقاش للسماح بتطويق الأزمة والحفاظ على وحدة الحزب، لكن

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق** ، ص 207.

[2]- **نفسه**، ص ص 211-213.

الأزمة كانت أكبر من أن يتم تطويقها وغلق ملفها.

ما يعاب على آيت أحمد أنه لم يأخذ القضية بموضوعية وظل متمسكا بموقفه الانحيازي لزمائه في منطقة القبائل، تعاطفا مع أصوله وثقافته البربرية، حتى أنه أقدم على اتهام أطراف من الحزب بتدبير مؤامرة ضد منطقة القبائل مستغلين ما حدث في فيدرالية الحزب بفرنسا، إلا أنه لم يقدم ولو دليل واحد على وجود هذه المؤامرة في حين أن قيادة الحزب حصلت على أدلة (تمثلت في رسالة سبق ذكرها) تؤكد وجود مؤامرة تحاك ضد الحزب في فرنسا وتدين مناضلي منطقة القبائل.

- **موقف بعض الشخصيات من الأزمة البربرية**

نجد أغلب مناضلي (ح.إ.ح.د) تطرقوا لهذه الأزمة في رواياتهم التاريخية، وكانت لهم مواقف متباينة حولها، حيث يذهب عمر أوصديق أحد المتهمين في النزعة البربرية أن سببها هو قرار الحزب للمشاركة في انتخابات 1946م، وهذا ما رفضه مناضلي منطقة القبائل الذين دعو الى ضرورة الاسراع للخوض في العمل المسلح، لكن رفض المكتب السياسي لهذا الاقتراح خلق فجوة بين الأعضاء وأسهم في ظهور الأزمة داخل الحزب[1].

يذهب سيد مبروك بلحسن المعني أيضا في ضلوعه في الأزمة البربرية، أن ظهور الأزمة سببه الفلسفة التي انتهجها حزب الشعب الجزائري في مسألة الهوية الوطنية التي لم يحسن حسب اعتقاده معالجتها، ودعوة الحزب للارتباط بالجامعة العربية أثارت حفيظة مناضلي منطقة القبائل[2].

أما المؤرخ شارل رويبر أجرون فقد أرجع ظهور الأزمة البربرية الى كون دعائها أرادوا الدفاع عن ثقافتهم البربرية والرد على أطروحة "الجزائر عربية"[3].

أما محمد حربي فيرجع سبب الأزمة الى شعور مناضلي منطقة القبائل (دعاة النزعة) لغياب الديمقراطية داخل الحزب الذي رفضت القيادة في مطلع 1947م مناقشة مسألة الثقافة البربرية وقيام الحزب بترقية عناصر على حساب آخرين[4]. يذهب في نفس هذا الطرح الباحث علي قنون الذي يعتقد أن قناعات مصالي الفكرية وسلوكاته مع عناصر البربرية أدت الى ظهور هذه النزعة، أما يحي بوعزيز فيعتقد أن مصالي الحاج يرى أن دعاة البربرية هم

---

[1]- يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1930-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 28.

[2]- لزهر بديدة: **النزعة البربرية في حزب الشعب الجزائري 1949م من منظور بن يوسف بن خدة**، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد ب 18-19 مارس 2015، جامعة يحي فارس، المدية، ص 28.

[3] -**Ageron**.op.cit.p 936.

[4]- حربي: **المصدر السابق**، ص 64.

صنيعة الاستعمار الفرنسي، حيث جاء على لسان زعيم الحزب مصالي الحاج "**انما ما يسمى بالأزمة البربرية لم تكن سوى مؤامرة امبريالية**"، فهذا الصراع حسبه أوجدته الامبريالية الفرنسية غادة الاحتلال وتطور لينفجر عام 1949 لأنه وجد اعانة وحماية من طرف مجموعات وتكتلات منذ عام 1946، وهذا الطرح نجده أيضا عند بن يوسف بن خدة[1].

على غرار الشخصيات السابقة التي اكتفت باعطاء أسباب الأزمة البربرية، نجد بن خدة يقف بالنقد والتحليل عند موقف آيت أحمد ويحدد موقعه فيها، اذ يتهمه بالضلوع في الأزمة وأنه مدبرها.

يذهب بن خدة الى أن آيت أحمد يميل الى تمجيد منطقة القبائل أكثر من تمجيده للجزائر نفسها. وفي رأي بن خدة أن الجزائر أولى بالافتخار والاهتمام[2]، كما يشكك في الأرقام التي قدمها آيت أحمد من رجال ومال ساهمت بهم المنظمة في خدمة حزب الشعب معتقدا أنها أرقاما مبالغا فيها ومتناقضة مع الأرقام التي صرح بها قيادي الحزب في منطقة القبائل أحمد بودا وسعيد عمراني[3].

ونجد بن خدة يعتمد على روايات ومواقف آيت أحمد وما كتبه في مذكراته، حيث يقول "**أن موقف آيت أحمد من الأزمة البربرية فيه بعض الغموض والتناقض**"، فمثلا جاء في مذكرات آيت أحمد الصفحة 106 "**أن الثقافة البربرية ليست لغة فقط، بل سلوكا ملموسا**"، ويتبع كلامه في هامش نفس الصفحة بقوله "**الى المطالبين الشباب باللغة البربرية الذين يلومونا بأننا لم نطرح أو لم نحسن طرح هذا المطلب خلال هذا المؤتمر الأول 1947م أجيب أننا فعلا لم نكف عن فعل ذلك، فالبربرية كنا نعيشها، ومسألة العودة الى الأصول لم تكن تطرح للوثبة الشعبية التي خرجت منها كما لم تطرح للهياكل التي كانت منجذرة فيها، فترقية الفكر الثوري والممارسات الديمقراطية كانت طريقة لرد الاعتبار للثقافة البربرية، وان لم نكن– وربما ذلك خطأ– نطالب بالحق في كتابة وتعليم اللغة البربرية فكان ذلك يرجع لكون أن الحزب وان أراد ذلك لم تكن له السلطة الفعلية لمنح ذلك، ولا يجب أن نخفي أنه حق وان كنا نستعمل القبائلية والعربية الدارجة في المناطق الناطقة بالعربية...** "[4].

[1]– بديدة: **المرجع السابق**، ص 29.

[2]– بن خدة: **المصدر السابق**، ص 248.

[3]– **نفسه**، 249.

[4]– آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 106.

من هذا الكلام يذهب بن خدة الى أن القضية البربرية لم تعد قضية اتهام بل أصبحت عملية مقصودة ومدروسة ومخطط لها[1].

ويدعم بن خدة موقفه بما كتبه آيت أحمد في مذكراته صفحة 86 بخصوص مطالبة بعض مناضلي القبائل طرح مسألة (المشكل القبائلي) "**ما معناه؟ فالجزائر بربرية من الناحية اللاتينية، وفيها ناطقون بالعربية وناطقون بالبربرية، وننتمي نحن للفئة الأخيرة، ولسنا ضد الاسلام الذي نعيش يوميا قيمة الايجابية والديناميكية، لكننا نعارض الديماغوجية الدينية كعامل في التكوين السياسي**"[2]، حيث أوفدوا مع عمار خليل أحد قيادات الحزب مجموعة من الاستفسارات لقيادة الحزب بخصوص مرجعيته الايديولوجية السياسية المقتصرة في بعدها الاسلامي العربي[3].

من خلال استظهار موقف آيت أحمد والنقد الذي طرحه بن خدة، فان مساندة آيت أحمد لزملائه ومطالبته باضافة اللغة البربرية لايديولوجية الحزب لا ينفي أنه من مفتعلي النزعة البربرية، فآيت أحمد صرح لأعضاء المكتب السياسي أنه على خط واحد مع زملائه في طرح أفكارهم الخاصة بالهوية الجزائرية الأمازيغية، ويقول آيت أحمد "**اذا لم أقم أنا ورفاقي بطرح مطالب الثقافية واللغوية البربرية، حتى لا نقوض المسار الثوري، فهذا لأننا نقبل أن تكون الجزائر عربية بدل أن تكون فرنسية**"[4].

ولكن بخصوص الأزمة البربرية فان آيت أحمد تمسك برأيه في كون أن النزعة البربرية غير موجودة وأنها مؤامرة رغم تقديم القيادة الأدلة الدامغة لوجودها، وبخصوص أن آيت أحمد من الفاعلين في الأزمة أولا، فانه لا يمكن الجزم فيه وتبقى علامة استفهام في تاريخ الأزمة.

أما عبد الرحمان كيوان فقد اكتفى بابداء موقفه في الأزمة البربرية دون الخوض في أسبابها أو حتى اتهام شخصيات، وقدم النتيجة التي قام بها الحزب باخماد هذه الأزمة، يقول كيوان في كتابه "**المصادر الأولية**": أثناء هذه المرحلة واجه الحزب مشكلة داخلية مخيفة، النزعة البربرية، لا داع الى اعطاء لمحة تاريخية عن هذا الانحراف، لقد تجلى ذلك داخل فيدرالية فرنسا، ثم في الجزائر، وذلك من خلال عمل انشقاقي وتخريبي وتمرد واضح ضد قرارات الحزب.

---

[1]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص 256.

[2]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 86.

[3]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص 257.

[4]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 211.

لقد تم اتخاذ الاجراءات الدفاعية الضرورية، والتنديد بالفكرة واقصاء دعاتها. ان النزعة البربرية يمكن ان تبقى ورقة في يد الاستعمار ما دام هذا الأخير قائما[1].

وبين القراءة الي قدمها آيت أحمد والاخرة التي طرحها بن خدة عن النزعة البربرية، هناك آراء أخرى حول آيت أحمد منها ما قدمه حربي الذي رأى أن مواقف آيت أحمد قابلة للتأويل. أما الزبيري فيعتبر آيت أحمد أكبر المتضررين من الأزمة شخصيا ووطنيا، لأنه أقصي من رئاسة المنظمة الخاصة، قبل أن ينجز برنامجه الثوري الذي كان يطمح أن ينتهي به الى اشعال فتيل الثورة، كما يرى أنه تعرض الى التقديم التعسفي الذي ما يزال يلاحقه الى يومنا هذا[2].

2.1. مواقف من أزمة الأمين دباغين

- **موقف آيت أحمد من أزمة الأمين دباغين**

إقصاء الأمين دباغين من حزب (ح.إ.ح.د) بشكل غامض جعل بعض الشخصيات المنتمية الى الحزب تعطي تفسيرات متباينة في سبب ابعاد الأمين دباغين من الحزب.

بدل أن تحاول قيادة الحزب ايجاد حل لأزمة الأمين دباغين ومناقشتها بطريقة ديمقراطية قامت بالمزج بينها وبين الأزمة البربرية[3].

يرى آيت أحمد في هذا الأمر أن قيادة حزب (ح.إ.ح.د) قامت بتنحية الاطارات الثمينة التي كانت ترى أنها انحرفت عن الجناح الشرعي للحزب، وحسب اعتقاد هذا الأخير أن رئيس الحزب مصالي والأمين العام لحول وجدوا في قضية الأزمة البربرية ملفا جيدا لادانة الأمين دباغين واقحامه في هذه الأزمة[4].

اجتمع المكتب السياسي الذي كان يجمع كلا من الأمين العام لحول وشرشالي وبلوزداد وبن مهل والعمراني وسيد علي يرأسه مصالي الحاج، يقول آيت أحمد "**حضرت جلسة العمل التي كان موضوعها المؤامرة البربرية،**

---

[1]- كيوان: **المصدر السابق**، ص 33.

[2]- بديدة: **المرجع السابق**، ص 40.

[3]- لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة...،المرجع السابق**، ص 20.

[4]- - آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص ص 207-210.

وباستثناء بلوزداد[1]، كلهم كانوا خصوم الدكتور دباغين، كان فريقا متكاملا وموحدا"[2]، يقول أيضا "**لاحظت أن هناك رجلين قرارو تحطيمهما هما الأمين دباغين وبودا**"[3].

تكلم آيت أحمد عن المجهودات الحثيثة التي بذلها الأمين دباغين لدى الجامعة العربية من أجل المرور للعمل الثوري، الا أن تحفظ قيادة الحزب أثر في الأمين دباغين، وبهذا الشأن يقول آيت أحمد في مذكراته "**لأول مرة ظهر الدكتور الأمين نافذ الصبر ومتشائما، وكنت أعرف أنه لابد قد طاف على مسانديه باللجنة المركزية قبل أن يأتي ليراني. قال لي: قضي على كل شيء ان لم تقم بعملية الانقلاب**"[4].

كان مقترح الأمين دباغين هو انقلاب قيادة الأركان للمنظمة الخاصة على القيادة السياسية للحزب الشرعي (ح.إ.ح.د)، يقول آيت أحمد في مذكراته "**وددت لو كان الأمين دباغين يمزح بهذا الشأن، لكني كنت أعرف أنه لا يمزح أبدا في مسألة الشؤون الجدية...فما كان يقترحه هو أن ترسل المنظمة الخاصة فرق الكومندوس لترحيل القيادة السياسية واحتلال المقر المركزي والمداومات الحزبية والجرائد!**"[5].

كان آيت أحمد متيقنا أن عملية الانقلاب لا يمكن أن تذهب بعيدا، وأنها تشكل خطرا على المنظمة الخاصة أكثر من الخطر الذي سيلحقه الانقلاب على الحزب (ح.إ.ح.د)، يقول آيت أحمد "**سألت دباغين عما سيحدث بعد عملية احتلال المقرات طأطأ رأسه، كان مشروعه على ما يبدو لا يذهب أبعد من ذلك... لن أخاطر أبدا بمصير المنظمة الخاصة ومن واجبي أن أحميها من هذا الصراع الداخلي المحموم، كما كنت أحميها من صراعات العصب**"[6].

- **قراءة تحليلية في موقف آيت أحمد من أزمة الأمين دباغين**

من خلال قراءتنا التحليلية في موقف آيت أحمد من أزمة الأمين دباغين نجد أنه يتهم القيادة باستغلال الأزمة البربرية لاقصاء من تشاء من الحزب، وأن رغبة الأمين دباغين في مباشرة العمل الثوري ودعمه للجناح العسكري

---

[1]- لم يمر وقت طويل بعد ذلك الاجتماع وأرسل بلوزداد الى فرنسا للعلاج ومات هناك في جانفي 1962 بمصح لمنطق "لواز". **أنظر**: آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 212.

[2]- **نفسه**، ص 212.

[3]- **نفسه**، ص 213.

[4]- **نفسه**، ص 210.

[5]- **نفسه**، ص 210.

[6]- **نفسه**، ص 211.

كان السبب في ابعاده من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

كما نجد أن حسين آيت أحمد يهتم بسرية ومصير المنظمة الخاصة ويتجلى ذلك في رفضه عملية الانقلاب التي اقترحها عليه الأمين دباغين، فآيت أحمد وجد أن هذه العملية لا نتائج ايجابية لها على غرار المخاطرات التي تنجم عن هذا الانقلاب المتمثلة في:

1/ كشف الغطاء السري عن المنظمة الخاصة والذي ينتج عنه القمع من طرف الادارة الفرنسية.

2/ ضرب وحدة حزب (ح.إ.ح.د)، وما سينتج عنه من انقسامات وصراعات.

- **موقف بعض الشخصيات من الأمين دباغين**

نجد من شخصيات حزب (ح.إ.ح.د) من ذهب في ضلوع الأمين دباغين في الأزمة البربرية، وعلى رأسهم مصالي الحاج.

أكد مصالي الحاج نظرته اتجاه الأمين دباغين وأنصاره في قوله "**بفضل عصبية لمين– بودا كان "البربريست" كبارا وصغارا يدخلون في جسد الحزب في كل مكان، كدخول الجراثيم في جسد متعب وتحركوا بسهولة، وذهبوا هذا لزرع الفيروس في كل فرنسا...في الواقع كانوا الفترة من الوقت هم أسياد الحزب الحقيقيين**"[1].

وفي نقاش جمع محمد قنانش ومصالي الحاج حول أزمة الأمين دباغين، حاول قنانش معرفة أسباب اقصاء الأمين من الحزب بقوله "**أن الأسباب التي قدمها الحزب لاقصائه غير كافية ومقنعة**"، فأجابه مصالي الحاج قائلا "**حقيقة، ولكن هناك أشياء أخرى لم تذكر لأسباب خاصة، الأولى عدم انضباطه مع الحزب، فانه يسافر الى الخارج من غير علم الادارة، وحين يرجع لا يقدم تقريرا لا كتابيا ولا شفهيا، كانت تصرفاته مع المناضلين ومع الخصوم أو مع المحبين تتسم بالبعد عن اللباقة السياسية، وكان معقدا حينما يرى من هم أقل منه منزلة يتحدثون بطلاقة وباتزان فكان لا يملك نفسه حينما يعجز عن شرح ما يختلج في صدره، وأشياء أخرى ثم هو الوحيد الذي لا يدفع ما يتقاضاه من المجلس الفرنسي للحزب كغيره من النواب**"[2].

كما أن مصالي الحاج يعتقد أن قيادة الحزب قامت بابعاده وذلك بتكليفه برحلة الى الشرق، ليتسنى لهم التكتل داخل الحزب (ح.إ.ح.د)، يقصد بذلك أنصار النزعة البربرية، يقول في هذا الشأن "**ما معنى أن يكلفوك أن تذهب الى الشرق في وقت الجزائر في حاجة اليك، مع الشرط أن تبقى هناك ولا ترجع، هناك أشياء**

[1]– آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 207. **أنظر**: حربي: **المصدر السابق**، ص 64.

[2]– محمد قنانش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القضية للنشر، الجزائر، 2005، ص 82.

تتطلب الجواب، وقد ضاعت الثقة بين المناضلين والادارة الفرنسية وأصبح الارتجال والتلاعب بالقيم حديث الخاص والعام"[1]. ويذهب حسين لحول الى نفس طرح مصالي الحاج، أن الأمين دباغين جزء من المؤامرة البربرية[2].

أما عبد الرحمان كيوان فيرى أن رد الفعل القوي للحزب ووعي المسؤولين المحليين قد أفشلا مخططات الأمين الذي حاول اثارة المنظمة في ناحية قسنطينة، ان هذه المحن التي كان من الممكن أن تكون قاتلة بالنسبة للحزب أظهرت متانة التنظيم ودرجة وعي المناضلين والمسؤولين[3].

أما بخصوص أعضاء المنظمة الخاصة فقد وجدوا في اقصاء الأمين دباغين من الحزب خسارة لهم، يقول محمد يوسفي "**أن الجميع تحسر (أي مناضلي المنظمة الخاصة) عن غياب الدكتور الأمين دباغين والحقيقة أن القضية تثير مسائل عديدة، فبعد أن اتهم بأنه صلب مواقف الحركة من خلال مجازر 08 ماي 1945م حاكمه الحزب غيابيا وفصله عنه في ديسمبر 1949م، بدعوة الانحراف عن الاتجاه الشرعي للحزب**"[4]. ويضيف يوسفي أن عزل الأمين أثار سخط بعض أعضاء الحزب خصوصا أنه معروف بصرامته النضالية[5].

واذا ذهبنا الى بن يوسف بن خدة فنجده التزم الصمت بخصوص قضية الأمين دباغين ولم يتطرق لعلاقته بالنزعة البربرية رغم أن العديد من الشخصيات اقحمته في الموضوع، فربما هذا ناتج عن قناعته بأن الأمين دباغين لا علاقة له بالأزمة، ولكن لم يصرح بأنه من ضحايا الأزمة؟[6].

وحسب يحي بوعزيز فان الأمين دباغين وأنصار البربرية جمعتهم علاقة ليست لها مصلحة للحزب[7].

اذا قمنا بتحليل مواقف هذه الشخصيات فنجد أن القيادة أقحمت الأمين دباغين عنوة في الأزمة البربرية لعدة أسباب:

---

[1]- قنانش: **المرجع السابق**، ص ص 82-83.

[2]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 213.

[3]- كيوان: **المصدر السابق**، ص 33.

[4]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص 119.

[5]- **نفسه**، ص ص119-220.

[6]- بديدة: **المرجع السابق**، ص 41.

[7]- بوعزيز: **اتهامات متبادلة...**، **المرجع السابق**، ص 12.

أولا: الاعتقاد بأن الأمين دباغين أقحم حزب الشعب في مظاهرات 08 ماي 1945م والتي انتهت بمجازر.

ثانيا: رغبة الأمين دباغين المرور الى العمل الثوري وطلب الدعم من الدول العربية، والذي رأت فيه القيادة عدم الانضباط وخروج عن طاعتها.

ثالثا: تشكيك القيادة في نوايا الأمين دباغين، فربما شعرت بنواياه التي تدعوا الى الانقلاب عليهم.

3.1. مواقف وآراء في اكتشاف المنظمة الخاصة

يعد اكتشاف المنظمة الخاصة من الوقائع التي تضارب حولها الاراء سواء من طرف مناضلي المنظمة الخاصة أو أعضاء اللجنة المركزية للحزب (ح.إ.ح.د)، وسنحاول الوقوف عند أبرز المواقف والاراء حول اكتشافها.

- **موقف آيت أحمد من اكتشاف (L'OS)**

يرجع آيت أحمد أن اكتشاف المنظمة الخاصة الى حادثة تبسة، وأن العملية التأديبية والانتقامية لخياري كانت السبب المباشر في اكتشافها، كما ينتقد بشدة مسؤولي منطقة الشرق ويعتبر أن أعضاء المنظمة الخاصة ارتكبوا خطأ استراتيجي باقدامهم لهذه العملية[1].

كما يرى أن هذا النوع من التأديب والعقاب هو جديد في سياسة العقوبات التي ينص عليه القانون الداخلي للمنظمة الخاصة، ويذكر آيت أحمد في مذكراته بهذا الشأن "**أن في فترة ترأسه للمنظمة الخاصة عالج حالات عديدة من قضايا الاخلال بالانضباط وبالنظام الداخلي، مست كل المستويات من قيادة الأركان الى المستويات المحلية، مرورا بالمناطق والجهات، وفي كل حالة عمد على ايجاد حل خاص يجنب أي خطر عن المنظمة الخاصة**"[2].

أكد آيت أحمد أنه كان يرفض تماما مثل هذه العمليات التأديبية[3]، وهذا ما يتفق فيه مع الأمين دباغين الذي كان يعارض بشدة تسخير (م.خ) في أعمال تأديبية، مما يعتبر انحرافا عن مهمتها الأصلية، اذ لم يكن تدنيسا لها[4].

من خلال موقف آيت أحمد نستنتج أنه يرجع سبب اكتشاف المنظمة لحادثة تبسة، ويحمل كل المسؤولية

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص 221.

[2]- **نفسه**، ص ص 221 – 222.

[3]- **نفسه**، ص 222.

[4]- محمد عباس: **خصومات تاريخية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 89.

لأعضاء منطقة الشرق الذين قاموا بالمبادرة بصورة انفرادية دون الرجوع لهيئة الأركان ولا الى قائدها بن بلة، ونجد أيضا أن آيت أحمد لم يقحم قيادة الحزب في فشل (م.خ).

- **موقف بعض الشخصيات من اكتشاف المنظمة الخاصة**

يتفق أغلب الشخصيات حول أن حادثة تبسة أدت الى اكتشاف المنظمة الخاصة، حيث يذهب عمر بوداود في نفس الطرح مع آيت أحمد ويؤكد التحليل الذي قدمه بن يوسف بن خدة، حيث يرى أن العملية التأديبية لخياري انفضحت واكتشفتها الشرطة الفرنسية، قامت بحملة اعتقالات واسعة على اثر اعترافات بعض مناضلي (م.خ)، كما اكتشفت الشرطة وثائق تثبت بأن المنظمة الخاصة لها علاقة وثيقة ب (ح.إ.ح.د)[1].

نجد رأي مخالف عند الطيب مسلم الذي كان من قيادي المنظمة الخاصة في تبسة، حيث يستبعد أن تكون العملية التأديبية لخياري هي السبب في اكتشاف (م.خ)، باعتبار أن خياري كان مسؤولا سياسيا في الحزب، كان على علم بأمر (م.خ) وكما أنه ساعدها من قبل في تجنيد فوج من المناضلين السياسيين في تبسة وضمهم اليها[2].

أما بن بلة فيرجع اكتشاف المنظمة الخاصة لعدة أسباب:

أولا: تفطن السلطات الاستعمارية لوجود تنظيم سري مسلح من خلال حصولها على الزر الذي سقط من الحقيبة التي كانت تحمل النقود المتحصل عليها من عملية بريد وهران في 06 أفريل 1946م، مما جعل حسب رأي بن بلة المخابرات الاستعمارية تتتبع تحركات مناضلي (ح.إ.ح.د) دون التوصل لمعلومات عن المنظمة.

ثانيا: يرجح أن الاستعلامات الفرنسية اكتشفت المنظمة من طرف أحد قادتها المدعو "جيلالي بلحاج"، وخاصة أن المفتش العمالي "كوستيس" ذكر لبن بلة أثناء التحقيق معه أنه علم من بلحاج الجيلالي بكل شيء عن المنظمة الخاصة[3].

كما أن بن بلة يحمل مسؤولية فشل النظمة الخاصة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ويعبر عن خيبة أمله بتخلي قيادة الحزب عن الشباب المناضل[4].

ويذهب محمد يوسفي في نفس الموقف مع بن بلة، حيث يرى أن تقويض (م.خ) لم يكن في الواقع ناتج عن الخطأ الذي ارتكبه أعضائها، وأن الأخطاء المنسوبة للمنظمة لا أساس لها من الصحة، ويرى أن تخلي مسؤولي

---

[1]- مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها في اعداد ثورة أول نوفمبر 1954**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006، ص 150.

[2]- شلالي: **المرجع السابق**، ص 101.

[3]- ميرال: **المصدر السابق**، ص ص 80 – 81.

[4]- **نفسه**، ص 84.

الحزب عن (L'OS) ونقض المبادئ المتفق عليها في المؤتمر الأول (ح.إ.ح.د) أدى الى فشلها، فحسب ما جاء في كتابه "**المنظمة الخاصة في ظل المسيرة النضالية**" أن هذه المبادئ عبارة عن عملية غوغائية لا مستقبل لها، وأن قيادة الحزب ظلت تلتزم الصمت فيما يتعلق بهذه النقطة[1].

وهذا ما يذهب اليه أيضا محمد العربي الزبيري في كتابه "**الثورة الجزائرية في عامها الأول**"، فهو أيضا يحمل مسؤولية اكتشاف المنظمة الخاصة الى الحزب[2]، كما عبر عن ذلك بمرارة العربي بن مهيدي بقوله "**يا اخواني الحزب قد خاننا**"[3].

أما مصطفى سعداوي فيرجع اكتشاف المنظمة الخاصة الى وجود اختراق وتسريب للمعلومات من داخل (م.خ) للاستعلامات الفرنسية[4]، ويذهب في نفس الطرح محمد مشاطي الذي يرى أن الأمن الفرنسي تنبه لوجود جناح عسكري داخل حزب (ح.إ.ح.د) قبل العملية التأديبية التي جرت في تبسة[5].

نستنتج من خلال المواقف التي سبق ذكرها أن أغلب الشخصيات وقفت على أسباب اكتشاف (م.خ) لكن كان لكل شخصية تصورها الخاص، حيث اعتبر كل من بن بلة ويوسفي أن تقصير حزب (ح.إ.ح.د) في الوقوف مع أعضاء المنظمة الخاصة من بين المشاكل التي واجهتها (م.خ) وأدت الى اكتشافها. بينما نجد أن بن خدة وعمر بوداود تتوافق آراؤهم مع آيت أحمد، الذين يرجعون أسباب اكتشاف (م.خ) الى الأخطاء التي ارتكبها أعضاؤها.

4.1. مواقف من أزمة حزب (ح.إ.ح.د) 1950 –1953م

ساد شبح الانشقاق والتصدع داخل (ح.إ.ح.د) بداية من سنة 1951م ليصل الى حد انفجار الأزمة في سنة 1953م، كتب التاريخ مواقف متباينة في أسباب هذه الأزمة التي كادت أن تعصف بالحزب. في دراستنا وقفنا في آراء بعض الشخصيات البارزة في الحزب لمعرفة حيثيات هذه الأزمة.

- **موقف آيت أحمد من أزمة الحزب**

لم يذكر آيت أحمد في مذكراته أسباب الأزمة أو أسباب الانشقاق الذي حدث داخل الحزب، فكل اهتمامه كان في اعادة بعث المنظمة الخاصة والمرور الى العمل الثوري.

---

[1]- يوسفي: **المصدر السابق**، ص ص 132 – 133.

[2]- العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، 1984، ص 114.

[3]- بومالي: **المرجع السابق**، ص 196.

[4]- سعداوي: **المرجع السابق**، ص 291.

[5]- محمد مشاطي: **مسار مناضل**، تر، تح زينب قبي، منشورات الشهاب الجزائري، 2010، ص 95.

فآيت أحمد يرى أن الانقسام كان أمرا محتوما وخاصة في الظروف التي كانت تمر بها الجزائر والمغرب العربي وضغط المعقل الثوري على القيادة للمرور الى العمل الثوري[1].

كما يرى أن الحزب كان بامكانه تجاوز ة أزمة 1951-1952م التي شكلت مرحلة تحول في المنطقة المغاربية، الضغط الذي كانت تمثله المبادرات الثورية في تونس والمغرب كان من شأنه أن يفتح آفاق لطاقات وطنية جزائرية كانت تبحث عن التقاءات أخرى[2].

لكن آيت أحمد وحسب ما جاء في مذكراته فانه يستبعد تماما قيام قيادة (ح.ش) – (ح.إ.ح.د) بصفة ارادية بالاعلان عن اندلا ع حرب التحرير، لأن ذلك كان ضربا من الخيال، وحسب رأيه فان رئيس الحزب مصالي الحاج كان حبيس الجهار البيرقراطي والهياكل القيادية الذي يمنعه من القيام بالتغيير، ويعتقد أن مصالي كان يريد اعادة احياء المنظمة الخاصة فقط لأن الجماهير الشعبية نفذ صبرها[3].

نستنتج من خلال قراءتنا التحليلية لموقف آيت أحمد أنه يرى أن قيادة الحزب كان بامكانها تجاوز الأزمة باعلانها حرب تحريرية مزامنة مع ثورتي تونس والمغرب.

- **مواقف الشخصيات البارزة من أزمة 1950-1953م**

بالرجوع لمواقف قيادة حزب (ح.إ.ح.د) فنجدها تتبادل الاتهامات بشأن استفعال الأزمة داخل الحزب، فرئيس الحزب مصالي الحاج وجه نقدا لاذعا لأعضاء اللجنة المركزية متهما اياهم بالخروج عن مبادئ الحزب، وكان أول نقد له موجها لأمين الحزب العام حسين لحول، ويقول مصالي الحاج "**أن لحول عين كأول أمين عام ويعتبر مسؤولا عن وضعية الحزب منذ نهاية عام 1949م، لأنه في هذه المرحلة الحرجة أظهر ميوعة وجمودا وتبصرا وفي بعض الأحيان عدم الكفاءة، حيث هيمن عليه بعض المثقفين الذين تمكنوا من التأثير عليه واملاء سياستهم وتوجهاتهم، وقد كان لا يعرف كيف يقود ولا كيف يرد عندما تداهمه الأحداث**"[4].

وعند خروج الأزمة للعلن اتهم مصالي الحاج اللجنة المركزية بأنها تعرقل مشروعه الطامح لاعلان العمل المسلح[5]، وهذا الطرح نجده في كتاب المؤرخ عمار هلال "**أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**"، حيث كتب أن مصالي الحاج اجتمع مع اللجنة المركزية في الثلاثي الأخير من سنة 1951م، وأصرعلى ارسال بعض المناضلين من

---

[1]- آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص ص 220-221.

[2]- **نفسه**، ص 221.

[3]- **نفسه**، ص 247.

[4]- بوعزيز: **اتهامات متبادلة...،المرجع السابق**، ص 40.

[5]- لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة...،المرجع السابق**، ص 34.

الحزب للتدريب بالمدرسة العسكرية في القاهرة ولكن يبدوا أن اللجنة المركزية لم تهتم بالموضوع وأغفلته تماما، هذا ما أدى بمصالي الحاج لسحب ثقته من المكتب السياسي، ويرى عمار هلال أن هذا السبب هو الذي كان بداية خلافه مع اللجنة المركزية[1].

وبدورهم نجد أعضاء اللجنة المركزية يرجعون سبب الأزمة لمطالبة مصالي بمنحه السلطة المطلقة وخروجه عن مبدأ القيادة الجماعية.

نجد بن خدة يصرح بفشل القيادة في انعاش عمل المنظمة الخاصة وتحول قيادة الحزب الى كتلة مؤيدة لمصالي ومصطفة وراءه سواء بفرنسا أو الجزائر، ولم تتزعزع بمغادرة بعض العناصر صفوف الحزب[2].

يرى بن خدة أن تسلط مصالي الحاج رغبة في انفراده بالسلطة هو وراء انفجار الأزمة، ويوجه نقدا لاذعا لقيادة الحزب بقوله "...**لم يكن مصالي الحاج يتقيد لا بقواعد النظام الداخلي للحزب ولا يحترم جدول الأعمال الخاص بالاجتماعات، فاذا أراد انهاء مناقشة أو فتح موضوع آخر لفرض رأيه الشخصي فعل، أي ظل على حاله كما كان عند عشرين سنة خلت، محرضا ومهيجا للجماهير ولم يتكيف مع الظروف النضالية الجديدة التي تقتضي العمل بمنهجية والتقيد والتحلي بحس رفيع في تحمل المسؤوليات، خصوصا وأن المشاكل التي كانت تواجهنا تستدعي حلول عاجلة وفعالة**"[3].

ونفس النقد نجده لحسين لحول عند حديثه عن أعراض الأزمة، حيث يؤكد "**على أن مصالي لم يتطور كثيرا على صعيد الممارسات السياسية، سواء داخل الحزب أو على مستوى العمل السياسي، فبدل العمل الجماعي المنهجي كان يفضل العمل الفردي أسلوب الارتجال، وكان يبدو في مطلع الخمسينات أنه لم يستطع التخلص من مرحلة الاثارة والتحريض الجماهيري، أحيانا كان النقاش يحتد داخل الهيئات القيادية حول ضرورة تجاوز الحالة التي كان عليها النشاط السياسي، الذي كان تحت ضغط القاعدة النضالية وعندما يصل النقاش الى ذروته، أي كيف تواجه الموقف؟ لا نجد مصالي ما يرد به، غير اقتراح منشور جديد**"[4].

أما عبد الرحمان كيوان أحد أعضاء اللجنة المركزية فيتسم موقفه بالاعتدال، فنجد أنه رغم الخلاف الذي جمع

---

[1]- هلال: **أبحاث ودراسات...،المرجع السابق**، ص ص 373- 374.

[2]- بديدة: **المرجع السابق**، ص 56.

[3]- بن خدة: **المصدر السابق**، ص ص 291- 292.

[4]- عباس: **المصدر السابق**، ص 71.

قيادة الحزب مع اللجنة المركزية يقر بدور مصالي الحاج ونجاحه في رفع الراية الوطنية، وأنه نجح في امتلاك رجال جعلوه زعيم الحركة الوطنية والشعب الجزائري بلا منازع، وهذا الدور كان مصدر السلطة الفردية لمصالي، وأحسن مثال على ذلك هو مطالبته بالسلطة المطلقة من أجل تقويم الحزب[1].

ويرى كيوان أن الحزب كان يخضع لمبادئ الديمقراطية وحرية النقاش داخل هياكله القاعدية (المؤتمر، اللجنة المركزية، القيادة)، حيث كانت الأقلية تخضع دائما للأغلبية، وكانت توضع قرارات الحزب حيز التنفيذ من طرف الجميع[2].

وتثمينا لمجهودات اللجنة المركزية يقول كيوان "**لقد سهرت اللجنة المركزية باستمرار على تطبيق قواعد الديمقراطية والمسؤولية الجماعية، وأن الطلب الشاذ الخاص بالسلطة المطلة لمصالي هو الذي كان وراء نشوب الأزمة**"[3].

يرجع فرحات عباس سبب النزاع القائم داخل حزب الشعب (ح.إ.ح.د) الى أنه كان نتيجة لتباين في التفكير واختلاف أساليب ادارة الحزب، فكان بين اثنين: اما التسيير الجماعي أو السلطة المطلقة لمصالي الحاج، الا أن هذه الأزمة أثارت في أوساط المناضلين مجادلات حول المشاكل السياسية الأساسية وبخصول سبل الكفاح ووسائله والظروف الملائمة للخروج من الكفاح السياسي الى الكفاح المسلح[4].

ويرى أن هذه الأزمة استمرت الى غاية اندلا ع الثورة، كانت نتيجتها الانقسام المتمثل في جماعة مصالي الحاج وجماعة المركزيين، وجماعة ثالثة التفت حول اللجنة الثورية للوحدة والعمل ضمت قدامى المنظمة الخاصة، ويقول فرحات عباس "**أن هذا النزاع أتى بدوائه، وستظهر الأيام بأن ذلك الدواء كان من أنجح الأدوية أنفعها**"[5].

2.أهمية الكتاب

ان مذكرات حسين آيت أحمد تعكس البعد الانساني لرجل وتظهر عمق التفكير السياسي له، وذلك بحكم التجارب المختلفة التي مر بها من النضال المسلح الى العمل الدبلوماسي وحياة السجن والمنفى.

ان هذه المذكرات تبرز لنا التوجه الايديولوجي لايت أحمد متأثرا بالأفكار الاشتراكية والديمقراطية في نفس الوقت، ومنظرا سياسيا وفكريا للشباب من خلال كتابه وتوجهاته.

---

[1]- كيوان: **المصدر السابق**، ص 159.

[2]- كيوان: **المصدر السابق**، ص ص 159- 160.

[3]- **نفسه**، ص 160.

[4]- فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 161.

[5]- **نفسه**، ص ص 161- 162.

ان هذا الكتاب يعتبر مساهمة ثمينة في دراسة مرحلة حاسمة من تاريخ الحركة الوطنية، ومصدر هام لمن يتصدى لتاريخ مرحلة الكفاح المسلح.

يجد القارئ لكتاب روح الاستقلال أن الكاتب لم يركز فقط على الجانب السياسي والعسكري للفترة المدروسة بل تمحور أيضا في البعد الثقافي، حيث أشار حسين آيت أحمد في الكثير من المرات الى المظاهر الثقافية التي رافقت طفولته وشبابه وكهولته، ذكر بعضها ذكرا مباشرا، كالتعليم التقليدي العربي الاسلامي والثقافة الصوفية الرحمانية، وذكر البعض الاخر ذكرا عرضيا في سياقات أخرى، كالتعريف بالثقافة الأمازيغية حيث نلمس اخلاص آيت أحمد يتأته القبلية مدركا أن الأركان لا تقام الا بتكامل بيئتها، وأن وحدة المجتمعات لا تعزز الا باحترام التنوع فيها، وبهذا يكون قدم أيضا خدمة جليلة للجانب الثقافي.

والجدير بالذكر أن هذه المذكرات تختلف عن غيرها من المذكرات التي تأتي عادة بعد انتهاء الحياة السياسية للانسان. انها مذكرات من نوع خاص، لأنها تركز على مرحلة من نضال آيت أحمد "عشر سنوات" منذ انخراطه في حزب الشعب 1942م الى غاية مغادرته الجزائر متوجها الى القاهرة 1952م، هي تغطي فعلا مرحلة في غاية الأهمية من التاريخ الوطني والدولي، ففي هذه المرحلة كانت الحرب العالمية على وشك الانتهاء وما أسفر عنها من رسم خريطة جديدة للعالم بخصوص استقلال بعض المستعمرات، وكان حق الشعوب في تقرير مصيرها مطلبا أجج طموحات الشعوب المستعمرة لاسترجاع حريتها.

كما تبرز مذكرات آيت أحمد محطات هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وبالتالي فهي وثيقة مرجعية لدراسة تاريخ هذه المرحلة، غير أن أهمية هذه الوثيقة تكمن في أن بعض الأحداث في هذه المرحلة وسلبياتها خلقت مفاهيم وأخطاء ما يزال الشعب الجزائري يدفع ثمنها الى يومنا هذا.

يقول سعيد جعفر في الصفحات الأولى من مذكرات آيت أحمد عند تقديمه لها "**بهذا الخصوص أن ابراز هذه المفاهيم والأخطاء لا يجب أن ينظر اليها جيل الاستقلال والى مرتكبيها بعين الادانة، لأن الامكانيات الفكرية والمادية اضافة الى الظروف الاستعمارية الصعبة وكذلك الاخلاص الذي كان يميز أبناء تلك المرحلة وحسن نواياهم تشكل جميعها مبررا مقبولا في معظم الحالات، لكن الطامة الكبرى تكمن بتكرار وتبني نفس المفاهيم والأخطاء والسياسات التي انتهجتها وارتكبتها كل من الحركة الوطنية والسلطات الاستعمارية من طرف المسؤولين والسياسيين الجزائريين**".

التاريخ يدرس لعبرة وليس لاصدار أحكام ادانة وتخوين رجال قد غابوا عنا وتركوا لنا مذكرات وسير تشهد على وطنيتهم وصدق نضالهم وحياة أفنوها في حب الوطن "الجزائر".

خلاصة المبحث

في نهاية هذا المبحث يمكن استخلاص ما يلي:

- هناك بعض الشخصيات المعاصرة لايت أحمد من تقاربيت مواقفها مع نظرته للأحداث، خاصة فيما يتعلق باكتشاف المنظمة الخاصة.
- يوجد التباين والاختلاف في طرح الأسباب والمواقف بخصوص أزمات الحزب، فكل شخصية نظرت للأزمة من وجهتها الخاصة، فهناك من المؤرخين ومناضلي حزب الشعب (ح.إ.ح.د) من يقحم آيت أحمد في الأزمة البربرية وينتقد موقفه منها وهناك من يسانده.
- اختلفت الشخصيات مع موقف حسين آيت أحمد، ولكن لم تختلف على سمو مكانته في تاريخ الجزائر المعاصر وجهوده النضالية.
- مذكراته "روح الاستقلال" مرآة تعكس حياة كفاح رجل من رجال الثورة الجزائرية "حسين آيت أحمد" وتعد ثروة علمية في مكتبة التاريخ.

الخاتمة

خاتمة

من دراستنا وتحليلنا لمذكرات آيت أحمد "روح الاستقلال" توصلنا للنتائج التالية:

- من خلال تسليطنا الضوء على التعريف –بشخصية الكاتب توصلنا الى:

- لعب المحيط الاجتماعي الذي نشأ فيه آيت أحمد دورا كبيرا في صقل شخصيته، وساهمت الأوضاع السائدة في تلك الفترة في تحديد ميولاته وغرس الروح الوطنية فيه، اضافة الى تعليمه المزدوج وانخراطه في الكشافة، اللذان دعما ثقافته السياسية وجعلاه يكتسب مجموعة من القيم وتوجهات وطنية ثورية.
- تميز النشاط السياسي لحسين آيت أحمد بالمثابرة والعمل، بداية بانخراطه في حزب الشعب واقتناعه بضرورة المرور الى العمل المسلح، فآيت أحمد يعتبر المؤسس الثاني للمنظمة الخاصة ومن الفاعلين في هيكلتها وتطورها في فترة 1948-1949م، وتظهر روح النضال أكثر لدى آيت أحمد من خلال تمثيله للثورة التحريرية دبلوماسيا ضمن الوفد الخارجي، ليقف بعد الاستقلال في صف الديمقراطية التعددية الحزبية.

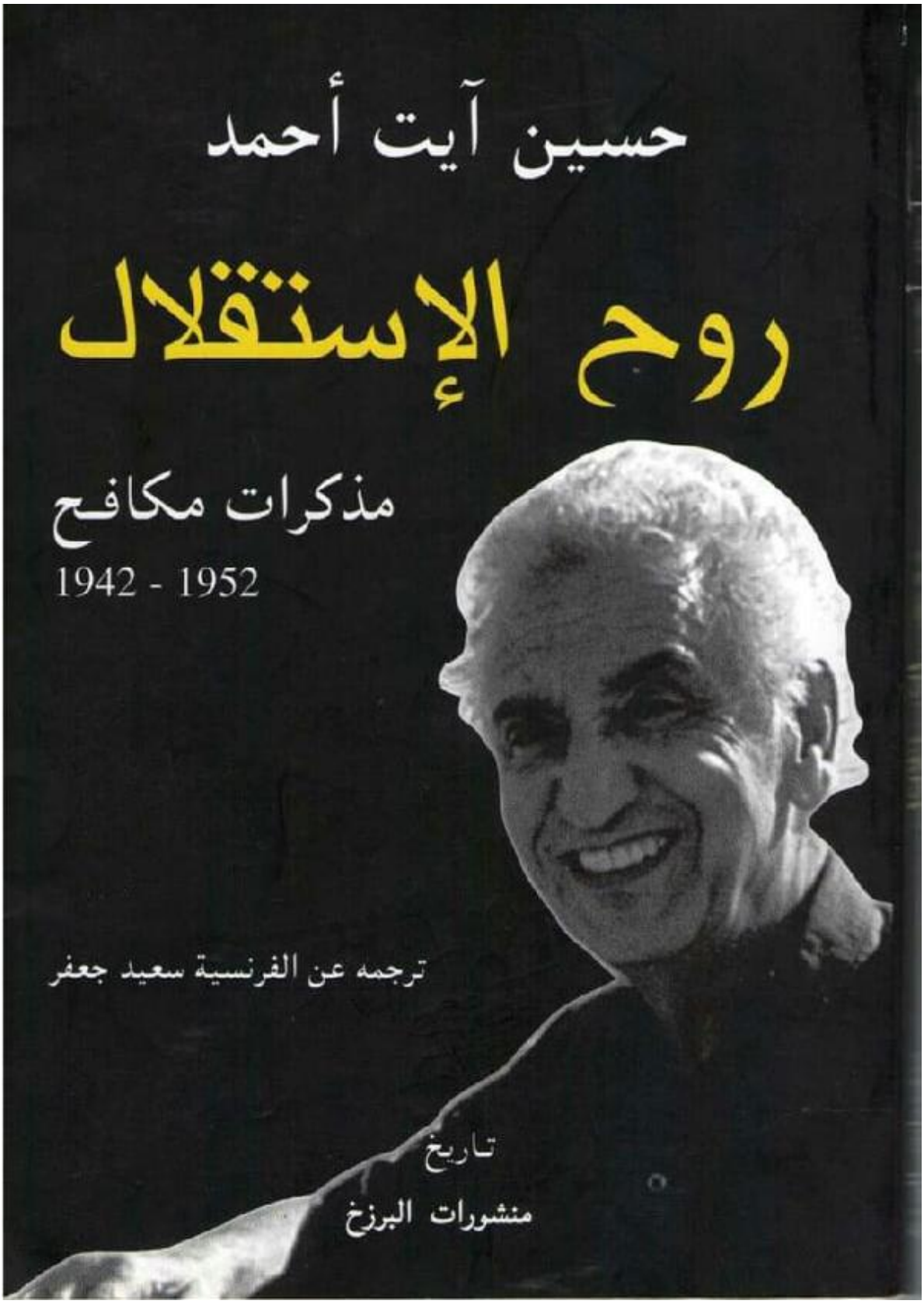
- أما بالنسبة للقضايا التي طرحها الكتاب، فقد خرجنا بالنتائج التالية:

- عرفت الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1942-1945م أوضاعا سياسية وأحداثا ملحمية فرضت انتقال فكرة الثورة من مستوى المبدأ الى مستوى التطبيق، ليتقرر في المؤتمر الأول لحزب الشعب (ح.إ.ح.د) المرور للعمل المسلح بتأسيس المنظمة الخاصة، التي كان لها دورا كبيرا في تدريب وتكوين عدد معتبر من المناضلين الجزائريين دينيا وعسكريا، وبفضل حنكة وجهود قياديين استطاعت انجاز أعمال ثقيلة بكل سرية رغم الصعوبات التي واجهتها.
- ان منبع أزمة (ح.إ.ح.د) يعود الى أزمات متعددة بدأت منذ نشأة الحركة نتيجة توجهات واختلافات فكرية، كالأزمة البربرية وأزمة الأمين دباغين التي فقد الحزب على اثرها طاقات ثمينة. كما أن الاختلاف بين الجيل القديم المتمثل في مصالي الحاج والجيل الجديد المتحمس للعمل الثوري أدى الى تأزم الوضع داخل الحزب وتعرضه لتمزق وحدته، وأيضا أزمة 1953م التي كان أثرا في تطور الأحداث السياسية وتسارع اندلا ع الثورة التحريرية.
- تميزت مواقف آيت أحمد بالموضوعية والليونة، ويلمس ذلك في مواقفه من الأزمات التي واجهت الحزب، الا أن موقفه من الأزمة البربرية كان فيه بعض الانحياز لرفاقه، ومن خلال الكتاب لاحظنا ميوله الواضح والصريح لأصوله الأمازيغية.

- يرجع تباين واختلاف مواقف واتهامات الشخصيات الى الظروف والأوضاع والحالات الاجتماعية والسياسية والثقافية للأشخاص، فكل شخصية تنظر الى الأزمة من منظورها الخاص، هذا التباين أضفى مصداقية أكثر للحدث التاريخي.
- آيت أحمد كان دقيقا جدا في وصف وتحليل ونقد الواقع المعاش آنذاك، مما نتج عنه تجسد التوجه الايديولوجي والثقافي له في هذا الكتاب، وبذلك يعتبر مضمون الكتاب مادة تاريخية ثمينة للدارسين والباحثين في تاريخ الحركة الوطنية.

الملاحق

الملحق رقم 01

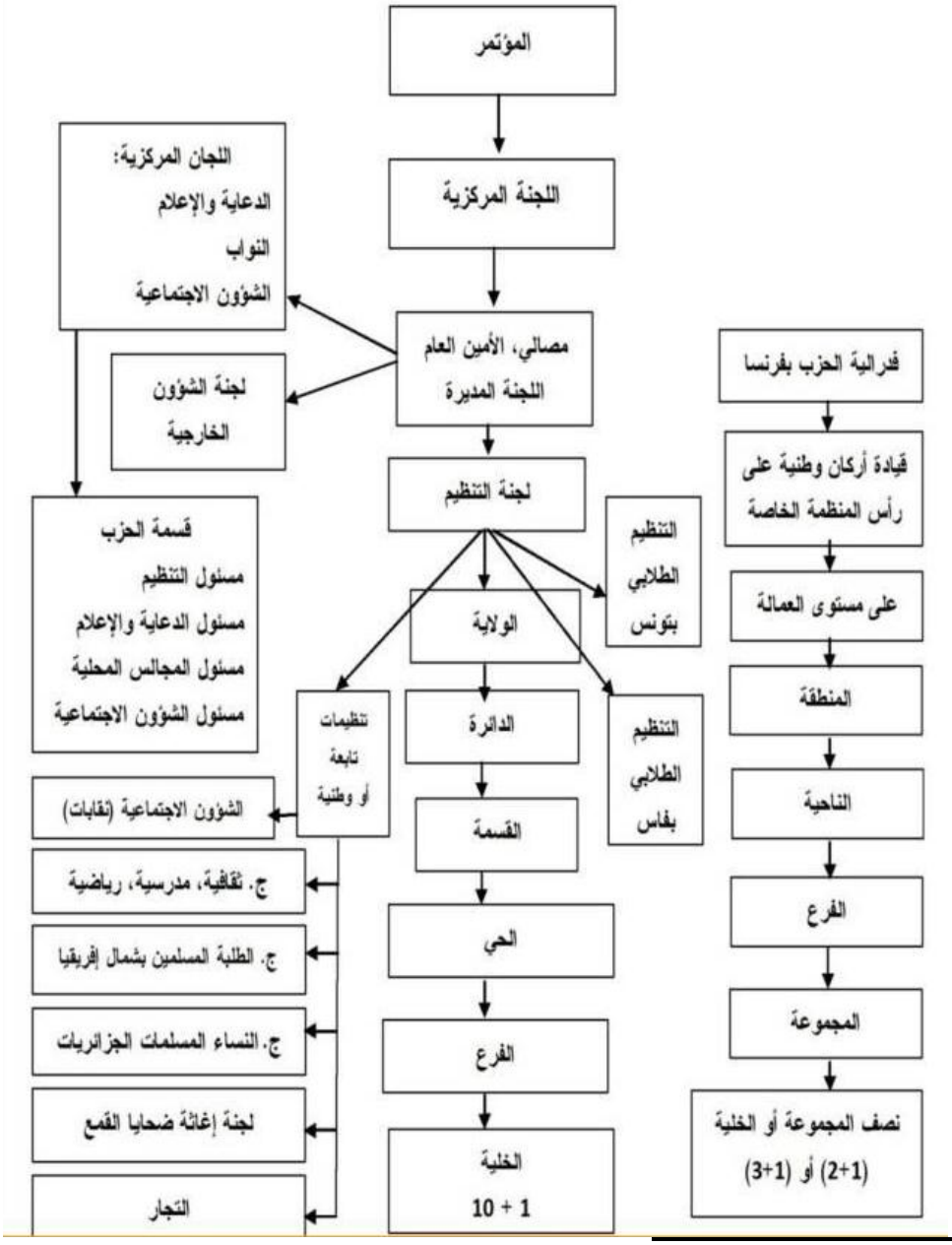


الملحق رقم 02

حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية

هيكلة تنظيمية محكمة (1949)

المخطط الهيكلي العام 1949 – 1950.



(1) بن خدة: **المصدر السابق**، ص 490.

الملحق رقم 03

قيادة أركان المنظمة الخاصة من تأسيس 1947 الى غاية اكتشاف 1950



(1) بن خدة: **المصدر السابق**، ص 476.

المصادر والمراجع

المصادر

1/ أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسس الوطني للكتاب، 1986.

2/ أحمد محساس: الحركة اوطنية الجزائرية من الحرب العالمية الثانية الى الثورة المسلحة، د.ط، منشورات الذاكرة الأربعين، د.ت، الجزائر.

3/ أندري فافرود شارل: الثورة الجزائرية، ط.خ، منشورات دحلب، د.ب.ن، 2010.

4/ بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، تر مسعود حاج مسعود، ط.خ، دار الشاطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

5/ حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952)، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ، د.ط، 2002.

6/ روبير ميلر: مذكرات أحمد بن بلة، تر عفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، د.س.ن.

7/ سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط5، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

8/ عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

9/ عبد الرحمان كيوان: المصادر الأول لثورة أول نوفمبر 1954، ثلاثة نصوص أساسية (ح.ش) (ح.إ.ح.د) (PPA.MTLD)، تر أحمد شقرون، ط.خ، وزارة المجاهدين.

10/ علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)، الجزائر، 1999.

11/ فتحي الديب: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار الستقبل العزي، بيروت، 1990.

12/ فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005.

13/ لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

14/ محمد بوضياف: تحضير فاتح نوفمبر 1954، تر خضراء بوزايد في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م، جمعية أول نوفمبر لتخليد ومآثر الثورة الأوراس، باتنة، 1999.

15/ محمد حربي: الجزائر (1954-1962) جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل فيصل داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.

16/ محمد مشاطي: مساؤ مناضل، تر. تح زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

17/ محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تق محمد الشريف بن دالي، ط2، الجزائر، 2012.

18/ Charl Robert ageron. Histoire de l'Algerie comtemporaire, de l'insurrection 1871 déclenchement de guerre 1954. Paris. Edition PuF. 1979.

19/ Ferhat Abbas. Autopsie d'un guerre L'aurore. Edition goriner. Paris. 1981.

20/ Hocine Ait Ehmed. Mémoire d'un combattant, l'esprit de l'indépendance 1942-1952 Algerie. Ed Bouchene. 1990.

21/ Mouhamedaguia. L'Algerie en guerre, office de publication universitaire. Algerie. 2007.

المراجع

1/ إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني (1954-1962)، دار الهومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

2/ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط.خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

3/ بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النقاش، الجزائر، 2010.

4/ جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1994.

5/ حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل جمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

6/ رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

7/ صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها، د.ط، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002.

8/ عاشور شرقي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر.

9/ عبد القادر الجيلالي بلوفة: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية خروج من النفق، ط.خ، نوميديا للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2013.

10/ عبد الله مقلاني: اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ب.ن، 2007.

11/ عبد المجيد بوبيد: الامداد خلال حرب التحرير الوطني، ط.خ، مطبعة الديوان، د.ب.ن، 2007.

12/ عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، ط1، البدر الساطع للطباعة

والنشر، العلمة، الجزائر، 2016.

13/ عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

14/ عفرون محرز: مذكرات من وراء القيود، تر مسعود الحاج مسعود، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

15/ عمار بوخوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط.خ، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997.

16/ عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديد، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

17/ عمر عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل سنة 1962، ج2، د.ط، الجزائر، د.س.ن.

18/ عيسى كشيدة: مهندسوا الثورة، تر موسي أشرشور، د.ط، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2003.

19/ لحسن بومالي: المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح، الذاكرة، ع2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

20/ محفوظ قداش: الجزائر الجزائريون 1830-1954، د.ط، منشورات ANEPE، د.ب.ن، 2008.

21/ محفوظ قداش، جيلالي صاري: جزائر الصمود والمقاومات 1830-1962، تر أوذاتية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

22/ محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات الاتحاد العرب، 1999.

23/ محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية اللجنة الترقي (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، د.ب.ن.

24/ محمد زغيدي، معراج لجديدي: نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

25/ محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

26/ محمد عباس: خصومات تاريخية، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010.

27/ محمد عباس: رواد الوطنية (شهادات 28 ششخصية وطنية)، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

28/ محمد قداش: المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، د.ط، منشورات محلي، الجزائر،2009.

29/ محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962)، دار

الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

30/ محيي الدين عميمور: الجزائر الحلم والكابوس، محاولة لفهم المأساة الجزائرية، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2006.

31/ مؤمن لعماري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر، الجزائر، 2003.

32/ نجيب بن مبارك: أحمد بن بلة السيرة الكونولوجية، منشورات الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، 2008.

33/ يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

34/ يحي بوعزيز: سياسة تسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

35/ يوسف حميطوش: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

36/ Benjamine Store. Histoire de guerre d'Algerie (1954-1962). Edition la dicouverte. Paris.1995.

رسالات جامعية

1/ أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956، رسال ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأدب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة، 2006.

2/ سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2012.

3/ عطا الله قشار: دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، اشراف عقيلة ضيف الله، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.

4/ مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في اعداد لثورة نوفمبر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة البويرة، 2006.

5/ منال شرقي: أزمة حركة انتصار حريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، رسالة لنيل شهادة

ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012.

مقالات

1/ آسيا بلحسين رحوي: وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مجلة دراسات نفسي وتربوي، عدد 07، ديسمبر 2011.

2/ ابراهيم لونيسي: المنظمة الخاصة أو " المنظمة الخاصة المدبرة لثورة الفاتح نوفمبر 1954"، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 6، الجزائر، 2002.

3/ رشيد مياد: موقف بن يوسف بن خدة من أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954، مجلة العلوم الانسانية، مقال غير منشور.

4/ صالح سعويد: مذكرات مقاتل مع تأسيس المنظمة الخاصة الى تفجير الثورة، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 4959.

5/ عبد العزيز واعلي: الداي حسين آخر التاريخيين يرحل، مجلة أول نوفمبر، العدد 182/181، جانفي-جوان 2016.

6/ عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، دورية السداسية، تصدر في قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ن، عدد 1، مارس 2017.

7/ عمر عسوس: أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 6، جامعة سكيكدة، نوفمبر 2010.

8/ عمر مشري: رحيل أحد صقور الثورة، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، الجزائر، 2016./ رياض بن حمدي: صدى وفاة المجاهد آيت أحمد في الاعلام الوطني والدولي، نفس المجلة.

9/ المجاهد: الثورة من الشعب الى الشعب، مؤتمرات افريقيا وآسيا من باندونغ أفريل 1954 الى كونكاري، ج3، ط.خ، العدد 22، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني 1960.

10/ محمد أرزقي: قراءة البعد الثقافي في مذكرات السيد حسين آيت أحمد، مجلة أول نوفمبر 181، جانفي 2016.

11/ محمد صالح الصديق: المناضل آيت أحمد في شريط الذكريات، مجلة أول نوفمبر، العدد 181، جانفي 2016.

12/ نفيسة دويدة: المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني (1939-1954)، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 13، الجزائر، 2006.

13/ Mustsfa Lachraf. Les francais premiers pirtes de l'air un eluaton spécial. Démanche 1 novembre 1954. Alger. 2004.

ملتقيات

- لزهر بديدة: النزعة البربرية في حزب الشعب الجزائري 1949م (من منظور بن يوسف بن خدة)، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الوطني الأول 18-19 مارس 2015، جامعة يحي فارس، منشورات تشيكو للطباعة والنشر.

موسوعات

- مجموعة من العلماء الباحثين، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، ط1، 2010.

ملخص

تتناول هذه الدراسة تحليل مذكرات "روح الاستقلال" لحسين آيت أحمد وابراز دورها في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر بأسلوب النقد والمقارنة وقوفا عند أهم محطات حياة الكاتب ومواقفه من مختلف قضايا عصره، وما مدى توافقها مع مواقف معاصريه.

حاولنا من خلال دراستنا للكتاب استخلاص ظروف تأسيس المنظمة الخاصة وهيكلتها ومسار تطورها الى غاية اكتشافها سنة 1950، باعتبار أن آيت أحمد أحد قيادي المنظمة الخاصة، وكما سلطنا الضوء على أزمات حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية من أزمة 1949 بداية من الأزمة البربرية وأزمة الأمين دباغين الى أزمة 1950-1953 وانعكاس هذه الازمات على مسار التيار الاستقلالي عموما وحركة انتصار الحريات الديمقراطية باستغلال مختلف المصادر والمذكرات التي عايشت هذه المرحلة.

كلمات مفتاحية: كتاب روح الاستقلال، مذكرات آيت أحمد، المنظمة الخاصة.

Résumé

Cette étude analyse les mémoires « Espeit d'indépendance » d'Hussein Ait en Ahmed et met lumière de son role dans l'écriture de l'histoire contemporaine de l'Algerie de manière critique et comparative aux étapes les plus importantes de la vie d'un écrivain et ses positions sur diverses questions de son temps, ainsi que leur compatibilité avec celles de ses comtemporains.

A travers notre étude du livre, nous avons essayé d'extrapoler les conditions de la création de l'organisation spéciale, sa structure et le cours de son développement jusqu'à sa découverte en 1950, en tant que l'un des dirigeants de l'organisation spéciale. Nous avons également souligné les crises du Parti populaire - le triomphe des libertés démocratiques de la crise de 1949, de la crise barbare et de la crise du secrétaire Dabagin à la crise de 1950-1953 et leur impact sur le processus d'indépendance en général et sur le mouvement pour la victoire des libertés démocratiques, en exploitant les différentes sources et les documents qui ont vécu.
Mots clés : L'esprit d'indépendance, Les Mémoires d'Ait Ahmed, Organisation privée.

Abstract

This study analyses Hossein Ait Ahmed's "Spirit of Independence" memoirs and highlights her role in writing Algeria's contemporary history in a critical and comparative manner at the most important stages of a writer's life and his positions on various issues of his time, and the extent to which they are compatible with the positions of his contemporaries.

Through our study of the book, we tried to extract the circumstances of the establishment of the special organization, its structure, and the course of its development until its discovery in 1950, considering that Ait Ahmed is one of the leaders of the special organization. We also highlighted the crises of the People's Party - the Movement for the Triumph of Democratic Liberties, from the crisis of 1949, starting from the barbaric crisis and the crisis of Al-Amin Dabbagh, to the crisis of 1950-1953, and the reflection of these crises on the course of the independent movement in general, and the movement for the triumph of democratic freedoms, by exploiting the various sources and memoirs that have have lived.
Key words: The Spirit of Independence Book, Ait Ahmed's Diaries, Special Organization.

الفهرس

فهرس الموضوعات

المقدمة **1**

المبحث التمهيدي: بطاقة قراءة للكتاب **6**

1. شخصية الكاتب 6

1.1. المولد والنشأة 6

2.1. المسار النضالي لآيت أحمد 8

2 . تعريف بالكتاب روح الاستقلال 15

1.2. دراسة ظاهرية 15

2.2. محتوى الكتاب 15

خلاصة المبحث 18

المبحث الأول : المنظمة الخاصة التأسيس والتطور. **19**

1. الوضع السياسي في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 19

1.1. نزول الحلفاء 08 نوفمبر 1942 19

2.1. بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 20

3.1. مجازر 08 ماي 1945 22

2. تأسيس المنظمة الخاصة 23

1.2. المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري (ح.إ.ح.د) 1947 23

2.2. التأسيس الفعلي ل (L'OS) 25

3. هيكلة المنظمة الخاصة 27

4. تطور المنظمة الخاصة 29

1.4. عملية تنظيم وتدريب وتكوين المناضلين..... 30

2.4. القيام بعملية التمويل والتسليح 31

خلاصة المبحث الأول 32

المبحث الثاني: أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية 29

المبحث الثاني: أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية 33

1. الظروف المحيطة بأزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية..... 33

1.1. إنتخابات أفريل 1948م 33

2.1. إجتماع زدين والبليدة (ديسمبر 1948م) 34

3.1. عملية بريد وهران 06 أفريل 1949م..... 36

2. أزمات حزب (ح.إ.ح.د) 38

1.2. الأزمة البربرية (المؤامرة البربرية)..... 38

2.2. أزمة الأمين دباغين 1949م 42

3.2. إكتشاف المنظمة الخاصة 44

3. أزمة الحزب 1950– 1953م..... 49

خلاصة المبحث 56

المبحث الثالث: أهمية وقيمة الكتاب. 57

المبحث الثالث: أهمية وقيمة الكتاب 56

1. مقارنة مواضيع الكتاب 56

1.1. مواقف من الأزمة البربرية 56

2.1. مواقف من أزمة الأمين دباغين 61

3.1. مواقف وآراء في اكتشاف المنظمة الخاصة 65

4.1. مواقف من أزمة حزب (ح.إ.ح.د) 1950 –1953م 67

2.أهمية الكتاب 70

خلاصة المبحث 73

الخاتمة 75

الملاحق

المصادر والمراجع

ملخص

الفهرس